نشاط المنظمة الصهيونية العالمية في الولايات المتحدة الأمريكية (١٨٩٧_١٩٤٨)

إعداد :

أيمن محمد علي أبو ستة

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

إشراف :

الأستاذ الدكتور: محمد عبد اللطيف عبد الكريم

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الدراسات العبرية

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

كانون الأول ٢٠٠٣م

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ ١٤ / ١٢ / ٢٠٠٣مـــ .

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الأستاذ الدكتور : محمد عبد اللطيف عبد الكريم	مشرفاً.....
الأستاذ الدكتور : محمد عيسى صالحيه	عضواً .....
الأستاذ الدكتور : علي محافظة	عضواً.....
الدكتور : نوفان السوارية	عضواً.....

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهداء

إلى والدي ووالدتي وفاءً ببعض الدين.

إلى زهرة المدائن.

إلى الذين يعبرون جسور المستحيل فإذا هم سادة كل العصور شهداء أمتنا العربية والإسلامية.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

إلى أساتذة وطلاب قسم الدراسات العبرية في الجامعة الأردنية.

إلى تلك الحروف الأربعة المضيئة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

يطيب لي، وقد أكملت إعداد رسالتي هذه، أن أتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذي الدكتور محمد عبد اللطيف عبد الكريم الذي أشرف علي وأعطاني من وقته وجهده الكثير، ولا يسعني أيضاً إلا أن أتقدم إلى أعضاء لجنة المناقشة بالشكر والتقدير لتفضلهم وتشريفهم لي بمناقشة هذه الرسالة.

كما وأتقدم بالشكر الجزيل ووافر العرفان والوفاء بالجميل لكل من مد لي يد العون والمساعدة في إخراج هذا الجهد سواء بكلمة طيبة أو بنصيحة أسداها لي، وأخص بالذكر بهاء القريوتي، رائد العواودة، محمد بني يونس، أمجد أبو ستة، ومنار الرشواني، فلهم كل الشكر والتقدير.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الأردنية
مركز إيداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مُلخص

تتناول هذه الأطروحة نشاط المنظمة الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية منذ مؤتمر بال عام ١٨٩٧م وحتى قيام الدولة العبرية عام ١٩٤٨م، وتمثل هذه الفترة مرحلة حساسة في تاريخ فلسطين والأمة العربية والإسلامية، فمنذ انتقال المنظمة الصهيونية العالمية بثقلها السياسي والقيادي من أوروبا إلى الولايات المتحدة الأمريكية اصبح لها تأثير في السياسة الخارجية الأمريكية والرأي العام الأمريكي تجاة فلسطين والمشكلة اليهودية.

وقد جعلت هذه الأطروحة في ثلاثة فصول رئيسية، ففي الفصل الأول تناولت وضع اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد قمت بتقسيمه إلى خمسة مباحث، وقد أشرت في المبحث الأول إلى مراحل الهجرة اليهودية، وتناولت في المبحث الثاني وضع اليهود السياسي، كما وتناولت في المبحث الثالث وضع اليهود الاقتصادي وأثره على وضعهم السياسي والاجتماعي. وأشرت في المبحث الرابع إلى وضعهم الاجتماعي وأهم منظماتهم وجمعياتهم، وخصصت المبحث الخامس للحديث عن وضعهم الديني مشيراً إلى أهم التيارات الدينية اليهودية التي تشكلت والتي اثر النشاط اليهودي فيها.

أما الفصل الثاني فتناولت فيه المرحلة الأولى من النشاط الصهيوني منذ نشأة المنظمة وحتى صدور الكتاب الأبيض عام ١٩٣٩، وقمت بتقسيمه إلى سبعة مباحث، تناولت في المبحث الأول الجذور الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية قبل نشأة المنظمة الصهيونية. ويتحدث المبحث الثاني عن بداية النشاط الصهيوني قبل وعد بلفور، أما الثالث فذكرت فيه دور يهود الولايات المتحدة الأمريكية في صدور وعد بلفور، وفي المبحث الرابع تحدثتُ عن دورهم في تأييد المطالب الصهيونية في مؤتمر الصلح في باريس. وفي المبحث الخامس تناولت نشأة الوكالة اليهودية ونشاطها في الولايات المتحدة الأمريكية. وأشرت في المبحث السادس إلى دور اليهود في إصدار الكونغرس قراراً يؤيد وعد بلفور، وأخيراً تناولت في المبحث السابع النشاط الصهيوني حتى صدور الكتاب الأبيض سنة ١٩٣٩م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما الفصل الثالث فيتحدث عن المرحلة الثانية من نشاط المنظمة الصهيونية منذ إصدار الكتاب الأبيض وحتى قيام الدولة العبرية، وقد قمت بتقسيمه إلى خمسة مباحث،تحدثتُ في المبحث الأول عن النشاط الصهيوني من أجل إلغاء الكتاب الأبيض، وأما المبحث الثاني فكان عن البداية الحقيقية لنقل النشاط الصهيوني من بريطانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية من خلال مؤتمر بلتيمور، في المبحث الثالث أشرت إلى ثمرة هذا النشاط بقرار الكونغرس الأمريكى بالمطالبة بإلغاء الكتاب الأبيض،وتحدثت في المبحث الرابع عن النشاط الصهيوني خلال انتخابات الرئاسة الأمريكية، وفي المبحث الخامس والأخير تناولت النشاط الصهيوني من أجل تأييد قرار التقسيم والاعتراف بالدولة العبرية، وقد اتبعت هذا الفصل بخاتمة بينت فيها النتائج التي توصلت إليها بعد هذه الدراسة.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

المحتويات	رقم الصفحة
قرار لجنة المناقشة	**ب**
الإهداء	**ج**
شكر وتقدير	**د**
المحتويات	**هـ**
الملخص	**ز**
المقدمة	**١**
الفصل الأول : وضع اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية	**٣**
المبحث الأول : الهجرة اليهودية إلى الولايات المتحدة الأمريكية	**٣**
المبحث الثاني : وضع اليهود السياسي	**٧**
المبحث الثالث : وضع اليهود الاقتصادي	**١٣**
المبحث الرابع : وضع اليهود الاجتماعي	**١٦**
المبحث الخامس : وضع اليهود الديني	**٢٢**
الفصل الثاني : نشاط المنظمة الصهيونية من النشأة حتى عام ١٩٣٩	**٢٥**
المبحث الأول : الجذور الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية	**٢٥**
المبحث الثاني : نشاط المنظمة قبل صدور وعد بلفور	**٢٩**
المبحث الثالث : وعد بلفور عام ١٩١٧	**٣٣**
المبحث الرابع : مؤتمر السلام بباريس عام ١٩١٩	**٣٧**
المبحث الخامس : الوكالة اليهودية عام ١٩٢٢	**٤٠**
المبحث السادس : قرار الكونغرس الأمريكي عام ١٩٢٢	**٤٣**
المبحث السابع : نشاط المنظمة قبل الحرب العالمية الثانية	**٤٦**
الفصل الثالث : نشاط المنظمة الصهيونية بين عامي ١٩٣٩-١٩٤٨	**٥١**
المبحث الأول : الكتاب الأبيض عام ١٩٣٩	**٥١**
المبحث الثاني : مؤتمر بلتيمور عام ١٩٤٣	**٥٩**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث : قرار الكونغرس عام ١٩٤٤	٦٦
المبحث الرابع : انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ١٩٤٤	٧٠
المبحث الخامس : قرار التقسيم والاعتراف بالدولة العبرية	٧٤
الخاتمة	٨٦
ملحق الوثائق	٨٧
المراجع العربية	١١٧
الدوريات العربية	١٢٣
المراجع الإنجليزية	١٢٤
ملخص باللغة الإنجليزية	١٢٥

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمـــة

تأســـست المـــنظمة الـــصهيونية العالمية عام ١٨٩٧ م في المؤتمر الصهيوني الأول المـــنعقد فـــي مدينة بال السويسرية برئاسة ثيودور هرتزل، وقد عرفت المنظمة عند تأسيسها بأنهـــا الإطـــار التنظيمـــي الذي يضم تحت لوائه كل اليهود الذين يقبلون دفع رسم العضوية ويقبلون أيضاً مقررات المؤتمر الصهيوني.

وكانت المنظمة الصهيونية العالمية هي الهيئة الرسمية التي تفاوض الدول الاستعمارية العظمـــى مـــن أجل أن تستميل أي واحدة منها لكي تتبنى مشروعها وتدعمها من أجل إنشاء وطـــن قومـــي يـــضم كل يهود العالم في فلسطين، ولذلك كان نشاط المنظمة ينتقل من دولة لأخـــرى ضـــمن مـــراحل يحـــددها المؤتمر الصهيوني الذي كان أعلى سلطاتها، فكان نشاط المنظمة الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية يختلف في طبيعته وأشكاله ودرجة فاعليته عن نشاطها في بريطانيا التي احتضنتها في بداياتها، ولكن بسبب الظروف السياسية المختلفة وظهـــور الـــولايات المتحدة الأمريكية كدولة عظمى بعد الحرب العالمية الثانية، نقل زعماء الـــصهاينة نـــشاطهم تدريجياً إليها لتتبنى هي مشروعها الاستيطاني في فلسطين،لأنهم ادركو الدور الكبير الذي ستلعبة الولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط بسبب الاهمية الكبيرة لهذة المنطقة الحيوية في العالم التي جعلت منها ملتقى للحضارات ومنطقة تنافس دولي نظراً لأهميتها الجغرافية والاستراتيجية، فهي تشكل عقدة المواصلات الجوية والبرية والبحرية بين الشرق والغرب ، وفي ارضها الكثير من الثروات التي تشكل مادة الحياة لأي حضارة حديثة وتساعد في تقدمها وإزدهارها.

لقد كان نشاط المنظمة الصهيونية العالمية في الولايات المتحدة الأمريكية منقسماً إلى مرحلتين مختلفتين في الوسائل والأنشطة حسب مقتضيات الساحة الدولية التي كانت تحدد تلك الأساليب والأنشطة ودرجة فعاليتها من أجل تحقيق فكرة الوطن القومي اليهودي، لذلك اتخذ نـــشاط المـــنظمة أســـاليب وأشـــكال تختلف، ففي المرحلة الأولى من نشاطها، اعتمدت على أشخاص تربطهم علاقة قوية بالبيت الأبيض، أما المرحلة الثانية فقد توسع النشاط ليشمل ثلاثة محـــاور رئيـــسية هي الجالية اليهودية والرأي العام الأمريكي والحكومة الأمريكية، وفي هذه المرحلة أعلنت المنظمة عن خططها بإنشاء دولة يهودية في فلسطين بشكل علني، وقامت بنقل نـــشاطها إلـــى الـــولايات المتحدة الأمريكية مع الاحتفاظ بنشاطها في بريطانيا وباقي الدول الأوروبية أملاً منها أن تحصل على الدعم والتأييد من هذه الدول كلها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد جاءت هذه الرسالة على أمل أن تسد بعض الفراغ في إطار الأبحاث التي تناولت تطور العلاقة القوية بين الولايات المتحدة الأميركية والدولة العبرية من خلال تسليطها الضوء علـــى دور اليهود أكانوا صهاينة أم غير ذلك في التأثير على السياسة الخارجية الأمريكية في مراحلها المختلفة، فكان تقسيم المباحث في كل مرحلة مستنداً الى أهم الأحداث التي استطاعوا التأثير فيها لخدمة أهدافهم وتطلعاتهم في فلسطين.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

وضع اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية

المبحث الأول: الهجرة اليهودية إلى الولايات المتحدة الأمريكية:

لقــد تمت الهجرة اليهودية إلى الولايات المتحدة الأمريكية على شكل موجاتٍ مختلفة، وقــد تميــزت كل موجةٍ بعدة خصائص مما أدى إلى اختلافات واضحة في تركيبة كل موجة بالنسبة لتكوينها الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي وفيما يلي أهم هذه الموجات:

الموجة الأولى:

بدأت الموجة الأولى من اليهود بالهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٤٩٢، وقــد تــم ذلــك بعد إصدار الحكومة الإسبانية آمراً بطرد اليهود من ممتلكات الملك الإسباني Ferdinand فرديناند وزوجته إيزابيلا Isabilla، وقد حدث ذلك بعد سقوط الدولة العربية في الأندلس (أبو جابر ١٩٧١، ص: ٥). حيث وصلت أول مجموعة مهاجرة من اليهود إلى ميناء نيوامــستردام، والتي أصبح اسمها الأن نيويورك، وكانت تتكون من ثلاثة وعشرين شخصاً، أربعــة رجــال وست نساء وثلاثة عشر شابا، والجدير بالذكر أن هذه المجموعة كانت غير مــرغوب بها، حيث قام حاكم نيوامستردام بكتابة رسالة إلى رؤسائه في شركة الهند الغربية الهولــندية مطالــباً إيــاهم بوجوب تخليص المستعمرة منهم، ولكن هذا الطلب رفض. (فريج ١٩٨٠، ص:١٨٦)

لقــد كــان معظــم المهاجرين في هذه الموجة من اليهود الإسبان والبرتغاليين حيث اســتوطنوا في مستعمرات رودآيلند، نيويورك، فيلادلفيا، بنسلفينيا، جنوب كارولينا، كناتيكت، فرجينيا وجورجيا (قدوري ١٩٨٢، ص٧)، وقد ظل هؤلاء اليهود يمثلون الأغلبية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن مع تدفق الموجات الأخرى تراجع مركزهم وأصبحوا أقلية فــي القــرن الــثامن عشر، ومع حلول القرن التاسع عشر فقدوا زعامة اليهود في الولايات المــتحدة الأمريكية، وقد كان هذا العدد الأقل بين الموجات الأخرى، حيث لم يتعد الستة آلاف يهودي (عبد العزيز ١٩٦٨، ص: ١٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أمـــا بالنسبة لأحوالهم الاجتماعية والقانونية فلم يطرأ عليها أي تغيير يذكر، حيث لم يـــسمح لهـــم بالتجنس، وقد تم ذلك عندما أصدر المجلس التشريعي لمستعمرة نيويورك قراراً بعـــدم الـــسماح لأي يهـــودي أن يدلي بصوته، ولم يكن وضعهم في مستعمرة رود آيلند التي أسسها روجر وليام Roger William على التسامح الديني أفضل فقد أصدر قراراً يسمح لهم بالسكن في المستعمرة، ولكن ليس لهم إلا حقوق الأجانب (أبو جابر ١٩٧١، ص: ٨).

بالرغم من تلك القوانين التي كانت تصدر بحق اليهود، فإن ذلك لم يمنعهم من ممارسة نـــشاطهم الاقتصادي، حيث كانوا يعملون بالتجارة ونقل البضائع، وتجارة العبيد التي استمروا بها حتى نهاية الحرب الأهلية الأمريكية (نصيف ١٩٧٨، ص: ٢٢).

الموجة الثانية:

بدأت هذه الموجة بالهجرة للولايات المتحدة الأمريكية فعلياً مع بداية الحرب الإستقلال الأمـــريكية عـــام ١٧٧٥، وكان غالبيتهم من اليهود الألمان مع وجود أعداد ليست بالقليلة من أوروبـــا الشرقية (المزيني ١٩٩٤، ص٣٢). وقد تدفق من اليهود ما يقارب مائة ألف يهودي كانـــت غالبيتهم من بارفيا وبادن في ألمانيا ضمن هجرة الألمان غير اليهود، وقد لاقوا قبولاً نسبياً بين المجموعات الألمانية المهاجرة (عبد العزيز ١٩٦٨، ص:١٩).

قام أفراد هذه الموجة بتأسيس أول وكالة دفاعية يهودية ضمت أربعة وعشرين معبداً موزعة على أربعة عشر مدينة أمريكية (منصور ١٩٩٧، ص:١٨). وقد كانوا يمارسون مهنة القانـــون والطـــب والهندسة والصحافة، وتطورت أوضاعهم الاقتصادية حيث قاموا بتأسيس بورصة الأوراق المالية وامتلكوا مؤسسات النقل البحري وصناعة الملابس (نصيف ١٩٧٨، ص: ٢٢).

الموجة الثالثة:

بدأت هذه الموجة بالتدفق إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٨١، وكانت غالبيتهم مـــن يهـــود روسيا، وقد تم ذلك بعد حادثة مقتل قيصر روسيا الاسكندر الثالث مما أدى إلى ظهور موجة شديدة من المعاداة والاضطهاد لليهود الروس، مما جعلهم يهاجرون بأعداد كبيرة حـــيث وصل عددهم في بداية الحرب العالمية الأولى إلى ما يقارب ثلاثة ملايين يهودي (أبو جابر ١٩٧١، ص: ٣٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استوطن أفراد هذه الموجة مدينة نيويورك، وأقام غالبيتهم في (الجيتو)، وقد واجهوا صـــعوبات كبيرة منها اللغة، ولكن القدر الأكبر من هذه الصعوبات كان ناتجاً عن كره اليهود الألمان لهم (قدوري ١٩٨٢، ص: ٨).

وبالرغم من تلك الصعوبات التي واجهتهم، إلا أنها لم تحد من نشاطهم داخل المجتمع والحـــياة الأمـــريكية، حـــيث اشـــتغل الكثير منهم بحرفٍ متعددة، فكان منهم عمال الخياطة، الخبازون والبناءون، وقد عملوا أيضاً في مجال التجارة والمجوهرات، ولم يقتصر عملهم على ذلـــك بل دخلوا في قوات الشرطة الأمريكية حيث قدر عددهم عام ١٩٠١ بمئة شرطي وقد تم ذلك بعد قرار الرئيس الأمريكي ثيودور روزفلت Theodore Roosevelt بتجنيدهم (المزيني ١٩٩٤، ص: ٣٣).

الموجه الرابعة:

جميع الحقوق محفوظة

بـــدأت هذه الموجة بالهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية، وقد تميز مهاجرو هذه الموجة بانتمائهم للطبقة الوسطى، وخاصة أولئك الذين هاجروا هرباً من ألمانيا بعد تولي أدولف هتلر Adolf Hitler سلطاته الدستورية عام ١٩٣٣.

بعـــد قـــيام الحرب العالمية الأولى تعرقلت الهجرة اليهودية، حيث لم يصل للولايات المتحدة الأمريكية خلالها إلا أعداد بسيطة لا تزيد عن المئة ألف يهودي (المزيني ١٩٩٤، ص :٣٣)، لكـــن مع نهاية الحرب زاد معدل الهجرة اليهودية إذ وصل عام ١٩٢٠ إلى ما يقارب مئة وعشرين ألف يهودي سنوياً، ولكن بعد صدور قانون عام ١٩٢١ انخفض معدل الهجرة، حـــيث كـــان القانـــون يحـــدد معدل الهجرة المسموح بها بما لا يتعدى الثلاثة بالمئة من عدد الأجانب التابعين لمختلف الجنسيات والمقيمين في الولايات المتحدة الأمريكية على أساس تعداد عـــام ١٩١٠ مما أدى إلى تناقص أعداد المهاجرين إلى ستين ألف يهودي سنوياً (عبد العزيز ١٩٦٨، ص: ٢٧).

وفـــي عام ١٩٢٤ أصدر الرئيس الأمريكي كالفن كولدج Calvin Coolidge قانوناً أدى إلـــى أنخفاض معدل الهجرة إلى خمسين ألف يهودي سنوياً، حيث كان هذا القانون عقبة فـــي وجـــه الهجرة (فريج ١٩٨٠، ص:٢٦٢)، وقد استمرت هذه الحالة إلى أن تمكن هنري مورغانتو Henry Morgenthau وزير المالية من إقناع الرئيس الأمريكي فرنكلين روزفلت Franklin Roosevelt بفـــتح أبـــواب الهجرة اليهودية أمام اليهود الفارين من أوروبا في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أعقــاب الحرب العالمية الثانية، وقد وصل عدد اليهود بعد هذه الموجة الى ما يقارب الأربعة ملايين يهودي (منصور ١٩٩٧، ص:٢٩).

لقــد كان اليهود من أفراد هذه الموجة على درجة متوسطة من المستوى التعليمي، لذا فإن عملية تكيّفهم مع المجتمع والحياة الأمريكية كانت أسهل بكثير من أفراد الموجات السابقة (قــدوري ١٩٨٢،ص:١٣)، الذين كان معظمهم من أصحاب المهن الحرة، و قامت المنظمات اليهودية بمساعدتهم بمعونة أقربائهم (عبد العزيز ١٩٦٨، ص:٢٢).

وأرى أن هــذه الموجات من الهجرة اليهودية شكلت أكبر قوة لليهود في العالم حيث اســتقرت هذه الموجات في المدن الكبرى في الولايات المتحدة الأمريكية، ومارست نشاطاتها الاجتماعــية والاقتــصادية والسياسية بكل فعالية، وكانت لها الكلمة العليا بعد الحرب العالمية الثانية فيما يخص النشاط الصهيوني العالمي.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: وضع اليهود السياسي:

لم تكن للجالية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية في مطلع القرن التاسع عشر أي اهتمامات سياسية، ولكن في الفترة التي تلت ذلك أصبح لليهود مراكز سياسية عالية في أجهزة الحكومة الأمريكية فأصبح منهم وزراء وأعضاء في كونغرس والمحكمة العليا، وبالتالي كان لهم أثر كبير في توجيه السياسة الداخلية والخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، وذلك عن طريق إنتسابهم للأحزاب السياسية الأمريكية الرئيسة مثل الحزب الجمهوري والديمقراطي.

انتشر اليهود في كافة مستويات الحزب الجمهوري، وفي الفترة ما بين انتخاب وليم مكنلي William Mackniley للرئاسة عام ١٨٩٧ وبداية الحرب العالمية الأولى، هاجر ما يقارب من مليوني يهودي إلى الولايات المتحدة الأمريكية، واختار غالبيتهم تأييد الحزب الجمهوري أكثر من الديمقراطي في الانتخابات الرئاسية التي تمت في الفترة من عام ١٩٠٠ حتى عام ١٩٣٨ ما عدا عام ١٩١٦. (عبدالعزيز ١٩٦٨ ، ص:٤٧) وذلك لأن الحزب الديمقراطي كان قد ضم بين أعضائه شخصيات معادية للسامية، كما أن الملايين من الإيرلنديين الذين هاجروا للولايات المتحدة الأمريكية قد سيطروا على مقاليد السياسة في المدن بواسطة الحزب الديمقراطي، ورفضوا قبول اليهود في عدد من الوظائف، لكن أولئك اليهود الذين كانوا قد صوتوا للحزب الديمقراطي يمثلون الأحياء الفقيرة وغالبا ما كانوا قد قبضوا الرشوة لكي يفعلوا ذلك (إيزاكس ١٩٧٦ ،ص:٦٤).

أصبح لليهود قوة سياسية عام ١٩١٦ وذلك بعد تسلم الرئيس ودرو ويلسون Woodrow Wilson سلطاته الدستورية، فكان أول رئيس يحطم سيطرة الجمهوريين على الحكم، وكان ذلك بداية إنضمام اليهود بأعداد كبيرة إلى الحزب الديمقراطي (عبدالعزيز ١٩٦٨، ص:١١٣)، بعد الانتخابات قامت وزارة الخارجية الأمريكية بإصدار بيان تعلن فيه عن خدماتها الطبية ومساعدتها لليهود، مما أدى إلى تشجيع اليهود على الإنضمام إليه (ابو جابر ١٩٧١، ص:٤٧).

توضح سجلات العضوية ومؤيدي كل من الحزبين الأمريكيين الرئيسين أن الحزب الجمهوري ظل خلال الربع الأول من القرن العشرين حزب الأغلبية، ولم يكن هذا الحزب معنياً بزيادة أعضائه أو مساومة الأعضاء الجدد، لأن مرشحيه كان من المرجح فوزهم،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولذلك إنضم عدد غير قليل من المهاجرين اليهود إلى هذا الحزب، بعكس الحزب الديمقراطي الـذي كـان فـي أمس الحاجة إلى الدعم والأصوات الجديدة المؤيدة له مهما تعددت ميولهم واختلفت عناصرهم.

وكان الحزب الديمقراطي حتى القرن التاسع عشر يتكون أساساً من مجموعتين رئيستين همـا مجمـوعة البروتـستانت مـن أهالي الجنوب وكانوا من سكان الريف، ومجموعة من الكاثوليك من أهالي الشمال الذين كانوا من سكان المدن، إلى أن إنضم المهاجرون اليهود إلى هـذا الحـزب، فأصبحوا بعد فترة قصيرة يمثلون ثقلاً هاماً فيه لاسيما وأن الأعضاء اليهود المنضمين إليه وخاصة القادمين من دول أوروبا الشرقية، كانوا ممن مارسوا النشاط الحزبي فـي بلادهـم، ولذا فإن هذا الحزب ظل مركز جذب اليهود الأمريكيين (عبدالعزيز ١٩٦٨، ص: ١١٥).

جميع الحقوق محفوظة

لقـد أصـبح الـيهود من أكثر المجموعات الداخلية صلابةً في الحزب الجمهوري منذ انـتخاب تـوماس جيفرسـون Thomas Jefferson عام ١٨٠١ إلى انتخاب جيمس بولك James Polk بعد أربعة وأربعين عاماً، كما تزايد نفوذ اليهود في سياسات الحزب الجمهوري في نيويورك بصفة خاصة مع مرور الزمن، حيث احتل بعضهم عدداً من المناصب الهامة به (عبدالعزيز ١٩٦٨، ص:١١٤).

وفـيما يلي سجل التصويت اليهودي في الانتخابات الأمريكية من عام ١٩١٦ حتى عام ١٩٤٨، ويظهر من خلاله النسبة المئوية للأصوات اليهودية لكلا الحزبين(إيزاكس١٩٧٦،ص ١٢٧_١٨٢).

السنة		النسبة المئوية لاصوات اليهودية
١٩١٦	جمهوريون (هوز)	%٤٥
	ديمقراطيون (ويلسون)	%٥٥
١٩٢٠	اشتراكيون (دبس)	%٣٨
	جمهوريون (هاردنغ)	%٤٣
	ديمقراطيون (كوكس)	%١٩
١٩٢٤	تقدميون (كافوليت)	%٢٢
	جمهوريون (كوليدج)	%٢٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	ديمقراطيون (ديفنس)	%٥١
١٩٢٨	جمهوريون (هوفر)	%٢٨
	ديمقراطيون (سميث)	%٧٢
١٩٣٦	جمهوريون (لاندون)	%١٥
	ديمقراطيون(روزفلت)	%٨٥
١٩٤٠	جمهوريون (ويكني)	%١٠
	ديمقراطيون (روزفلت)	%٩٠
١٩٤٤	جمهوريون (ديوي)	%١٠
	ديمقراطيون (روزفلت)	%٩٠
١٩٤٨	تقدميون (والاس)	%١٥
	جمهوريون (ديوي)	%١٠
	ديمقراطيون(ترومان)	%٧٥

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع رسائل الجامعية

تسلم اليهود مراكز سياسية حساسة في البيت الأبيض بعد عام ١٩١٦ مما أدى إلى أن يكون لهم تأثير كبير في السياسة الأمريكية الداخلية والخارجية، فقد أصبحوا قوة سياسية مؤثرة.

ففي عهد الرئيس ويلسون أصبح المليونير اليهودي برنارد باروخ Bernard Baruch مستشاراً للرئيس في الشؤون الاقتصادية، وكان من صلاحياته تقرير الفئات من الرجال الذين يطلبون للخدمة العسكرية، وكان هو الذي يحدد سن التجنيد العام والفئات التي يجب تجنيد أفرادها، وقال "كان علينا أن نجند حسب الحاجة."

ولم يقتصر نفوذ باروخ في الحرب العالمية الأولى على الجيش الأمريكي بل استمر بعدها، حيث ذهب إلى مؤتمر فرساي للسلام كعضو في وفد الرئيس ويلسون ، واشترك في اجتماع روؤساء الوزرات والجلسات السرية للمؤتمر حيث قال: "كنت أقدم المشورة إذا طلب مني ذلك، وكان علي أن أعمل في موضوع بنود التعويضات، فقد كنت المفوض الأمريكي المسؤول عن القطاع الاقتصادي، وكنت عضواً في المجلس الاقتصادي الأعلى المسؤول عن المواد الخام (فورد ١٩٨٧ ،ص:٤٠٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكـــان المستـــشار المالـــي للرئيس ويلسون المليونير اليهودي هنري مورغانتو ، الذي أصـــبح ســـفيراً للولايات المتحدة الأمريكية في اسطنبول ،والمستشار السياسي كان الكولونيل مانـــدل Mandel، ومستـــشار الـــرئيس في القانون الدولي اليهودي ولتريمان Walterman (زكريا ١٩٨٥، ص:٣٨).

وعـــين الـــرئيس ويلسون القاضي لويس براندیز Louis Brandeis مستشاراً قضائياً وعـــضواً في المحكمة الأمريكية العليا وهي من أهم اجهزة الدولة الأمريكية، فهي التي تشكل المـــناخ الاجتماعـــي الذي تشرع فيه القوانين وتطبق وتفسر، وهي بذلك المسؤولة عن تطور المجـــتمع وتـــركيبته ونـــشاط أفـــراده وجماعاته، وكان براندیز أول يهودي يتولى مثل هذا المنـــصب(نـــصيف ١٩٧٨، ص:٨٣) وقـــد لعـــب براندیز الدور الأكبر في نشاط المنظمة الـــصهيونية الأمـــريكية مع المليونير فليكس فرانكفورتر Felix Frankfurter الذي كان من كـــبار المستشارين السياسين في البيت الأبيض (زكريا ١٩٨٥، ص:٣٨). واستمر تقلد اليهود المراكـــز الحـــساسة فـــي عهد الرئيس روزفلت حيث احتفظ ولتريمان بمنصبه كمستشار في القانـــون الدولي وكذلك القاضي لويس براندير مستشاراً قضائياً، وبقي فليكس فرانكفورتر من كبار المستشارين السياسيين، وتم تعيينه كعضو في المحكمة العليا (التل ١٩٧٩، ص:٢٩٨).

وفـــي عهد الرئيس هاري ترومان Harry Truman أصبح اليهود يشكلون قوة سياسية هائلـــة تحكمـــت فـــي القـــرارات السياسية الأمريكية بشكل كبير وخاصة بما يتعلق بالقضية الفلـــسطينية، وذلـــك بعـــد أن عين ترومان عدداً كبيراً من اليهود في أكثر المراكز السياسية حساسية ونذكر من هذه المناصب على سبيل المثال لا الحصر:

١- سام برجر Sam Berger :مستشار خاص.

٢- ديفيد نابلز David Nabls :مستشار خاص.

٣- اتيسون دبن Ateson Diben :في الشؤون الخارجية.

٤- ثـــيودور اشـــليز Theodore Asheles :مـــساعد لدبن اتيسون في شؤون أوروبا.

٥- برنارد باروخBernard Baruch :رئيس لجنة الذرة.

٦- بتولبزر Btolibse: مساعد المندوب السامي في ألمانيا.

٧- بول واوبرغ Poll Wabroge: مساعدة السفير في لندن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨- ماكسبر ليف Makesber laif: وزير الدفاع.

٩- ميخمان Mekhman : مدير الإنتاج الحربي.

١٠- الجنـــرال مـــارك كـــلارك Mark clark :رئيس أركان حرب القوات الأمريكية.

وغيـــرهم مـــن اليهود الذين استلموا مناصب عالية في وزارة الدفاع والخارجية والداخلية والبيت الأبيض (التل ١٩٧٩ ،ص:٢٠٣-٢٠٥).

أرى أن أحد الأسباب التي دفعت الرؤوساء الأمريكيين لتعيين هؤلاء اليهود في مثل هذه المراكـــز الحـــساسة هـــو السيطرة الاقتصادية التي يتمتع بها مثل هؤلاء الأشخاص، كما أن الـــرئيس الأمريكـــي يهمه الاحتفاظ بمنصبه، لذلك كان يريد كسب الجالية اليهودية من خلال زعمائها من أجل الانتخابات سواء أكانت الرئاسية أو انتخابات الكونغرس ونسبة تمثيل حزبه فيه.

جميع الحقوق محفوظة

أن تأثيـــر الصوت اليهودي في الانتخابات الأمريكية أمر مبالغ فيه، لأن اليهود يؤلفون ثلاثـــة بالمائة من عدد السكان تقريباً، ومعدل مشاركتهم في الانتخابات الأمريكية تبلغ تسعين بالمائة تقريباً.

إذا قيـــست نـــسبة التـــصويت اليهودي بالنسبة إلى عدد السكان العام الذي يتراوح بين أربعين إلى خمسة وخمسين بالمائة، فأن هذه النسبة المئوية لأصوات اليهود ليست ذات أهمية، خاصة في بلد مثل الولايات المتحدة الأمريكية، ففي ولاية نيويورك مثلاً يؤلف اليهود ما يقدر بأربعة عشر بالمائة من عدد السكان لكن الذين يدلون بأصواتهم ستة بالمائة وهي نسبة ليست بالكبيـــرة حتـــى تؤثـــر على مجرى الانتخابات أو تحسمها لصالح أي مرشح، لكن الصوت الـــيهودي أخـــذ تأثيره من تلك التبرعات المالية للحملات الانتخابية لكلا الحزبين الجمهوري والديمقراطي (اوبرين ١٩٨٦، ص:١٧٩).

كما أن التركيز الجغرافي للجالية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية أثر في حياتهم الـــسياسية، فقد أكسبهم ذلك قوة سياسية معينة لم يكونوا ليحصلوا عليها لو انتشروا في أنحاء الـــولايات المتحدة الأمريكية بصورة متساوية، إذ أن قوتهم السياسية وأصواتهم في تلك الحالة كانـــت تعـــادل نسبتهم إلى مجموع السكان وهي ثلاثة بالمائة تقريباً، ومن ناحية أخرى فإن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمركز اليهود بمجموعات كبيرة في مناطق معينة زاد من نفوذهم فيها، وأدى إلى ضعفهم في مناطق أخرى (صفوة ١٩٦٧،ص:١٣).

قامت الجالية اليهودية بتشكيل عدة تنظيمات سياسية، وكان من أبرزها منظمة كهيلا (קהילה) التي أثرت كثيراً في الحياة السياسية في نيويورك ومعنى كهيلا باللغة العربية التجمع، حيث كانت هذه المنظمة تمثل الحكومة اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، فهي تضم في عضويتها أكبر التنظيمات اليهودية أثراً في الجالية اليهودية مثل المؤتمر المركزي للحاخامين الأمريكيين ومؤسسة بريت شالوم (ברית שלום) عهد السلام ، ومنظمة مناهضَة الاقتراء التابعة لبني بريت والإتحاد الصهيوني الأمريكي واليهود الأرثوذكس وأعداداً ليست بالقليلة من اليهود الإصلاحيين (عناية ٢٠٠١، ص:٢٩٣). بالإضافة لذلك منظمة تاماني (תמאני) السياسية التي سيطرت على مدينة نيويورك منذ عام ١٨٠٠ وقد مارست هذه المنظمة نفوذاً كبيراً في إدارة الولاية، وقد أطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى زعيم هندي عرف عنه الحكمة وحب الحرية (الابياري ١٩٧٥، ص:١١).

مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: وضع اليهود الاقتصادي:

لقــد احتل اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية وضعاً مميزاً من الناحية الاقتصادية، فكانــت لهم مكانة اقتصادية عالية جدا وخاصة في القطاعات المصرفية والتجارية والصناعية وكافــة مفاتيح الاقتصاد الأميركي وقد لعبت الشخصيات الاقتصادية اليهودية دوراً كبيراً في توجيه السياسة الأمريكية لدعم المطالب الصهيونية.

كانت القوة المالية في القرن التاسع عشر تتمركز في قارة أوروبا، ولم تكن قد انتقلت بعــد إلــى الولايات المتحدة الأمريكية، بالرغم من ذلك فقد كان لليهود نشاط اقتصادي كبير، حــيث وجــدوا مــن حــرب الاستقلال الأمريكية (١٧٧٥-١٨٧١) فرصة سانحة لنشاطهم الاقتصادي، ومضاعفة ثرواتهم، فقد عملوا بتجارة الأسلحة، وكانوا يمدون الحكومة البريطانية بها من أجل إطالة أمد الحرب، وبالتالي تتيح لهم فرصة أكبر لتعزيز مثل هذه التجارة المربحة (فريج ١٩٨٠،ص:١٨٦).

جميع الحقوق محفوظة
مركز ايداع الرسائل الجامعية

كــذلك عمد اليهود السكن في مناطق صناعية كبرى مثل فلوريدا، وبنسلفانيا وغيرها، لكــنهم تمركزوا منذ بداية الهجرة في مدينة نيويورك التي شكلت عاصمة الاقتصاد الأمريكي مما ساعدهم على السيطرة على الحركة التجارية والصناعية هناك (زكريا ١٩٨٥، ص:٦٥) وينتمــي عــشرة بالمائة من اليهود الأمريكين إلى الطبقة البرجوازية ويشكل اليهود ما نسبته عشرين بالمائة من إجمالي أصحاب الملايين الأمريكيين، وبذلك يشكلون طبقة اقتصادية مهمة وخاصة في القطاعات المصرفية والتجارية والصناعية (زغيب ١٩٦٨ ،ص:٢٢).

كمــا اتجه اليهود نحو البورصة والعقارات، ففي عام ١٩٣٦ كان اليهود متمركزين في البورصــة وأعمــال (سمــسرة) وكــان ستة عشر بالمائة من سماسرة الأسواق المالية يهوداً (المــسيري ١٩٨١، ص:١٤٥). فقد استطاع المليونير برنارد باروخ من اقتحام بورصة وول ستريت Wall Street والسيطرة عليها بعد نجاحه في شراء شركات التبغ والنحاس وألفولاذ والمطــاط وصهر المعادن (فورد ١٩٨٧، ص:٣٩٤). وسيطر باروخ على كثير من الموارد الاقتــصادية حيث كانت له السلطة في استخدام رأس المال الموجود في المشاريع الأمريكية، وكانــت هــذه السلطة تحت الإشراف الإسمي للجنة القروض التي كان يسيطر عليها يهودي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

آخر هو ارمن ماير Armin Meyer ، وكان هذا يتولى اختيار أعضاء هذه اللجنة التي تعمل في هذا الميدان.

كمـــا وســـيطر باروخ على الصناعة، وكانت له صلاحية اتخاذ أي من القرارات عن الأمـــاكن التي يشحن منها الفحم، أو يباع بها الفولاذ، أو تقام بها الصناعات، وكانت سيطرته تشمل ثلاثمائة وسبعة وخمسين ميداناً من ميادين الصناعة في الولايات المتحدة الأمريكية ومن بينها المواد الأولية (فورد ١٩٨٧ ،ص:٣٩٨).

بالإضـــافة إلـــى ذلـــك سيطراليهود على معظم البنوك الأمريكية مثل بنك Bank Of America وأخـــذوا يـــضاعفون من قوتهم الاقتصادية، والتحكم بقيادات الأحزاب ووظائف الدولة الأخرى (سبيريدوفتش ١٩٧٤ ،ص:١٦٠)، وقاموا بإنشاء مجموعات شركات احتكارية تجارية وصناعية أخرى فشكلت عصب الاقتصاد الأمريكي، منها مجموعة مونساتو Monsto وهذه المجموعة عبارة عن عدة شركات تجارية كبرى مثل شركة سانت لويس Sant Louis ، حـــيث كان لها ارتباطات قوية مع المجموعات الأخرى، وكانت هذه المجموعات تنشط في مجال الصناعات الكيماوية والأجهزة الإلكترونية والتصدير والمصارف وكان لها فروع دولية أيـــضاً، وهناك العديد من هذه المجموعات التجارية موزعة على كافة أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية (نصيف ١٩٧٨، ص:٩٤-١٠٥).

كمـــا اتجه اليهود أيضاً نحو الصناعات الخفيفة ومتاجر التجزئة ذات الأقسام المتعددة، حـــيث كانت من الأنشطة الاقتصادية الكبيرة، ونجح اليهود في دخول هذا المجال وحققوا فيه نجاحـــاً كبيراً ومكانة بارزة،حيث قاموا في أوائل القرن العشرين بتأسيس شركة مستحضرات التجميل وأصبحت من أكبر الشركات في العالم في هذا المجال ، وتعد شركة ستي لورد City Lord ثالـــث أكبر شركة عاملة في مستحضرات التجميل في الولايات المتحدة الأمريكية في وقتنا الحاضر (المسيري ١٩٩٩ ،ج٤،ص:١٤٥).

وســـيطر اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية على أكبر الشركات السينمائية وصناعة الأفـــلام في هوليود Holywood، فشركة لويس Louis تعد أكبر شركة صناعة افلام وقد ، وتمـــتلك هذه الشركة ميزانية ضخمة، وغيرها من الشركات اليهودية التي أصبحت تتحكم في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صـــناعة الـــسينما الأمريكية والعالمية أيضاً، حتى كادت هوليود أن تكون مدينة يهودية (نجم ١٩٧٠ ،ص:٩٦)

أن ســـيطرة اليهود الاقتصادية في الولايات المتحدة الأمريكية أدت إلى سيطرتهم على الـــسياسة الأمريكية، ودليـــل ذلك وجود عدد كبير من الأثرياء اليهود في الإدارة الأمريكية، وكـــان لهـــم الأثر في تشكيل السياسة الخارجية الأمريكية بما يتعلق بقضية فلسطين، وتوجيه السياسة إلى مطامعهم حيث ساعدت هذه القوة الاقتصادية على تحقيق ذلك.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع: وضع اليهود الاجتماعي:

نــشأت الجالــية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية في بداية القرن السادس عشر، وكانت هذه الجالية مختلفة عن أية جالية يهودية أخرى في العالم، فهي أكثر قوة وازدهاراً من جمــيع النواحــي، وكانــت هذه الجالية تتألف من خليط من الجنسيات اليهودية المختلفة التي هاجرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية على شكل موجات متنوعة المصادر والثقافة.

حصلت الجالية اليهودية على حقوقها المدنية، وتمتعت بقدر كبير من الحرية والمساواة داخــل المجتمع الأمريكي، حيث استطاعت هذه الجالية بلوغ مكانة اجتماعية مرموقة توازي مكانــة الطــبقة الوســطى إن لــم تكن العليا، فجميع اليهود ممن هم في سن التعليم الجامعي ملــتحقون بالجامعــات، وبعد تخرجهم أصبحوا أعضاء في الحكومة ورؤوساء جامعات، وقد استطاعوا الإندماج داخل المجتمع الأمريكي بنجاح كبير (زغيب ١٩٦٨ ،ص:٢١).

وعمــل أبــناء الجالية اليهودية في مختلف المهن، لكنهم تمركزوا في العمل في وسائل الإعــلام المخــتلفة، كالصحافة ومحطات الراديو والتلفزيون ودور السينما ووكالات الأنباء، فإحصائية عام ١٩٥٠ تبين نسبة اليهود الموظفين في الحكومة الأمريكية والشركات والهيئات والأعمال الحرة مقارنة مع أفراد الشعب الأمريكي. (التل ١٩٧٩ ، ص:٢٠٥)

الوظيفة	اليهود	الامريكان(غير اليهود)
١- المحامون	%٧٠	%٣٠
٢- الاطباء	%٦٩	%٣١
٣- التجار	%٧٧	%٢٣
٤- رجال الصناعة	%٤٣	%٥٧
٥- موظفو الدولة	%٣٨	%٦٢
٦- العمال الصناعيون	%٢	%٩٨
٧- المزارعون	%٠,١	%٩٨,٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كانـــت غالبـــية الجالية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية ميالة إلى الإندماج مع المجـــتمع الأمريكي، وكان مجموع المؤيدين للمنظمة الصهيونية لا يزيد في نسبته عن خمسة بالمائة من مجموع اليهود، أما الباقون فكانوا إما غير مهتمين بالأمر أو معارضين للصيهونية، وكان معظم اليهود من المثقفين أو المتعلمين، وقد هاجروا للولايات المتحدة الأمريكية هرباً من الاضـــطهاد في البلاد التي كانوا يقيمون بها، أو طلباً للرزق، ولم يكن هؤلاء اليهود في بداية حـــياتهم الجديـــدة يفكرون بالعمل السياسي، لذلك فضلوا الأندماج في الحياة الأمريكية (صفوة ١٩٦٧،ص:١٣).

تركـــز الوجود اليهودي في حقل الإعلام، وتمكنوا من السيطرة على الإعلام الأمريكي إلى حد كبير، حيث استطاعوا من خلاله السيطرة على الرأي العام الأمريكي وتوجيه السياسة الأمريكية لخدمة قضاياهم، حيث صدر في مدينة نيويورك ما بين عامي ١٨٨٥-١٩١٤ أكثر مـــن مائة وخمسين صحيفة يهودية ناطقة باليديش، وكانت هذه الصحف متنوعة ما بين يومية وأسبوعية وشهرية، بالإضافة إلى الكتب السنوية، وسواء كانت هذه الصحف صادرة باليديش أو بالعبرية فإنها كانت تهاجم الرأسمالية أوالاشتراكية والصحف المنافسة لها وخير مثال على ذلك صحيفة Forward التي كانت يصدرها كوهين cohen ، فقد كانت مكرسة للدعوة إلى الاشـــتراكية، وتحاول في الوقت نفسه قيادة حملة واسعة (لأمركة) اليهود القادمين من أوروبا الـــشرقية (عناية ٢٠٠١، ص:٧٠)، ، وعلى سبيل المثال مؤسسة نيو هاوس New House التـــي أخذت إسمها من مؤسسها اليهودي صموئيل نيوهاوس Samuel Newhouse، تصدر هذه المؤسسة تسعاً وأربعين صحيفة وأحدى وعشرين منها يوم الأحد فقط، ويوزع منها خمسة ملايـــين نـــسخة، إضـــافة إلى عشرين مجلة شهرية أشهرها House و Garden (نصيف ١٩٧٨ ،ص:٨٩).

ومـــن الـــصحف الهامـــة التـــي يمتلكها اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية صحيفة نيويورك تايمز New York Tims ومؤسس هذه الصحيفة هنري ديموند Henry Demond وقـــد اشـــتراها الـــيهودي ولـــف أوغس Wolf Auges بعد أن قاربت على الإفلاس، لكنها ازدهرت لارتفاع الإعلانات التجارية فيها، وتمتلك الصحيفة ثمان مجلات، وعدداً من محطات التلفـــزيون الخاصـــة، وتبث أخبارها لأكثر من خمسمائة مؤسسة صحفية وأخبارية في العالم (العريضي ١٩٩٩، ص:١٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتسيطر صحيفة نيويورك تايمز New York Tims على أهم وكالات الأنباء الأمريكية مثل الاسوسيتد برس التي تعتبر أكبر وكالة أنباء في الولايات المتحدة الأمريكية، وتوزع هذه الـوكالة أخبارها على سبعة آلاف صحيفة يومية ومجلة وخدمة إذاعية في اغلب انحاء العالم (نصيف ١٩٧٨،ص: ٨٨).

كمـا ويـتملك الـيهود صـحيفة الواشنطن بوست Washington Post التي اشتراها الـيهودي أرمـن مايـر بعد أن أعلنت إفلاسها عام ١٩٣٣، وتشرف الصحيفة على محطات تلفزيونية وصحف ومجلات من أبرزها نيوزويك News Week وتلعب الصحيفة دوراً كبيراً مـن خلال التقاطها الاخبار السرية من قبل بعض العناصر في الإدراة الأمريكية، بذلك تؤثر على تفكير وقرارات صانعي السياسة الأمريكية (العريضي ١٩٩٩ ،ص:١٤).

وللـصحافة الـيهودية عدة صفات متميزة بها، فهي شديدة التعصب، وأن هذا التعصب يمـثل ليس فقط رفض الرأي الآخر، بل في خنقه وتسفيهه ودعوة الرأي الآخر إلى محاربته، وتتـسم ردود أفعالهـا بالعـنف الشديد حتى في أقل الأمور أهمية، وذلك يجعل من الصحافة الـيهودية قـوة كبيـرة تـشكل تأثيراً كبيراً في الأمور التي تراها ضارة بالمجتمع اليهودي الأمريكـي، وتـبادر بوصف أي عمل أو كلام ضد اليهود بأنه عداء للسامية (عناية ٢٠٠١، ص:٦٣).

وقـد عمل بعض اليهود كأساتذة بالجامعات الأمريكية، وحرصوا على احتكار تدريس علـوم اللغـة العربية من نحو وصرف وبلاغة، وكذلك العلوم الشرعية مثل الفقه الإسلامي والـشريعة الإسلامية والحديث الشريف وشرح القرآن الكريم من وجهة النظر اليهودية، حيث يعتمد الأساتذة اليهود في الجامعات على عرض مبادئ الإسلام عرضاً مشوهاً مخالفاً للحقيقة، حتـى أصـبح بعض الأمريكين يعتقدون أن الإسلام يقوم على الإرهاب، والتخلف عن ركب الحضارة، كما ويحاولون إخفاء مآثر الإسلام والمسلمين (زكريا ١٩٨٥،ص:٦٨).

أمـا بالنـسبة للتـربية والتعليم عند الجالية اليهودية فقد تأثر بطبيعة التعليم الأمريكي العلماني، مما أدى إلى تآكل الهوية الدينية اليهودية وزاد من عوامل ذوبانها، فقد تركز التعليم الـيهودي فـي القرن التاسع عشر على التعليم الابتدائي ولم يشمل المرحلة الثانوية، ولكن مع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ظهور اليهودية الإصلاحية والمحافظة كان لا بد من أن تتبعها مؤسسات تربوية عالية لتخرج نخبة دينية، لذلك تأسست عام ١٨٧٥ كلية الإتحاد العبري لتدريب الحاخامات.

واستمرت صورة التعليم اليهودي على هذه الحال إلى أن جاءت موجات الهجرة من أوروبا الشرقية، حيث اتجهوا إلى إرسال أبنائهم إلى المدارس الأمريكية الحكومية رغبة منهم في الإنخراط سريعاً في المجتمع الأمريكي، كما وساعدت المنظمات اليهودية على تعليم أبناء الجالية اليهودية على تعلم اللغة الإنجليزية مما ساعد على تراجع دراسة اللغة اليديشية والعبرية، وهذا لم يمنعهم من تأسيس مدارس دينية أطلقوا عليها اسم (חדר) التي أنشئت بمجهودات جماعية وكانت تدرس فيها اللغة العبرية والأدب المكتوب بها إلى جانب دراسة التوراة والعبادات والتاريخ (المسيري ١٩٩٩ ،ج ٣، ص:٥١٣).

بالإضافة لذلك عمل اليهود في مجالات الفكر والأدب والفن والعلوم المختلفة، فكان منهم الممثلون المشهورون، والعلماء والأدباء الأمر الذي جعلهم يشكلون طبقة اجتماعية قوية ومتعلمة ومتكاملة في نفس الوقت، ويسكنون في الأحياء الراقية في أهم المدن الأميركية مثل نيويورك، حيث تساعدهم هذه الظروف الإجتماعية الملائمة في تجديد نشاطاتهم وممارسة أعمالهم بشكل قوي (هلال٢٠٠٠،ص:٥٣).

كما وتعتبر الجالية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية من أكثر الجاليات اليهودية تنظيماً، حيث يوجد لها العديد من الأجهزة والمنظمات الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية التي تقوم بعملية تنظيمهم داخل المجتمع الأميركي وكانت تمثل أغلبيتهم وتدافع عن حقوقهم سواء في الولايات المتحدة الأمريكية أو خارجها، ومن أبرز هذه المنظمات:

١ – اللجنة اليهودية الأميركية:

تأسست هذه اللجنة عام ١٩٠٦، وذلك بعد الاضطهاد الروسي لليهود عام ١٩٠٥ وكان الهدف من إنشائها الدفاع عن الحقوق المدنية والدينية لليهود في الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها، وكان مؤسسها مجموعة من يهود نيويورك الألمان الذي أصبحوا النخبة بين اليهود الأمريكيين (اوبرين ١٩٨٦،ص:٨٣) وكانت هذه اللجنة تمارس نشاطاتها المختلفة من خلال تزويد وسائل الإعلام المختلفة بالحقائق التي تتفق مع أهدافها وقضايا اليهود، فقد كانت تريد دائماً أن يترك لها زوايا خاصة بين الصحف اليهودية والأمريكية الأكثر إنتشاراً، لكي تستطيع تحقيق أهدافها (الضمراوي ١٩٦٤،ص:١٨٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أمـــاعن نظـــرتها للمنظمة الصهيونية فكانت معارضة لها، وقد عبرت عن ذلك بشكل واضـــح، لكـــنها في الحقيقة تدعم كل المطالب الصهونية الأساسية، مع أنها ترفض الإنضمام تحت لوائها، وقد قامت بالتصريح علناً بأن المنظمة الصهيونية لا تتفق مع المواطنة الأمريكية بمخـــتلف مـــستوياتها، ولكن عندما تم إصدار وعد بلفور أيدته بقوة (أكاديمية العلوم السوفيتية ١٩٧٩ ،ص:١٧٩)، وقـــد اشتركت هذه اللجنة في المؤتمر اليهودي الأميركي، وذلك بعد أن اشـــترطت أن يكون هذا المؤتمر لغرض محدد هو تمثيل يهود الولايات المتحدة الأمريكية في مؤتمـــر الصلح عام ١٩١٩، ويجب أن يحل المؤتمر بعد ذلك، أما سبب ذلك فيعود لخوفها أن يصبح هذا المؤتمر منظمة دائمة تنافسها داخل الجالية اليهودية الأميركية (المسيري ١٩٩٩،ج ٣،ص:٣٦٨).

٢- عصبة مناهضة الافتراء لمنظمة بني بريت(בני ברית) :

تم إنشاء هذه المنظمة عام ١٩١٣ بناء على مبادرة سيجموند ليفنسجتون رئيس المقاطعة الخامـــسة فـــي بنـــي بريت الذي كان يعمل مدعياً عاما في ولاية إيلينوي بهدف النضال ضد التـــشهير وكـــل أنواع التمييز العنصري الذي يمكن ممارسته ضد الجالية اليهودية الأميركية، وذلـــك بعـــد حكم الإعدام الصادر بحق رئيس فرع بني بريت في اتلانتا دون محاكمة (راتييه ١٩٩٧، ص:٢٨٢)أما بالنسبة لمنظمة بني بريت ومعناها بالعربية أبناء العهد، فهي في الظاهر مـــنظمة خيـــرية تدعو إلى الخير وتجمع التبرعات لمساعدة الفقراء والمساكين من اليهود في العالم، لكنها لم تكن إلا إحدى المنظمات الماسونية التي تمد يدها في جميع النواحي الاقتصادية والـــسياسية فـــي كـــل أنحـــاء العالم، وذلك من أجل تسخيرها لصالح اليهود (حسين ١٩٧٠، ص:٣٢٤).

وقـــد نـــص ميثاق عصبة مناهضة الافتراء على وقف التشهير بالشعب اليهودي، داخل الـــولايات المتحدة الأمريكية وخارجها، وطالب بالعودة للمنطق والضمير واللجوء إلى القضاء عـــند الـــضرورة مـــن أجـــل تأمين العدالة والمعاملة العادلة لجميع المواطنين على اختلاف جنـــسياتهم ودياناـــتهم، وقـــد ساعدت هذه العصبة على تركز الانتباه على مختلف الحركات العنـــصرية فـــي الـــولايات المـــتحدة الأمريكية مثل الحزب النازي الأميركي، وجريدة فورد وغيرها (أوبرين ١٩٨٦،ص:١٠٨).والجدير بالذكر أن هذه العصبة مثل غيرها من المنظمات الـــيهودية التي تدعي معارضتها للمنظمة الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية، والدليل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

علـــى ذلك تلك المساعدات المالية الضخمة، التي قدمتها للمنظمة الصهيونية العالمية من أجل تأييد مطالبها بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. ولم تكن تلك المنظمات السالفة الذكر هي الوحـــيدة التـــي قـــام اليهود بأنشائها في الولايات المتحدة الأمريكية من أجل تعزيز مطالبها المختلفة، بل قامت بإنشاء عدة منظمات اجتماعية مثل:

١. لجنة العمال الوطنيين لفلسطين: National Labor Committee for Palestine (N.L.C.P)
٢. الطلائع النسائية: Pioneer Women (PW)
٣. الصليب الأحمر ألفلسطيني: Palestinian Red Cross (PRC)
٤. مؤسسة توراه عزرا: Ezrah Torah Fund (ETF)
٥. مؤسسة دعم إحياء فلسطين: Palestinian Restoration Fund (P.R.F)
٦. مؤسسة دعم فلسطين: Palestinian Endowment Funds (P.E.F)
٧. اللجنة الأمريكية لمعهد وايزمان: American Committee for Weizmann Institute (A.C.W.I)
٨. الاصدقاء الأمريكيون للجامعة العبرية. American Friends for Hebrew University (A.F.H.U.)
٩. جمعية التقنيين الأمريكين: American Technical Society (A.T.S.)
١٠. مؤســـسة الدعم الأمريكي للمؤسسات الفلسطينية: American Funds for Palestinian Institution (A.F.P.I.)
١١. المجلس المتحد للمؤسسات الفلسطينية: Federated Council of Palestinian Institution (F.C.P.I.)

(قدوري ١٩٨٢، ٢٠ – ٢٣).

جميع الحقوق محفوظة
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الخامس: وضع اليهود الديني:

كانت غالبية الجالية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية منقسمة إلى قسمين، كان قسمها الأول من اليهود المهاجرين من دول أوروبا الغربية، وكان قسمها الثاني من اليهود المهاجرين من أوروبا الشرقية، ولكل قسم خصائص دينية تختلف عن القسم الآخر، مما أدى إلى تكون ثلاثة تيارات دينية تؤثر بشكل مختلف على حياة اليهود بالمجتمع الأميركي، وعلى علاقة الجالية اليهودية مع المنظمة الصهيونية، وهذه التيارات الأساسية هي :

١- اليهودية الارثوذكسية:

تعتبر هذه الطائفة من أهم الطوائف اليهودية داخل وخارج الولايات المتحدة الأمريكية، وقد وصلت إلى الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة التي تدافع فيها اليهود من أوروبا الشرقية، وتنطلق اليهودية الأرثوذكسية من التوراة ومبادئها، حيث ترى أنها كلام الله الذي قام هو بكتابتها حرفاً حرفاً، وأن قيمتها خالدة ولا تزول مع الزمن، وبالتالي فهي تنطبق على كل العصور، ولذلك يجب على الشعب اليهودي اتباعها في كل أمور حياتهم (قدوري ١٩٨٢، ص:١٢).

لقد ظهرت اليهودية الآرثوذكسية كردة فعل على اليهودية الإصلاحية، وذلك من أجل تجنب ذوبأن اليهود داخل المجتمع والحياة الأميركية، وقد حذرت اليهود من المخاطر المترتبة على مخالفة القوانين والتقاليد اليهودية الدينية، وحثت كذلك اليهود على رفض كل الإغراءات التي تفرزها دعوات التحرير والمساواة في الولايات المتحدة الأمريكية (الشامي١٩٩٤، ص: ٧٧)، وكانت حياة أفراد هذه الطائفة تبدأ وتنتهي بالكنيس الذي كان يتم فية طقوس الصلاة، وكان رجال الدين الأرثوذكس من اليهود يديرون هذا الكنيس، ويقومون بتعليم الأولاد فيه الدروس التوراتية، بالإضافة لذلك كانوا يحافظون على تقاليد يوم السبت ويختنون الأولاد (غولدبرغ ١٩٩٨، ص:١٤٣).

أما بالنسبة لمعابد أبناء هذه الطائفة، فقد بدءوا بنائها خلال مرحلة الاستعمار البريطاني للولايات المتحدة الأمريكية، حيث قاموا ببناء ستة معابد، في نيويورك عام ١٧٠٦، وفي سافانا عام ١٧٣٥، وفي فيلادلفيا عام ١٧٤٢، وفي شارلتون عام ١٧٤٩، وفي نيوبورت عام ١٧٦٣، وفي مونتريال عام ١٧٦٨، بالرغم من ذلك استطاعت المنظمة الصهيونية استغلال نظرة اليهود الأرثوذكس لليهودية، حيث وجدت فيهم أرضاً خصبة لدعوتها، وذلك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بـــسبب التقائهم في فكرة واحدة وهي المحافظة على اليهود كجماعة منفصلة (قدوري ١٩٨٢، ص:١٢).

٢- اليهودية الإصلاحية:

ظهرت هذه الطائفة بين اليهود الألمان، وقد تم ذلك بعد أن أخذت العديد من الطوائف والـــتجمعات الدينـــية تـــتجه نحـــو الإصلاح بعد نشوب الحرب الأهلية الأميركية، وظهرت اليهوديـــة الإصلاحية تحت زعامة الحاخام ماير وايز Meyer Wise (نصيف١٩٧٨، ص: ٢٢) الـــذي هاجـــر من بوهيمية عام ١٨٤٦، وقد لعب هذا الحاخام الدور الأكبر في صياغة الأفكـــار الـــيهويدية الإصلاحية، وكان صاحب الدعوة الأولى إلى تأسيس المؤتمر المركزي للحاخامـــين الأميـــركيين الذين عارضوا بشدة أنعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بال بسويسرا عام ١٨٩٧ (رزوق ١٩٧٠، ص:٢٤).

وقد عدل الإصلاحيون فكرة الوحي والنبوة، حيث قالوا أن الوحي ليس خالصاً وصافياً بـــل يختلط بعناصر تاريخية زمنية مختلفة، لذلك سمحوا بالاختلاط أثناء أداء الصلاة، وكانوا أيـــضاً يجيـــزون الصلاة بدون غطاء رأس (قدوري١٩٨٢، ص:١٠)،وقد لاءمت هذه النظرة المجـــتمع الاميركي حيث عبرت عن نظرتها هذه في مؤتمر بتسبرغ عام ١٨٥٥ إذ قالت بأن الـــيهود لا يزالوا يعتبرون أنفسهم أمة، ولكنهم جالية دينية داخل الولايات المتحدة الأمريكية، لهـــذا فهم لا يتوقعون العودة إلى أرض الميعاد، ولا استرجاع أي من الحقوق المتعلقة بالدولة اليهودية (شديد، ١٩٨١، ص:٢٢).

أمـــا بالنـــسبة لأبـــرز شخصيات اليهودية الإصلاحية في الولايات المتحدة الأمريكية الحاخام أبا هيلل سيلفر Abba hillel Silver المولود في ليتوانيا والمهاجر للولايات المتحدة عـــام ١٩٠١ ويعـــد هـــذا الحاخام من أوائل الحاخامات الاصلاحيين الذين إنضموا للمنظمة الصهيونية، وحاربوا الاتجاهات المعادية لها في صفوف اتباع اليهودية الإصلاحية (المسيري ١٩٩٩،ج٣ ص:١٩١)، بالإضافة لذلك كان الحاخام ستيفن وايز Stephen Wise المهاجر مـــن بودابـــست، والـــذي أصبح حاخاما عام ١٨٩٠، وقد إنضم هو الآخر للعمل مع المنظمة الـــصهيونية حـــيث شـــغل منـــصب الأمـــين العام للمنظمة الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية(الصايغ١٩٧٠،ص:٢٦٩)

اليهودية المحافظة:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نـــشأت هذه الطائفة في مدينة نيويورك بعد أن استطاع عدد من اليهود تأسيس المعهد اللاهوتـــي الاصـــلاحي لتعلـــيم أبـــنائهم الديانة اليهودية بأكثر مما كان عليه التزام اليهودية الإصـــلاحية، وأقـــل مما لدى اليهودية الأرثوذكسية، وقد استطاعوا تنظيم مجلسهم الحاخامي وإتحـــاد الكنـــيس فـــي الولايات المتحدة الأمريكية، (غولدبرغ ١٩٩٨،ص:١٥٤)، وتختلف اليهودية المحافظة فيما بينها في عدة قضايا مثل الوحي وفكرة الإله، لكنها تؤمن بأن الشعب اليهودي قد تطور تاريخياً، وأن الديانة اليهودية لم تتجمد نهائياً، بل هي قادرة على التكيف مع المـــراحل التاريخـــية المخـــتلفة (قـــدوري١٩٨٢،ص:١٥). هكذا نستطيع القول بأن اليهودية المحافظة تقف وسط اليهودية الأرثوذكسية واليهودية الإصلاحية.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

نشاط المنظمة الصهيونية من النشأة حتى عام ١٩٣٩م

المبحث الأول: الجذور الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية:

لقد ساهم المبشرون وعلماء الآثار والرحالة الأمريكيون إلى فلسطين في مطلع القرن التاسع عشر في إثارة الخيال الأمريكي حول فلسطين وذلك من خلال تعميق القصص اليهودية وحكايات العهد القديم التي تدعو لإعادة اليهود إليها على اعتبار أن فلسطين هي مكان اليهود الصحيح في هذا العالم.حيث قاموا بنشر افكارهم وآرائهم، وقد كان تأثيرها كبيراً على نفوس أتباعهم والمستمعين لهم، وغالبا ما كانت هذه الآرآء والأفكار مماثلة لأفكار وطروحات البروتستانت الأصوليين، الذين كانوا يرون بلزوم عودة اليهود إلى الأرض المقدسة تمهيداً لعودة المسيح الثانية (الحسن١٩٩٠ ص:٣٩). بالإضافة إلى ذلك وقف القس جون ماكدونالد John Mcdonald في مدينة أولباني داعياً إلى عودة اليهود إلى أرض صهيون، وأن لا بد للولايات المتحدة أن تقود الأمم من أجل اعادتهم إليها. (Grose 1976, P :9).

ونتيجة لتلك الأفكار والآرآء، قامت محاولة في الولايات المتحدة الأمريكية لإقامة دولة يهودية، وأول من قام بها اليهودي الأمريكي مارتن جوزيف Martin Joseph الذي حقق نجاحا كبيراً كصحفي وسياسي حين دخل الخدمة العامة كقنصل للولايات المتحدة في تونس عام ١٨١٣، ثم أصبح بعدها عضواً بالحزب الديمقراطي، فقد قام نوح بشراء مساحة من الأرض لتوطين اليهود فيها في ولاية نيويورك وأطلق عليها اسم (אֶרֶץ) الأرض. (نصيف١٩٧٨, ص:٣٧)

كانت نية مارتن أن لا تكون هذه الدولة اليهودية في نيويورك إلى الأبد، لكنه أراد أن تكون المكان الذي يجتمع فيه اليهود من كل أنحاء العالم كخطوة أولى لنقلهم إلى فلسطين، (هلال ٢٠٠٠، ص:٦٣). وبذلك أصبح مارتن من رموز اليهود المهمة، وكان دائم الحديث عن التعصب الديني، وعندما كانت الطوائف اليهودية تريد الاتصال مع اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية فأن خطاباتهم كانت ترسل باسم مارتن ، وأصبح فيما بعد رئيسا للجمعية العبرية في عام ١٨٤٢، وانهالت عليه التبرعات بصورة كبيرة، حتى أن حاكم ولاية نيويورك تبرع بمائة دولار للجمعية، ولكن بعد فترة انسحب اليهود الألمان من هذه الجمعية وأسسوا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجمعية الخيرية الألمانية العبرية بعد أن أدركوا أن التعامل مع مارتن ومتطلباته أصبح مسألة صعبة للغاية (غولدبرخ ١٩٩٨ ،ص:١٠٩).

لقد كان لفكرة مارتن هذه صدى كبير داخل الولايات المتحدة الأمريكية ليس فقط في نفوس الشعب، بل تعدته ووصلت إلى الرئاسة الأمريكية، حيث قام الرئيس الأمريكي جون John Adams آدمز بكتابة رسالة لنوح قائلًا فيها بأنه يتمنى رؤية أمة يهودية مستقلة في يهودا مرة ثانية، وبذلك يكون أول رئيس أمريكي يدعو لإعادة اليهود إلى فلسطين (Kenen1981,P:7)، وأرى أن هذه الرسالة بداية التعاون الأمريكي الصهيوني، وبداية تعاون بين الصهيونية اليهودية والصهيونية غير اليهودية على مستوى رئاسة الجمهورية، وأن مثل هذا التعاون لم يكن يحدث لولا وجود وسط بروتستانتي ملائم لترويج وتقبل هذه الأفكار.

شجعت رسالة الرئيس الأمريكي هذه رجال الدين، الذين بداءوا يطالبون بعمل شعبي لإعادة اليهود إلى فلسطين، وكان من أبرزهم وليام بلاكستون William Blackston رجل الدين والمليونير الذي قام بنشاطات فعالة من أجل تحقيق نبوءاته التوراتية، حيث قام بتأليف كتاب (عيسى قادم)، الذي بيع منه أكثر من مليون نسخة، وتمت ترجمته إلى ٤٨ لغة بما فيها اللغة العبرية، وكان لهذا الكتاب تأثير على جميع الأمريكين بكافة مستوياتهم السياسية وطبقاتهم الاجتماعية. (الطويل ١٩٩٧، ص:٦٩)

لقد تأثر بلاكستون كثيراً بالزيارة التي قام بها إلى فلسطين عام ١٨٨٨، حيث قام بعدها بقيادة حملة للتوقيع على عريضة على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية كلها، لتأييد إقامة دولة يهودية في فلسطين، وقد قدمت هذه العريضة للرئيس الأمريكي بنيامين هاريسون Benjamin Harrison عام ١٨٩١، وقد كانت ردة فعل الرئيس كبيرة، حيث طلب من وزير خارجيته بأن يقوم ببعث مذكرة احتجاج إلى الحكومة الروسية بسبب إجراءاتها القمعية بحق اليهود في روسيا ورومانيا. (Sharif 1972, P:23)

بالإضافة لذلك قام بلاكستون بتأسيس منظمة في شيكاغو أطلق عليها اسم (البعثة العبرية نيابة عن اسرائيل)، وعملت هذه المنظمة إلى دعوة اليهود للعودة إلى فلسطين، والجدير بالذكر أن هذه المنظمة لازالت تمارس عملها إلى الوقت الحاضر، ولكن تغير شيء وأحد هو اسمها الذي أصبح (الزمالة اليسوعية الأمريكية). (الحسن١٩٩٠، ص:٤٣)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولم يتوقف دعم الولايات المتحدة الأمريكية لليهود عند هذا الحد، بل ساهمت بالمشاركة مـــع سبعين اميركي بإقامة مستوطنة يهودية في فلسطين عام ١٨٦٧، بعد قيام ضابط بحري أمريكي وهو وليام لينش William lensh برحلة رسمية عام ١٨٤٧ بتقديم تقرير يشير فيه إلـــى أن التفكك في الإمبراطوية العثمانية سيساعد على تحقيق إقامة دولة يهودية في فلسطين، وقد سيطرت هذه الفكرة مثل غيرها على الشعب الأمريكي. (Grose 1976 , P:26)

أما وزارة الخارجيـــة الأمريكية فقد كان لها نصيب أيضاً بدعم الدعاوي الصهيونية، إذ قـــام القنصل الأمريكي تريسون الذي ترك دينه وأصبح يهودياً بعد زواجه من يهودية بإعداد الكثيـــر مـــن الكراسات الدينية المستوحاة من التوارة، وأطلق على أحداها (اسرائيل) (شجرة الـــزيتون التـــي باركها الله)، ونشرت هذه الكراسات في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، كـــان يناشـــد فيها العالم تقديم يد العون والمساعدة لليهود، وتشجيع هجرتهم إلى فلسطين. (مانويل١٩٦٧، ص:٦)

جميع الحقوق محفوظة

ولم يكن الرئيس الأمريكي يوليس جرانت Ulysses Grant شاذاً عن غيره من رؤساء الـــولايات المـــتحدة الأمـــريكية بـــدعمهم للدعاوى الصهيونية، فقد أعطى أوامره للقنصلية الأمـــريكية بالقـــدس عام ١٨٧٧ من أجل إصدار وثائق حماية لليهود، وقد تم ذلك بعد زيارة كبيـــر حاخامات اليهود بالقدس للولايات المتحدة، وإلقائه خطبة مؤثرة عن بؤس اليهود وسوء حالـــتهم، فتأثـــر بها الرئيس الأمريكي وأعطى أوامره لإصدار مثل تلك الوثائق. (أبو جابر ١٩٧١، ص:٣٧)

أمـــا بـــذور الفكر الصهيوني، فقد وصلت الولايات المتحدة الأمريكية مع موجة الهجرة الثانـــية، التـــي قدمت من دول أوروبا الشرقية وخاصة يهود روسيا، حيث قاموا بتأسيس أول فـــرع من أحباء صهيون (הבת ציון) عام ١٨٨٤، وبعد إنعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في مديـــنة بـــازل بسويسرا، اعيد تشكيل هذه المنظمة وأصبحت ضمن التنظيمات الصهيونية في الـــولايات المـــتحدة الأمريكية (قيس قدوري، ١٩٨٢،ص:١٣)، بالإضافة لذلك ظهرت أيضاً منظمة في مدينة شيكاغو أطلق عليها اسم فرسان صهيون (פרשי ציון) وتأسست هذه المنظمة قبل عام وأحد من أنعقاد المؤتمر الصهيوني الأول (مجلة العصور، العدد السادس، ١٩٨٩).

وأرى أن جذور الفكر الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية ترجع إلى القرن التاسع عـــشر، إذ شكلت الاتجاهات الصهيونية عنصرا بارزاً في الحياة السياسية والثقافية الأمريكية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منذ البداية، وهذا كله يجعل من مهمة المنظمة الصهيونية العالمية سهلة داخل الولايات المتحدة الأمريكية.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: نشاط المنظمة قبل صدور وعد بلفور:

كـــان تأثير المؤتمر الصهيوني الأول كبيراً على اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد تأسست حركة التنظيم الصهيوني في نفس العام، وقد صدر لها دستور في مدينة شيكاغو، وبعدها بعام تأسس الإتحاد الأمريكي الصهيوني في مدينة نيويورك، حيث قام بعقد أول اجتماع لـــه (صالح المزيني ١٩٩٤، ص:٣٥)، وقد أصدر الإتحاد عام ١٩٠٩ جريدة المكابي برئاسة لويس ليبسكي، ودعا الإتحاد إلى شراء أسهم في الصندوق القومي اليهودي (المسيري١٩٩٩، ج ٦، ص:١١٩).

كـــان هـــذا الإتحاد ضعيفاً، ووجد صعوبة في فرض سلطته على التنظيمات الصهيونية الأخـــرى، وبالإضـــافة لذلك كان زعماؤه منقسمين إلى مجموعتين: مجموعة كانت ترى أن تأســـيس وطـــن قومي لليهود هو أعظم أهداف المنظمة الصهيونية، والمجموعة الثانية كانت تـــرى وجـــوب انـــدماج المنظمة مع الحياة الأمريكية (نصيف١٩٧٨، ص:٣٨). ولعل هذا الإتحـــاد كـــان امتدادا للمنظمة الصهيونية في أوروبا، لأن الحالة التي كانت تعيشها المنظمة أنعكست على المنظمة في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد كانت الزعامة ليهود أوروبا الغربية والقاعـــدة من يهود أوروبا الشرقية، وكذلك كان حال الإتحاد الصهيوني الأمريكي حيث كانت زعامـــته للـــيهود الألمان، واحتل يهود أوروبا الشرقية المراتب الدنيا داخله (قدوري ١٩٨٢، ص:١٤).

وفـــي عـــام ١٩١١ اجريت انتخابات جديدة للإتحاد، وانبثقت عنها إدراة جديدة ونتيجة لـــذلك فقـــد بدأت المنظمات الصهيونية الأخرى بالإنضمام تحت لوائه تدريجياً، فقد إنضمت مـــنظمة (פועלי ציון) عمـــال صهيون، التي تأسست عام ١٩٠٥، وأيدت تاسيس وطن قومي للـــيهود فـــي فلـــسطين باعتبـــاره المكان الوحيد الذي يمكن من خلاله تطوير أنماط العمل. (نـــصيف،١٩٧٨، ص:٣٩). وإنـــضمت كـــذلك العناصـــر الدينية ممثلة بمنظمة (مزراحي الأمريكية) والتي تأسست عام ١٩٠٣، التي كانت ترى أن وجود الشعب اليهودي في فلسطين يـــرتبط بالـــتعلق بالتوراة وبالتقاليد اليهودية، وأنه يجب العودة إلى هناك (أكاديمية العلوم في الإتحاد السوفييتي ١٩٧٩ ،صِ:١٨٧).

وفـــي عـــام ١٩١١ تمكـــن الإتحاد الصهيوني من حمل الرئيس الأمريكي وليم تافت William Taft علـــى إدانة المعاهدة التجارية بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا عام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٨٣٢، وذلــك بــسبب الإجــراءات المناهــضة لليهود في روسيا ورومانيا، ورفض روسيا الاعتراف بجوازات السفر الأمريكية المعطاه لليهود (شديد ١٩٨١، ص:٤٧).

وفــي عام ١٩١٢ أرسل الإتحاد الصهيوني طلباً إلى وزير الخارجية الأمريكي يطلبون فــيه رأي الرئيس الأمريكي في المنظمة الصهيونية، فكان جواب وزير الخارجية بأن مشاكل الــصهيونية تتــضمن مسائل تتناول مصالح بلاد غير أمريكية، وليس للولايات المتحدة شأن التدخل في اشياء من الممكن أن تفسر على أنها غير حقيقية (خليل ١٩٩٤، ص:٢٢).

وفي العام نفسه قامت مجموعة من النساء الصهيونيات بتأسيس أول منظمة صهيونية نــسائية في الولايات المتحدة الأمريكية ، وكان الهدف منها تنمية التعليم الصهيوني واليهودي فــي الولايات المتحدة الأمريكية، وتدريب الممرضات في فلسطين (اوبرين ١٩٨٦،ص:٣٨)، ولقــد تم ذلك بعد أن قامت مجموعة في حي هارلم بنيويورك برحلة إلى فلسطين عام ١٩٠٩ ولاحظت الأمراض المنتشرة هناك، وقد عقدت سبع مجموعات من بنات صهيون أول مؤتمر لهن وتم التصويت على أن تحمل هذه المنظمة اسم (הדסה) بمعنى الريحان (نصيف ١٩٧٨، ص:٦٣) إحياء لذكرى الملكة استر الجارية اليهودية في بلاط الملك الفارسي احشوريش التي أنقذت اليهود من الإبادة، حسب القصة التوراتية (عناية٢٠٠١، ص:٤٨).

وقــد عملــت هداســا على تحسين الأوضاع الصحية للمجتمع الاستيطاني اليهودي في فلــسطين، ومن أجل ذلك قامت بتدريب الممرضات في فلسطين، ولكن نشاطها لم يتوسع إلا عــام ١٩١٨ عــندما اشتركن مع المنظمة الصهيونية الأمريكية واللجنة اليهودية الأمريكية للــتوزيع المشترك في إرسال الوحدة الطبية الصهيونية الأمريكية إلى فلسطين، ويتركز نشاط مــنظمة هداســا في المجال التعليمي والتنظيمي، حيث قامت بوضع برامج لتعليم ما يسمى بالتراث والتاريخ اليهوديين وكذلك تعليم اللغة العبرية، كما تعاونت بشكل وثيق مع الصندوق القومــي اليهودي حيث تعهدت منذ عام ١٩٢٦ برعاية عشرين مشروعا خاصاً للصندوق كل ثلاث سنوات (المسيري١٩٩٩، ج٦، ص:٣٦٤).

بالإضافة لذلك قامت هداسا بنشر النفوذ الصهيوني على العديد من العائلات اليهودية من خــلال اعضائها، واستخدام النشاط السياسي لربات البيوت في تحقيق أهدافها (أكاديمية العلوم السوفياتية ١٩٧٩، ص:١٨٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبعـــد أن اطلـــع زعماء المنظمة الصهيونية على نشاطات هداسا في فلسطين، قرروا تأليـــف هيـــئة تتولى بحث شؤون اليهود في فلسطين، ولقد ذكروا من بين أعضاء هذه الهيئة الـــسفير الأمريكـــي الـــيهودي الأصل هنري مورغانتو، ولكن عندما علمت وزارة الخارجية الأمريكية بهذة الهيئة اضطر مورغانتو إلى الاستقالة منها (مانويل ١٩٦٧، ص:٤٧).

بالإضـــافة إلى ذلك أرسل رئيس الإتحاد الصهيوني طلباً إلى وزير الخارجية الأمريكية طلـــباً يـــرجو فـــيه شمول الدوائر الدبلوماسية الأمريكية في الاراضي التركية جميع الممثلين الصهيونيين هناك بالعطـــف والرعاية، ولكن الوزارة ردت على هذا الطلب بالرفض، وبررت ذلـــك بـــأن هـــذا العمل من شأنه أن يعتبر تدخلاً سياسياً للولايات المتحدة في شؤون الشرق الأوسط وليس لها الحق في مثل هذا التدخل (شرابي١٩٩٠، ص:٤٣).

وفي عام ١٩١٤ عقد الإتحاد الصهيوني الأمريكي اجتماعاً في مدينة كليفلاند شرح فيه رئـــيس الإتحـــاد مـــصاعب الدعايـــة الصهيونية في الأوساط اليهودية في الولايات المتحدة الأمـــريكية، حين قال أن عدد اليهود المستعدين لدفع ضريبة الإنتماء للصهيونية إثنا عشر ألفا من بين ثلاثة ملايين يهودي، وأن خطة واسعة للدعاية الصهيونية مستحيلة، لأن الظروف التي تعيشها المنظمة الصهيونية بســـبب الحرب العالمية الأولى غير ملائمة للنشاط الصهيوني (ابو بكر ١٩٧٨، ص:١٠).

وفي هذه الأثناء عقد مؤتمر صهيوني طارئ في مدينة نيويرك أسفر عن تشكيل (اللجنة التنفيذية المؤقتة للشؤون الصهيونة العامة)، وعن انتخاب لويس براندیز Louis Brandeis رئيـــساً لهـــا (عبد الرحمن ١٩٨٥، ص:٧٢)، حيث ضمت هذه اللجنة في عضويتها منظمة مزراحـــي الأمـــريكية وعمال صهيون وهداسا والإتحاد الصهيوني الأمريكي (قدوري١٩٨٢ ،ص:٣٢)، ولقـــد لعـــبت هذه اللجنة الدور الأكبر في النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة الأمـــريكية خـــلال فتـــرة الحرب العالمية الأولى، وأسست صندوقاً لدعم التجمع الاستيطاني الـــيهودي في فلسطين، كما ساعدت يهود أوروبا خلال الحرب، وحاولت تقديم المساعدات لهم بشتى الطرق (المسيري ١٩٩٩،ج٦،ص:٣٦٣).

وفـــي نفـــس الـــسنة تزعم لويس براندیز والحاخام ستيفن وايز الدعوة لمؤتمر يهودي أمريكـــي عقد في مدينة فيلادلفيا ليكون بمثابة هيئة قومية تتألف من المنظمات اليهودية، وقد إنـــضم للمؤتمـــر ثلاثة وثلاثون منظمة ليعمل على تقوية الوجود اليهودي الديني في فلسطين (أوبـــرلين ١٩٨٦، ص:٩٧)، وقـــد أيد المؤتمر فكرة تأسيس المنظمات الصهيونية الأمريكية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والـــيهودية المـــتعاطفة مع الصهيونية أيضاً، حيث أن معظم المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية تمثل جماهير اليهود ألفارين من شرق أوروبا والمتأثرين اصلا بالصهيونية (المسيري١٩٩٩،ج٦، ص:٣٢٠).

ومع اقتراب الحرب العالمية الأولى من نهايتها، طرح سفير الولايات المتحدة الأمريكية فـــي اســـطنبول هنري مورغانتو اليهودي الاصل والمعارض للصهيونية فكرة عقد صلح مع تـــركيا وإخـــراجها من الحرب عن ألمانيا، معتمداً في ذلك على معارفه بين الساسة والحكام العثمانييـــن، وقد أعجب الرئيـــس الأمريكي ويلسون بهذه الفكرة (وايزمان١٩٥٢، ص:٧١) قام الرئيس بإيفاد لجنة من أجل هذا الهدف، وكان على رأسها مورغانتو ومن بين أعضائها ممثلون عن الصهيونية مثل فليكس فرانكفروتر (جريس١٩٨١، ص:٢٨٦).

وفـــي هذه الأثناء أرسل لويس براندیز برقية إلى حاييم وايزمان Chaim Wizman يخبـــره عـــن مهمـــة هـــذه اللجنة وأن نجاحها في إخراج تركيا من الحرب يضر بالمنظمة الصهيونية، ويحول دون تنفيذ مشروع الوطن القومي اليهودي (وايزمان ١٩٥٢، ص:٧١)، فسارع وايزمان إلى وزارة الخارجية البريطانية، وقام بإقناعها من أجل تفويضه باسم الحكومة البـــريطانية فـــي تمثيل لجنتها، وقد وافقت بريطانيا على ذلك لأنها رأت أن إجراء صلح مع تركيا دون حسم عسكري قد يؤدي إلى استمرار السيطرة التركية على المناطق الخاضعة لها، وهـــذا ما يتناقض مع مطامعها في الشرق، ولكونها تعلم أن هذه اللجنة تتعارض مع الأهداف الصهيونية فإن وايزمان سيعمل بلا شك على محاولة إفشالها (سليم ١٩٧٤، ج٢، ص:١١٣).

وعندما وصل وايزمان إلى مقر اللجنة اجرى مباحثات طويلة مع مورغانتو، حيث قام بإقناعه بأن تركيا لن تكون مستعدة لقبول صلح منفرد معها، فقرر مورغانتو العودة من حيث أتى (وايزمان ١٩٥٢، ص:٧٣).

المبحث الثالث: وعد بلفور عام ١٩١٧:

خـــلال المفاوضات التي كان يجريها وايزمان مع الحكومة البريطانية من أجل اصدار وعـــد بلفـــور، كـــان الـــصهيونيون فـــي الولايات المتحدة الأمريكية يتجمعون حول لويس براندیـــزالذي كـــان يـــنقل لهم أخبار المفاوضات، وقد قبلوا تزعم وايزمان للمفاوضات باسم الـــيهود، بالـــرغم من عدم وجود أي صفـــة رسمية له في اللجنة التنفيذية للمؤتمر الصهيوني الأول (مانويل ١٩٦٧، ص:٧٥)، قدم وايزمان بمعرفة اللجنة السياسية الصهيونية مذكرة إلى الحكـــومة البـــريطانية بـــشأن وطن قومي لليهود مشيرا فيه لمهمته في إفشال مشروع لجنة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مورغانتو، وأثناء الاجتماع مع اللورد روتشلد Lord Rothchild وبلفور Balfour طلبوا منه تقديم المشروع للحكومة البريطانية، وفي هذه الأثناء كتب إلى الصهيونيين الأمريكيين يعلمهم بتقديم المشروع ويطلب تأييد يهود الولايات المتحدة الأمريكية (وايزمان١٩٥٢، ص: ٧٦).

كانت الحكومة البريطانية مهتمة بكسب يهود الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بسبب الحرب التي جعلت اقتصادها يعتمد على الأموال الأمريكية التي تدفقت خلالها على شكل قروض مالية، وكان اليهود الأمريكيون قد أحكموا السيطرة على الأسواق المالية والتجارية في الولايات المتحدة الأمريكية (سليم١٩٧٤، ج٢ ،ص:٩٣).

أبرق وايزمان إلى الولايات المتحدة الأمريكية طالباً من لويس براندیز ورفاقه من الصهيونيين الحصول على تأييد الرئيس الأمريكي ويلسون ، وحمله على الضغط على الحكومة البريطانية من أجل إصدار الوعد، وطلب وايزمان أيضاً تأييد المشروع اليهودي من قبل اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية لما لذلك من تأثير على الحكومة البريطانية، وفي هذه الأثناء قام بلفور بزيارة الولايات المتحدة الأمريكية حاملاً رسالة خاصة للحكومة الأمريكية، وهناك قابل لويس براندیز في البيت الأبيض، حيث قال له إنك واحد من الأمريكيين الذين أردت مقابلتهم وإني مسرور وسأخدم الصهيونية بشكل شخصي (Levin 1974, P:188).

وفي ١٩١٧/١١/٢ أصدرت الحكومة البريطانية تصريح بلفور، وقبل أن يعلن الرئيس الأمريكي رأيه، حاول بعض المسؤولين دفعه للتمهل قليلاً، فقد بعث له وزير خارجيته رسالة يقول فيها:

"أعتقد أنه من الحكمة أن نسير ببطء في إعلان سياسة حول فلسطين لثلاثة أسباب:

١- لسنا في حرب مع تركيا، وعلينا تجنب من يظهر بأنه يأخذ اراضيها بالقوة.

٢- إن اليهود ليسوا متحدين في رغبتهم لإعادة بناء دولة مستقلة، وليس من الحكمة أن نقف مع فريق ضد فريق آخر.

٣- إن كثيرين من المسيحين مازالوا يحملون اليهود دم المسيح، وسيغضبهم تصرفنا هذا بتحويل الأرض المقدسة بالكامل لليهود" (ابو بكر ١٩٨٧، ص:١٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لكن الرئيس الأمريكي ويلسون تجاهل رسالة وزير الخارجية هذه وصادق على صيغة بلفور، متأثراً بلويس براندیز وفليكس فرانكفورتر وستيفن وايز Steven Wise، الذين كانوا يضغطون عليه من أجل المصادقة على التصريح، حيث استقبل وفداً من مجلس الشيوخ يمثل اليهود الأمريكيين في البيت الأبيض، وقال لهم إنه قد سبق له أن ابدى رأيه الخاص بالموافقة علـــى التصريح البريطاني بأن يوضع في فلسطين اسس لدولة يهودية (المزيني١٩٩٤، ص: ٤٢).

هـــذا وقـــد ظلـــت موافقة الرئيس الأمريكي طي الكتمان بسبب موقع الولايات المتحدة الأمـــريكية في الحرب وفي السياسة الدولية، وعندما تأكد نهائياً هزيمة تركيا قال ويلسون في آب ١٩١٨ بأنـــه يعـــتقد أن الأمم الحليفة قد قررت وضع حجر الاساس للدولة اليهودية في فلسطين بتأييد تام من الحكومة والشعب الأمريكي (شمالي١٩٨١، ص:١٣١).

بالإضافة لذلك قام الرئيس الأمريكي ببعث رسالة إلى الحاخام ستيفن وايز يقول فيها أنه يراقب باهتمام تطور المنظمة الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا نصها :
" راقـــبت باهـــتمام مخلص وعميق العمل البناء الذي قامت به لجنة وايزمان في فلسطين بناء علـــى طلب الحكومة البريطانية، واغتنم الفرصة لأعبر عن الارتياح الذي أحسست به نتيجة تقدم المنظمة الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية والدول الحليفة، منذ إعلان السيد بلفور بإســـم حكومته على موافقتها على إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، ووعده مع الحرص علـــى عـــدم القيام بأي عمل يلحق الأذى بالحقوق المدنية والدينية لغير اليهود في فلسطين أو حقوق اليهود ووضعهم السياسي في دول أخرى". (هلال٢٠٠٠، ص:٦٩).

لقد نما اهتمام الرئيس الأمريكي بالصهيونية بسبب عاملين أولهما الرجال الذين يحيطون بـــه فقـــد اعتبر نفسه صهيونيا، وذلك من خلال المناقشات مع لويس براندیز وغيره من قادة الصهيونية الأمريكية، وكان اهتمامه بالصهيونية قد تطور قبل أعوام من مجيئه للسلطة (شديد ١٩٨١، ص:٥٩)، والسبب الثاني هو التربية الدينية التي تلقاها حيث كان يعتقد أنه قد أعطي الفرصة التاريخية لخدمة رغبة الرب بتحقيقه البرنامج الصهيوني، وأنه يتوجب عليه المساعدة لإعـــادة الأرض المقدسة لليهود (الحسن ١٩٩٠، ص:٤٥)، أضف إلى ذلك بأنه كان يعتقد أن عدد اليهود في العالم حـــوالي مائة مليون (Grose 1976, P:83).

إن المـــوافقة علـــى تصريح بلفور يتفق مع نوايا الولايات المتحدة الأمريكية بإضعاف بـــريطانيا فـــي الـــشرق الأوسط، وذلك عن طريق إقامة دولة يهودية هناك (أكاديمية العلوم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الـــسوفياتية١٩٧٩، ص:١٩٨)، وعندما حصلت الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩١٤ على سبعة امتيازات للتنقيب عن النفط في منطقة النقب أصبحت تعطي النفط اهتماما خاصاً، وقبل ذلـــك بـــسنوات قدم الجنرال الأمريكي تشستر مشروعاً عرف بإسمه، وكان يقوم على إنشاء شـــبكة مـــن الخطـــوط الحديديـــة تربط مدن العراق وسوريا ولبنان وفلسطين مقابل السماح للمؤســـسات المالية المتعاونة معه أن تستثمر مناطق محددة حول هذه الخطوط، وقد مارست بريطانيا ضغوطاً على تركيا من أجل رفض المشروع الأمريكي (الهندي ١٩٧١، ص:٩٤). وبالإضافة لذلك رفض السلطات البريطانية السماح لشركة ستاندر أويل أوف أمريكا نيويورك (سكوني) بتجديد نشاطها بحجة أن الواقع المدني في فلسطين لم يتقرر بعـــــد (ربابعة ١٩٨١ ، ص:٢٥).

وبعـــد صـــدور وعـــد بلفور وموافقة الرئيس الأمريكي عليه قام الصهيونيون بتوحيد صفوفهم، حيث دمجت اللجنة التنفيذية العامة المؤقتة للشؤون الصهيونية مع الإتحاد الصهيوني الأمريكـــي، ونـــتج عـــنها تأسيس المنظمة الصهيونية الأمريكية تحت زعامة لويس براندیز الفخرية (المسيري ١٩٩٩ ،ج ٦، ص:٣٩٣).

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد اقترح لويس براندیز تحویل المنظمة إلى منظمة مركزية يهيمن عليها مكتب قومي، وكان هدفها الوحيد إعادة بناء فلسطين، وكان براندیز مقتنعا بأن عمل المنظمة الجديد يجب أن يتركز على دعم التنمية الاقتصادية في فلسطين (اوبرين١٩٨٦،ص :٤٢).

وعقـــدت المنظمة مؤتمراً في مدينة نيويورك وذلك من أجل متابعة النشاط في المرحلة القادمة، حيث كتب لويس براندیز، مسودة برنامج من خمس نقاط نالت موافقة الجميع، وكانت هـــذه الـــنقاط تعكس الفلسفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تحقق العدالة في الوطن القومي، وكانت هذه البنود هي:

١- "إعلان المساواة الدينية والسياسية لكل سكان الأرض في فلسطين بصرف النظر عن الجنس أو الديانة.
٢- تأكـــيد مـــبدأ تكافـــؤ الفرص وتشجيع الاتجاه لاستغلال الموارد الطبيعية.
٣- تنظيم ملكية الأرض بشكل يتيح الفرصة كاملة لاستمرار التقدم.
٤- تطبيق مبدأ التعاون بقدر المستطاع.
٥- أن يكون التعليم بكل مستوياته حراً ". (سليم ١٩٧٤،ج٢ ،ص:٩٩).

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع: مؤتمر السلام بباريس عام ١٩١٩ :

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وانتصار الحلفاء فيها، أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية صاحبة الكلمة العليا في سياسة الحلفاء، حيث كان لها دور كبير في عقد مؤتمر للسلام بين الدول التي اشتركت في الحرب، وعقد هذا المؤتمر في مدينة باريس في فرنسا، وقد لعب الصهيونيون دوراً كبيراً باقناع الرئيس الأمريكي ويلسون بتأييد مطالبهم.

قبل افتتاح مؤتمر السلام بدأ النشاط الصهيوني المكثف على الولايات المتحدة الأمريكية، حيث استقبل الرئيس الأمريكي وفداً يمثل المؤتمر اليهودي الأمريكي، وكان قبلها قد استقبل وايزمان وأكد لهم الرئيس عزمه على الوقوف إلى جانب الصهيونيين في محادثات السلام وتأييد مطالبهم (سليم١٩٧٤،ج٢ ،ص:١٢٠).

أما عن المطالب الصهيونية التي نشط من أجلها زعماء المنظمة الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية، فكانت الإعتراف بحجة اليهود التاريخية في فلسطين، وحق اليهود في إعادة بناء وطن قومي فيها، كما وطالبوا بتوسيع حدود فلسطين بحيث تشمل لبنان الجنوبي وجبل الشيخ والعقبة وشرق الأردن، وركزوا أيضاً على إقامة إنتداب بريطاني على فلسطين، وأرادوا تحقيقاً فعلياً لتصريح بلفور، بالإضافة لذلك كله طالبوا بمجلس تمثيلي ليهود فلسطين (شمالي ١٩٨١، ص:١١٤).

وفي أثناء أنعقاد مؤتمر السلام زاد النشاط الصهيوني،إذ قاموا بالضغط على وفد الولايات المتحدة الأمريكية، وقام وايزمان بإرسال مذكرة مطولة عن غايات اليهود في فلسطين وعن معنى وعد بلفور، حيث حاول خداع الوفد الأمريكي عندما شرح لهم أن وعد بلفور لا يعني إنشاء دولة يهودية (مانويل ١٩٦٧، ص:١٣٠).

ولقد نجح الصهيونيون بتأييد مطالبهم عندما أوصى قسم الاستخبارات التابع للوفد الأمريكي في البند الثالث من تقريره بأن يدعى اليهود للعودة إلى فلسطين والاستيطان هناك، وفي هذه الأثناء لحق فليكس فرانكفورتر بالوفد وقام بالتدارس معهم حول نص وعد بلفور (ابو جابر ١٩٧١، ص:٥٠)، حيث كان يحمل معه مسودة لصك الإنتداب البريطاني على فلسطين باسم الصهيونيين (مانويل ١٩٧٦،ص:١١٧).

كان الزعيم الصهيوني ناحوم سكولوف Nahum Sokolov يتحدث للمؤتمر عن علاقة اليهود التاريخية والدينية بفلسطين مطالباً بإنشاء وطن قومي لليهود هناك باعتباره الحل الوحيد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للمشكلة اليهودية، لكن ممثل فرنسا الذي كان آخر المتحدثين في المؤتمر اعترض على فكرة الوطن القومي اليهودي، وفي هذه الأثناء تدخل وزير الخارجية الأمريكي وأنقذ الموقف، عندما طلب من وايزمان أن يشرح للمؤتمر المقصود بالوطن القومي اليهودي، فقام وايزمان بتفنيد آرآء ممثل فرنسا (وايزمان١٩٥٢،ص:٩١).

خلال المؤتمر دعا الرئيس الأمريكي ويلسون إلى إرسال لجنة إلى سوريا للتأكد من رغبات السكان في قضية الإنتدابات بعد خلاف بريطانيا وفرنسا، وكانت هذه اللجنة مؤلفة من أعضاء أمريكيين فقط هم هنري كنغ Henry King رئيس كلية أوربلين وشارل كرين Charl Kreen رجل الأعمال المهتم بالشؤون السياسية (Bragson 1977, P:66)، إن هدف الولايات المتحدة الأمريكية من إرسال لجنة كنغ–كرين كان هدفاً إمبريالياً من أجل محافظتها على مصالحها الاقتصادية في الشرق الأوسط (Brown 1984, P:105)، والدليل على ذلك أن تقارير هذه اللجنة لم تقرأ من قبل الرئيس الأمريكي، و لم تنشر هذه التقارير إلا بعد أربع سنوات تقريبا (Polk 1969 P:118).

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية

وفي هذه الأثناء قام فرانكفورتر ببعث رسالة لبراندیز يخبره فيها أنه يجب عليه الذهاب إلى سوريا لإفساد أعمال لجنة كنغ–كرين، حيث أكد له أن ذهابه وافساد عملها ضروري جداً لأنها تسبب ازعاجاً للاهداف الصهيونية وللسياسة البريطانية (مانويل ١٩٦٧، ص:١٣١).

وتجولت اللجنة في سوريا وفلسطين حيث زارت ستاً وعشرين مدينة وأنهت تقريرها في آب ١٩١٩، وأهم ما جاء في توصياتها مقاومة العرب للهجرة اليهودية، وأن إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين سيلحق ضرراً جسيما بحقوق العرب الدينية والمدنية (ابو جابر ١٩٧١، ص:٥٢) حيث طالب العرب بالاجماع باستقلال سوريا وفلسطين ولبنان في دولة عربية واحدة (محمد ١٩٦٤، ص:٣١)، كما وطالب وفد العراق عندما قابلته اللجنة في حلب بالاستقلال التام للعراق دون أن يذكر أي دولة منتدبة واظهر الوفد العراقي رغبة بتنصيب الملك عبدالله بن الحسين أو الأمير زيد بن الحسين ملكا على العراق (شرابي ١٩٩٠، ص:٥٠).

وخلال تجوال اللجنة في سوريا ولبنان قام فرانكفورتر بكتابة رسالة إلى الرئيس الأمريكي يصور له فيها حالة اليهود السيئة في شرق أوروبا، ويطلب منه الإسراع بالموافقة على تقسيم البلاد العربية وتخصيص فلسطين لليهود (مانويل١٩٦٧،ص:٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولم يتوقف النشاط الصهيوني عند رسالة فرانكفورتر ، بل أرسل براندیز رسالة أخرى للـــرئيس الأمريكـــي يقـــول فيها أن وعد بلفور علني وليس من الإتفاقات السرية بين فرنسا وبـــريطانيا التـــي اعطت بموجبها الجليل الأعلى من فلسطين لفرنسا، ومناشداً إياه التدخل مع الأمم المسيحية ليحافظوا على هذا الوعد، ويخبره أيضاً ان تدخلها سيكون حاسماً وفعلاً تدخل الرئيس الأمريكي لصالح بريطانيا وحسم الإنتداب لمصلحتها (ابو بكر ١٩٨٧،ص:١٩).

وأرى أن نشاط المنظمة الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية اعتمد على الضغط علـــى المناصـــب الحـــساسة مثل رئاسة الجمهورية، ولم يستطع التأثير على اللجان والهيئات الأخـــرى، والدلـــيل على ذلك فشل لويس براندیز بإفشال أو تزوير حقائق تقارير لجنة كنغ-كـــرين بيـــنما نجحـــوا في الضغط على الرئيس الأمريكي لتأييد مطالبهم، ولا شك أن التربية البروتستانية التوارتية التي تلقاها الرئيس الأمريكي ويلسون كانت تسهل من مهمة الصهيونيين في التأثير عليه بما يتعلق في مسألة الوطن اليهودي (Grose 1976, P:83).

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الخامس: الوكالة اليهودية عام ١٩٢٢:

بعد موافقة مجلس عصبة الأمم على صك الإنتداب البريطاني على فلسطين، أرسل رئيس المنظمة الصهيونية الأمريكية برقية إلى وزارة الخارجية الأمريكية يقول فيها أن اليهود يرسلون عظيم التقدير للخدمات الكبيرة التي قدمتها الحكومة الأمريكية من أجل تحقيق الإنتداب البريطاني على فلسطين (مانويل ١٩٦٧، ص:١٥٧).

ونصت المادة الرابعة من صك الإنتداب البريطاني على إقامة وكالة يهودية معترف بها تقوم بتقديم النصح والإرشاد للحكومة البريطانية، وتتعاون معها في الميادين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها من الامور المتعلقة بتأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين، واعتبرت المنظمة الصهيونية هي الوكالة اليهودية التي يجب عليها التفاوض مع الحكومة البريطانية لضمان تعاون جميع اليهود الذين يرغبون في إنشاء الوطن القومي اليهودي (عبدالرحمن ١٩٨٥، ص:٩٢).

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز الايداع الرسمي

بالإضافة لذلك أتاحت الحكومة البريطانية إمكانية أن تتعاون الجماعات غير الصهيونية في الوكالة اليهودية، وتصبح هذه الجماعات جزءاً من الوكالة اليهودية (غولدمان ١٩٩٣، ص:٨٦)، وقد عمل الصهيونيون بصورة أساسية على إشراك اليهود الأمريكيين وخاصة زعماء اللجنة المشتركة للتبرعات والأمانات التي كان لها الدور الأكبر في عملية أسعاف وغوث اليهود من أوروبا الشرقية (وايزمان ١٩٥٢، ص:١٢١).

وقد عملت الوكالة اليهودية على تنمية وتعمير الوطن القومي، وذلك من أجل استيعاب أكبر عدد من المهاجرين، كما وقامت بتنظيم عمل المؤسسات والمعاهد اليهودية، وقد أشرفت على برنامج واسع لنشر الثقافة العبرية (الضمراوي ١٩٦٤، ص:١٩).

وبعد إنشاء الوكالة اليهودية وقع خلاف بين وايزمان وبراندیز حول تصورات كل منهم للفكرة الصهيونية، حيث كان الصهيونيون الأوروبيون يتهمون صهيونية براندیز الأمريكية بأنها صهيونية من دون صهيون (Laqueur 1972, P:459)، وعندما حضر وايزمان إلى الولايات المتحدة الأمريكية أعلن بوضوح عن عدم موافقته على فلسفة المنظمة الصهيونية الأمريكية، وقام بإجتذاب أكثرية يهود الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانبه، بالإضافة لذلك قام بتأسيس صندوق التأسيس اليهودي (קרן היסוד)، وجمع له نحو مليوني دولار، وألف لجاناً

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للجامعـــة العبـــرية حيث قامت هـــذه اللجان بجمع التبرعات من أجل بناء الجامعة (وايزمان ١٩٥٢، ص:١٠٢).

وأدى هـــذا الخـــلاف إلـــى ازمة عميقة داخل المنظمة الصهيونية في الولايات المتحدة الأمـــريكية، حـــيث انـــسحب لويس براندیز منها، وقام مع مجموعة صغيرة من الصهيونيين الأمـــريكيين بإنشاء صندوق وقفية فلسطين، حيث أراد براندیز أن يكون هذا الصندوق بمثابة منظمة خيرية تحول الأموال للاستيطان اليهودي في فلسطين (اوبرين ١٩٨٦، ص:١٥٧).

كانـــت الوكالة اليهودية تدبر ميزانيتها في الولايات المتحدة الأمريكية من حملات النداء الاســـرائيلي المـــوحد (نـــصيف ١٩٧٨، ص:٦٩)، والذي تأسس بعد إنسحاب مجموعة من الـــصهيونيين مـــن اللجـــنة اليهودية والأمريكية للتوزيع المشترك، وذلك بسبب عدم إرسالها التبرعات إلى المستوطنين في فلسطين (المسيري ١٩٩٩،ج ٦، ص:٣٨١).

جميع الحقوق محفوظة

وفـــي عام ١٩٢٧ تحول النداء الاسرائيلي الموحد إلى "نداء فلسطين المتحد" وذلك بعد دمـــج الـــصندوق التأسيـــسي مع الصندوق القومي الذي قام بعملية جميع الأموال من اليهود الأمريكيين لدعم برنامج الاستيطان في فلسطين (اوبرين ١٩٨٦، ص:١٤٦).

وفـــي عام ١٩٢٧ عقد وايزمان اجتماعاً كبيراً في مدينة نيويورك أعلن فيه عن الاتفاق الكامل بين الصهيونيين وغير الصهيونيين في الولايات المتحدة الأمريكية حول مسألة توسيع الوكالة اليهودية، لذلك عقدت اللجنة التنفيذية الصهيونية اجتماعاً في مدينة نيويورك أيضاً، وقد أعلنت اللجنة أن الزعماء الصهيونيين في الولايات المتحدة الأمريكية يوافقون على الإجراءات التي اتفق عليها في الاجتماع الذي عقـــده وايزمان (سليم ١٩٨٢، ص:٦٠).

وفـــي عام ١٩٢٩ وقع زعماء اليهود الصهاينة وغير الصهاينة في المؤتمر الصهيوني الـــذي إنعقـــد في مدينة زيورخ على تشكيل الوكالة اليهودية الموسعة (وايزمان ١٩٥٢، ص: ١٣٣) وقـــد اســـتطاعت هذه الوكالة الموسعة إقناع عدد من كبار الشخصيات اليهودية وغير الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية بالمساهمة في جمع الأموال، وتشجيع النشاط العملي للاستيطان في فلسطين (غولدمان ١٩٩٣، ص:٩١).

وكـــذلك قام الصندوق التأسيسي بتغطية ميزانية الوكالة اليهودية الموسعة في الولايات المـــتحدة الأمـــريكية، وكـــان مجلس الوكالة خاضعا لسلطة المنظمة الصهيونية، حيث تقوم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المـــنظمة بتعيين نصف مجلس الوكالة ويختار الأعضاء غير الصهيونيين النصف الآخر، اما عـــن مهمـــة الصندوق القومي بعد إنشاء الوكالة الموسعة، فكانت شراء جميع الاراضي التي تريد الوكالة امتلاكها في فلسطين (عبد الرحمن ١٩٨٥،ص:٩٨)

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث السادس: قرار الكونغرس الأمريكي عام ١٩٢٢:

بعد أن وافق الرئيس الأمريكي ويلسون على وعد بلفور ودعم كل المطالب الصهيونية في مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠ في إنتداب بريطانيا على فلسطين، اخذ خلفاء ويلسون في الرئاسة الأمريكية يعبرون عن تعاطفهم مع المنظمة الصهيونية.

وبالرغم من الخلافات التي حدثت داخل المنظمة الصهيونية الأمريكية، إلا أن النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية لم يتوقف، حيث قام الزعماء الصهيونية بالضغط على مجلس الكونغرس الأمريكي من أجل الموافقة على وعد بلفور وعلى الإنتداب البريطاني على فلسطين.

ففي اذار عام ١٩٢٢ قام وفد من زعماء الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية بزيارة إلى هنري لودج Henry Lodge الذي كان في ذلك الوقت يشغل مركزاً حساسا في مجلس الشيوخ، وهو رئيس لجنة الشؤون الخارجية، حيث قاموا بالتباحث معه من أجل موافقة الكونغرس على وعد بلفور والإنتداب البريطاني على فلسطين (اكاديمة العلوم السوفياتية ١٩٧٩، ص:١٩٩)، وبعدها قام لودج بتقديم مشروع لمجلس الشيوخ يتضمن ما يلي:

" بما أن الولايات المتحدة الأمريكية تؤيد إقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، ووفقاً لنص إعلان الحكومة البريطانية في الثاني من تشرين الثاني عام ١٩١٧ المعروف بإعلان بلفور، يفهم بوضوح أنه لن يحدث أي شيء يسيء إلى الحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية الموجودة في فلسطين، أو الحقوق والأوضاع السياسية التي يتمتع بها اليهود في أي بلد آخر، كما سيتم المحافظة على الأبنية والأماكن المقدسة في فلسطين" (شديد ١٩٨١، ص: ٢٩).

ومن هذا المشروع ارى أن الاتجاهات الصهيونية عند لودج هي الدافع القوي وراء هذا المشروع، حيث تعود جذوره إلى معتقداته الدينية وقناعاته ومشاعره المعادية للمسلمين والعرب، ففي الخطاب الذي القاه في مدينة بوسطن عبر عن هذه النوايا حين قال: "إنه جدير بالثناء بأن الشعب اليهودي في كل أنحاء العالم يرغب أن يكون هناك وطن قومي لأفراد جنسه الراغبين بالعودة إلى البلاد التي كانت مهداً لهم، والتي عاشوا وعملوا فيها عدة آلاف من السنوات، وإنني لا احتمل فكرة وقوع القدس وفلسطين تحت سيطرة المحمديين " (الحسن ١٩٩٠، ص:٤٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وخـــلال مناقـــشات الكونغـــرس الأمريكي لمشروع لودج كان هناك معارضة للفكرة الـــصهيونية وللمـــشروع ، ولكـــن سرعان ما اختفت هذه المعارضة تحت سيل من البرقيات والرســـائل المؤيدة للصهيونية، حيث وردت هذه البرقيات والرسائل من جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية من عناصر يهودية وغير يهودية حين استعمل الصهيونيون جمعية اصدقاء فلسطين المسيحيـــة من أجل بعث تلك البرقيات والرسائل لتأييد مشـــروع لودج (شديد ١٩٨١ ، ص٣٤).

وفـــي ٣٠ حزيـــران من نفس العام نجح الصهيونيون في تحقيق غاياتهم، وذلك بعد مـــوافقة الكونغرس في التأكيد على إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وقد جاء في صيغة قرار الكونغرس ما يلي: "قرر مجلس الشيوخ والنواب في الكونغرس والمجتمع، أن الولايات المـــتحدة الأمـــريكية تؤيد إقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين على أن يفهم منها واضـــحاً بأن شيئاً لن يعمل قد يؤذي الحقوق المدنية والدينية للمسيحيين ولجميع الجاليات غير الـــيهودية الأخـــرى في فلسطين، وأن الأماكن المقدسة والمباني والمواقع الدينية في فلسطين سوف تحمى حماية كاملة". (ابو بكر ١٩٨٧، ص:٢٣).

بعد موافقة الكونغرس على وعد بلفور، استمر النشاط الصهيوني داخل البيت الأبيض من أجل تأييد مطالبهم وأهدافهم، فقد عبر الرئيس هاردنج عن تعاطفه مع المنظمة الصهيونية الأمـــريكية، وكـــان ذلك في ثلاث مناسبات كانت الاولى عام ١٩٢١ عندما قال " أنه يستحيل على من عرف خدمات الشعب اليهودي ان لا يعتقد بأنهم سيعودون يوما إلى وطنهم التاريخي، حـــيث يبدوءن مرحلة جديدة بل مرحلة أكبر من مساهمتهم في تقدم الإنسانية (هلال ٢٠٠٠، ص: ٧١)، أما المناسبة الثانية فكانت عند توقيعه على قرار الكونغرس عام ١٩٢٢، (الطويل ١٩٩٧، ص:٧١)، والمناسبة الثالثة فقد ذكرها هاردنج بأنه سعيد بأن يعبر عن تعاطفه القلبي واستحـــسانه للجهـــد الذي يبذله الصهاينة في الولايات المتحدة الأمريكية من أجل بناء وطن قومي في فلسطين (المزيني ١٩٩٤، ص:٤٥).

وضـــمت المعاهـــدة الأنجلو-أمريكية عام ١٩٢٤ موافقة ودعما أمريكياً جديداً لوعد بلفـــور (Al exander 1983, P:745)، ولـــم يتوقف دعم الصهيونيين في الولايات المتحدة الأمـــريكية عـــند الـــرئيس وارين هاردنج Warren Harding، فقد عبر خلفه كالفن كولدج Calvin Coolidge عـــن عطفه على آمال الشعب اليهودي في فلسطين، وقام بعده هربرت هرمز بتكرار هذا العطف وإعلان تشجيعه الأهداف الصهيونية (ابو جابر ١٩٧١، ص :٥٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وخـــلال ثـــورة عـــام ١٩٢٩ في فلسطين حاول ستيفن وايز الضغط على الولايات الـــتمحدة للـــتدخل في صالح اليهود لكن وزير الخارجية رفض التدخل، واعتبر ذلك من شأن بريطانيا (مانويل ١٩٦٧، ص:١٧١).

وفـــي نهاية هذه المرحلة ارى أن النشاط الصهيوني اعتمد على أشخاص للتأثير على أشـــخاص داخل البيت الأبيض، حيث لم تكن المنظمة الصهيونية الأمريكية قد انتشرت بشكل كبير بين الجالية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث السابع: نشاط المنظمة قبل الحرب العالمية الثانية:

دخلـــت المنظمة الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية مرحلة جديدة من نشاطها، فقـــد اســـتخدمت المنظمة عدة اساليب مختلفة لكسب الرأي العام الأمريكي و الجالية اليهودية لتأيـــيد مطالبها في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، و ذلك بعد موافقة الرئيس الأمريكي ويلـــسون و الكونغرس على وعد بلفور، وكان ذلك إيذاناً ببداية مرحلة جديدة في الأساليب و الأنـــشطة، بالإضافة لذلك قيام وزير المستعمرات البريطاني باسفيلد باصدار كتاب ابيض عام ١٩٣٠ بعـــد الاضـــطرابات فـــي فلسطين عام ١٩٢٩، وقد أوصى هذا الكتاب بوقف الهجرة اليهودية وسن تشريعات إنتقال الاراضي والحد من سلطة الوكالة اليهودية.

ومن الأساليب التي استخدمتها المنظمة الصهيونية الاميركية لإقناع الشعب الأمريكي بحقـــه في فلسطين، وقولهم أن الله وعدهم في الكتاب المقدس بأن يرجعهم إلى فلسطين، و قد لاقـــى هـــذا الإدعاء ميلاً واسعاً في الأواسط المتدينة بين افراد الشعب الأمريكي، وذلك بعد شعورهم بالحاجة لوجود ضغط مسيحي على الإدراة الأمريكية لمصلحة الأهداف الصهيونية.

ففي عام ١٩٣٠ تم تأسيس المنظمة الفدرالية الأمريكية الموالية لفلسطين، وكانت هذه المنظمة تهدف إلى تشجيع التعاون بين اليهود وغير اليهود للدفاع عن قضية الوطن القومي في فلـــسطين، وقـــد أصدرت نشره باسمها وعقدت مؤتمراً أطلقت عليه اسم (المؤتمر المسيحي الأمريكـــي) عام ١٩٣٦ في مدينة نيويورك، وقد حضره أكثر من مئتي شخصية أمريكية من رجـــال الـــدين، ومن المسؤولين الكبار في الحكومة، وقد أصدر هذا المؤتمر بياناً يطالب كل المجـــتمعات بمـــساعدة اليهود الفارين من ألمانيا وأوروبا الشرقية لدخول فلسطين، وذلك بعد تولي الزعيم الألماني أدولف هتلر سلطاته عام ١٩٣٣ و المعروف عنه بالعداء الشديد لليـــهود (الحسن ١٩٩٠، ص: ٤٧).

وفـــي عـــام ١٩٣٢ تأسست اللجنة الأمريكية الفلسطينية، وذلك من أجل توفير الدعم السياسي والمعنوي للمنظمة الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد ضمت هذه اللجنة في زعامتها عدة شيوخ كبار في الكونغرس الأمريكي مثل الديمقراطي روبرت واغنر Robert wagner، و زعـــيم الجمهوريـــين روبرت تافت Robert Taft (أكاديمية العلوم السوفيتية ١٩٧٩، ص: ٥٠) وقـــد حقق هذا النشاط الصهيوني المسيحي والصهيوني اليهودي تأثيراً في الرأي العام الأمريكي، ففي استطلاع للرأي العام جرى في منتصف الثلاثينيات وردت الأشارة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى أن ٧٥ بالمائة من الأمريكيين الذين شملهم الاستطلاع أيدوا الهجرة اليهودية غير المحدودة والاستيطان غير المشروط لليهود في فلسطين (قدوري١٩٨٢، ص:٥٠).

ونتيجة لهذه النشاطات الصهيونية الأميركية داخل المجتمع الأمريكي، قرر الكونغرس الأمريكي عام ١٩٣٥ أن تبذل الولايات المتحدة الأمريكية مساعيها من أجل فتح أبواب فلسطين أمام الهجرة اليهودية "كي يتمكنوا من بناء دولتهم الحرة و الديمقراطية كما يزعمون" (الروسان ١٩٨٣، ص: ١٠٩).

تزعم الحاخام ستيفن وايز المنظمة الصهيونية الأمريكية عام ١٩٣٥، وكان مقرباً من الرئيس الأمريكي روزفلت، وكان همه الكبير لدى اليهود الأمريكيين والحكومة الأمريكية هو مساعدة اليهود الأوروبيين المهددين بنقلهم إلى أمكنة أكثر أماناً، و ليست بالضرورة فلسطين وهذا ما يتعارض مع المطلب الصهيوني، ولكن كان الهم هو إنقاذ اليهود في هذه المرحلة، حتى الحاخام ستيفن وايز نفسه كان يغلب مبدأ الإنقاذ على مبدأ الهجرة إلى فلسطين (ابو خضرا ١٩٩٢، ص: ١٠٩).

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

ومع صعود النازية الى السلطة في المانيا، قامت المنظمة الصهيونية الأميركية بالضغط على الرئيس الأمريكي روزفلت من أجل إنقاذ يهود ألمانيا من الاضطهادات النازية، فدعا الرئيس الأمريكي إلى عقد مؤتمر بين الحكومات العالمية من أجل إنقاذ اليهود الألمان، وقد عقد المؤتمر في مدينة إيفيان في فرنسا عام ١٩٣٨، و حضره اثنتان وعشرون دولة، وأرسلت بعض الدول ممثلين عنها (غولدمان ١٩٩٣، ص: ١٠٤).

"وقد اتخذ المؤتمر بالاجماع القرارين التاليين:-

١. دعوة الحكومات المشاركة في المؤتمر والحكومات الأخرى إلى إعادة النظر في الهجرة الإجبارية لليهود المقيمين في بلدانها ووضع برنامج لتقديم العون والمساعدة لليهود المهاجرين إليها بالقوة، والتنسيق فيما بينها وفقاً لقوأنين الهجرة النافذة و المعمول بها.
٢. على الدول التي تهجر اليهود بالقوة أن تتعاون مع الدول المضيفة لهم وأن تؤمن نقل ممتلكاتهم وأموالهم إلى الموطن الجديد." (محافظة١٩٨١، ص : ٢١٢)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذا عن نشاط المنظمة الصهيونية الأمريكية داخل الحكومة والشعب الأمريكي، أما عن نشاطها في السيطرة على الجالية اليهودية الأمريكية، فقد استغلت تياراتها الدينية من أجل بسط نفــوذها عليها، فقد ظلت تلعب بالتيار الاصلاحي حتى استطاعت تحقيق إنتصارها وذلك بعد انــتخاب احد الصهيونيين أميناً عاماً لإتحاد الأبريشيات العبرية الأمريكية، إضافة إلى مركزه فــي عــضوية اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية الأمريكية، واخر رئيساً للإتحاد المركزي للحاخاميــين الأمريكيين حيث كان عضو في اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية الأمريكية (قدوري ١٩٨٢، ص:١١٠).

ومــن الأســاليب التي اتبعتها المنظمة الصهيونية الأمريكية في هذه المرحلة إفشال أي مؤتمر أو أي منظمة لا تتفق مع مطامعها وأهدافها، فقد استطاع الحاخام ستيفن وايز من إفشال المؤتمر الذي دعا الى مقاطعة اليهودية للنازيــة (المسيري ١٩٩٩،ج٦، ص: ١٨٩).

وأرى أن محاولــة الحاخام ستيفن وايز من عدم مقاطعة النازية الألمانية و حربها على الــيهود، مــا هــي إلا من أجل كسب عطف حكومات العالم على اليهود، مما يساند قضايا و أهــداف الــصهيونية فــي إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وإن تطلب الامر التعاون مع الأعداء من أجل تحقيق هذة الأهداف، وهذا أمر يبيحه اليهود فإن الغاية لديهم تبررالوسيلة.

إســتخدمت المــنظمة الصهيونية الأمريكية أسلوب الدعوة لمؤتمرات عالمية، ومن هذه المؤتمرات، المؤتمر اليهودي العالمي الذي قام بالتحضير والدعوة له عام ١٩٣٦ أبرز زعماء المنظمة الصهيونية الأمريكية وهو ناحوم غولدمان Nahum Goldman، وكان الغرض من هــذا المؤتمر حماية اليهود والدفاع عنهم ضد الهجمات اللاسامية، وخاصة اللاسامية الألمانية (غــولدمان ١٩٩٣، ص:١١٢)، بالإضــافة لــذلك فقد عمل المؤتمر على تمثيل اليهود أمام السلطات الحكومية والدولية، والنهوض بالنشاط الصهيوني من خلال إعداد نشرات ودراسات عن المشاكل اليهودية (الضمراوي ١٩٦٤، ص:١٩١).

إســتخدمت المــنظمة أسلوب النداءات الدعائية والنشاط الصحفي والنشر والاجتماعات العلنــية والتعليم والخطب الصهيونية التي كثف منها زعماء المنظمة الصهيونية في العالم من أجــل كــسب الجالية اليهودية الأمريكية لصفهم، والتي أصبحت أقوى الجاليات اليهودية في العالم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قـام زعمـاء المـنظمة الصهيونية الاميركية بإلقاء الكثير من الخطب تجاوزت الثلاث خطابـات فـي الـيوم الواحد لمعظمهم، وكان الهدف منها ترسيخ الأهداف الصهيونية داخل الجالية اليهودية الأمريكية (بن غوريون ١٩٨٩، ص: ٥٥)، وكانوا يقومون بزيارات مستمرة لكافـة المـنظمات الـيهودية الأمـريكية الهامة في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية (غولدمان ١٩٩٣، ص:١٠٩).

وقـد اسـتخدمت المنظمة الصهيونية الاميركية أيضاً وسائل الإعلام المختلفة لتوصيل وخطابـاتهم، فكان نشاطهم يتركز على الصحف، حيث تشير إحصائية عام ١٩٢٣ أنه لم يكن فـي مدينة نيويورك سوى صحيفة واحدة لا تتبنى الأفكار الصهيونية، وفي عام ١٩٤٥ كانت الـصحف الأمـريكية الـصهيونية تـصل بإنتظام إلى ما يقارب نصف مليون عائلة يهودية (ستيفنس ١٩٦٨، ص:١٩٤)، وقد نشطت الهيئات المختلفة للمنظمة الصهيونية الأمريكية في توزيع الآلاف من النشرات والكتب التي تشرح أهدافها من خلال عدة جمعيات كانت قد قامت بتأسيسها من أجل هذا الهدف، ومن هذه الهيئات لجنة العمل اليهودية التي تأسست عام ١٩٣٣ وتعمـل هـذه اللجـنة على محاربة اللاسامية والتعصب العنصري والديني في خارج وداخل الـولايات المتحدة الأمريكية، ومن خلال التعاون مع الجماعات اليهودية الأخرى، وتتبنى هذه اللجنة برامج تعليمية وثقافية عن الصهيونية (نصيف ١٩٧٨، ص:٥١).

أمـا عن نشاط المنظمة الصهيونية الاقتصادي فقد أجبرت الإتحادات الصهيونية ولجنة التوزيع المشتركة على دمج حملاتهم السنوية لجمع الموارد المالية ضمن حملات مالية موحدة (غولدبـرغ ١٩٩٨، ص: ١٦٣)، وبعـد إنـتهاء المؤتمر الصهيوني المنعقد في بال ١٩٣١ وجهـت الدعـوة للمنظمة الصهيونية الأمريكية لمرافقة ناحوم سكولوف Nahom Sckolof رئـيس المـنظمة الـصهيونية العالمـية في زيارته للولايات المتحدة من أجل جمع الأموال لـصنـدوق (קרן היסוד) وهـو الـصندوق الذي كان يمول النشاط الصهيوني في فلسطين (غولدمان ١٩٩٣،ص: ١٠٧).

بالإضـافة إلى ذلك قامت المنظمة الصهيونية عام ١٩٣٦ بتأسيس النداء اليهودي المتحد لـيكون بمـثابة مـنظمة تقـوم بجبايه الأموال من لجنة التوزيع المشترك اليهودية الأمريكية المحـدودة والـنداء الإسرائيلي المتحد كعضوين رئيسيين فية (اوبرين ١٩٨٦، ص:١٣٢) ، وكانـت المـنظمة القومية لخدمة اللاجئين هي المستفيدة من إنشاء هذه المنظمة الموحدة، وقد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أصـــبحت الأداه الرئيـــسية لتوصـــيل مساعدات اليهود الأمريكيين لليهود في كل أنحاد العالم (نصيف ١٩٧٨، ص: ٥٣).

وأرى أن كـــثافة اليهود في المدن الرئيسية الكبرى زاد من نشاط وفاعلية المنظمة الصهيونية الأمـــريكية، وذلـــك لسهولة الاتصال فيما بينها بسبب توفر وسائل الإعلام المختلفة، ووجود التنظيمات اليهودية الكبيرة، والمدارس الدينية والمراكز الاجتماعية الأخرى.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث:

نشاط المنظمة الصهيونية بين عامي ١٩٣٩- ١٩٤٨

المبحث الأول: الكتاب الأبيض عام ١٩٣٩ :

لقد كان لصدور الكتاب الأبيض أثر كبير داخل المنظمة الصهيونية العالمية عامة، والمنظمات الصهيونية الأمريكية خاصة، لأن الكتاب الأبيض حد من الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وهذا يتنافى مع مطامعها بإنشاء دولة يهودية في فلسطين، لذلك بداءت المنظمة الصهيونية العالمية بنقل مركز نشاطها من بريطانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، لأن المنظمة الصهيونية ادركت أن بريطانيا بدأت بالتخلي عنها ولو قليلاً بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية، وهذا التحول دفع المنظمة الصهيونية لتركيز نشاطها في الولايات المتحدة الأمريكية من أجل الضغط على بريطانيا كي تلغي الكتاب الأبيض مستخدمة في ذلك كل الوسائل والأساليب التي تمكنها من تحقيق أهدافها.

جميع الحقوق محفوظة
مركز ايداع الرسائل الجامعية

في عام ١٩٣٦ نشبت الثورة الفلسطينية الكبرى، واستمرت حتى عام ١٩٣٩، وفي هذا الوقت اشتدت الدعاية النازية والإيطالية في التنديد بالسياسة البريطانية في فلسطين، واستغلت فرصة ازدياد الهجرة اليهودية لتوجه التهم إلى الحكومة البريطانية، مما أدى إلى وضعها في موقف محرج، كما أن توتر الموقف الدولي خلال الشهور التي سبقت وقوع الحرب العالمية الثانية قد دفعت بريطانيا إلى اتباع سياسة تهدف إلى تهدئة العالم العربي الذي كان يتحكم في مواصلاتها في الشرق (مصطفى ١٩٧٨، ص:٥٧).

وأثناء الثورة الفلسطينية قررت الحكومة البريطانية تعيين لجنة ملكية للتحقيق في أسباب الاضطرابات والشكاوى العربية واليهودية، وسافرت اللجنة إلى فلسطين عام ١٩٣٦، (وايزمان ١٩٥٢، ص:١٦٣)، وقد ضمت في عضويتها كلاً من حاييم وايزمان وديفيد بن غوريون David Ben Gurion، وأوصت هذه اللجنة في تقريرها الاخير بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية وأخرى يهودية، وذلك بعد تضارب شهادات كل من الطرفين (غولدمان ١٩٩٣، ص:١٦١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أصدرت الحكومة البريطانية الكتاب الأبيض بناء على تقرير هذة اللجنة ، الذي قيد بيع الأراضـــي للـــيهود فـــي فلسطين، وقيد أيضاً الهجرة اليهودية بما يقارب خمسة وسبعين ألف مهاجر خلال خمس سنوات تبدأ من تاريخ صدور الكتاب الأبيض، وبشرط أن يتحدد ثلثا هذا العدد وفق الامكانات الاقتصادية والاجتماعية في فلسطين، وبعد الخمس سنوات تكون الهجرة اليهودية إلى فلسطين محددة بموافقة العرب عليها (الدسوقي ١٩٨٣، ص:١٨).

بدأ النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية من أجل إلغاء الكتاب الأبيض قبل صدوره رسمياً، حيث انتهزت المنظمة الصهيونية الأمريكية فرصة انعقاد مؤتمر سان جيمس عـــام ١٩٣٩ في لندن، وسارعت بالاتصال مع الرئيس الأمريكي روزفلت عن طريق السفير الأمريكي في باريس، وطلب وايزمان إبلاغ روزفلت برغبة بريطانيا في تأسيس دولة مستقلة في فلسطين تكون الغالبية فيها من العرب، كما وناشد الرئيس الأمريكي بإنقاذ اليهود بالسماح لهم بالهجرة إلى فلسطين، وطلب منه أيضاً حث الحكومة البريطانية على عدم اصدار الكتاب الأبيض (حسن ١٩٨٤، ص:٢٨٩).

مركز ايداع الرسائل الجامعية

وبعـــد عـــودة الرئيس الأمريكي من المؤتمر، زاره رئيس منظمة الصهيونية الأمريكية سولومون غولدمان Solomon Goldman في مكتبه بالبيت الأبيض، وطلب منه تقديم العون الدبلوماســـي لها، وذلك من أجل منع الحكومة البريطانية من إجراء أي تعديلات في فلسطين تتنافـــى مع الاتفاقية البريطانية – الأمريكية عام ١٩٢٤، وقد أكد لهم الرئيس أنه على اتصال دائـــم بالـــسفير الأمريكـــي فـــي لندن، وأن لدى السفير تعليمات للعمل على مطالبة الحكومة البريطانية بتأجيل إصدار الكتاب الأبيض (قدوري ١٩٨٢، ص:٣١).

وعـــندما أصـــدرت بريطانيا الكتاب الأبيض لم يكن له أي صدى رسمي في الولايات المـــتحدة الأمـــريكية، لذلك عمدت المنظمة الصهيونية الأمريكية إلى اتخاذ اساليب متعددة من أجـــل الغائـــه، وقـــد بدأت نشاطها على ثلاثة محاور، كان الأول في كسب الجالية اليهودية، والثاني كسب الرأي العام الأمريكي الذي يجهل كل شيء عن القضية الفلسطينية، أما المحور الثالث فكان الضغط المباشر على الحكومة الأمريكية.

لذلك عقدت المنظمة الصهيونية العالمية المؤتمر الحادي والعشرين في مدينة جنيف عام ١٩٣٩، وكـــان اجـــتماعهم مـــن أجل إلغاء الكتاب الأبيض، وقامت بتشكيل مجلس الطوارئ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصهيوني الأمريكي (قدوري ١٩٨٢، ص:٣٢)، وذلك من أجل الدعاية للقضية الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد تم تشكيل المجلس في ست وسبعين ولاية ومنطقة، وعززت بـــثلاثمائة وثمانـــين لجـــنة علـــى مستوى الولايات المتحدة الأمريكية كلها (شمالي ١٩٨١، ص: ١٣٤).

ضم المجلس في عضويته ابرز المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة وهي الوكالة اليهودية، المنظمة الصهيونية الأمريكية، هداسا، عمال صهيون، ومنظمة مزراحي الأمريكية، أما اللجنة التنفيذية للمجلس فكانت تستوعب ممثلين عن كل المنظمات السابقة الذكر (Kenen 1982, p:20)، وكلف وايزمان القادة الصهيونيين بمهمة تعبئة اليهود الأمريكيين والرأي العام حول ثلاث قضايا مهمة، أولا محاربة ومقاطعة ما جاء في الكتاب الأبيض، ثانيا تكوين جيش يهـــودي يحارب إلى جانب الحلفاء، أما القضية الثالثة فكانت تكوين دولة يهودية في فلسطين بعد نهاية الحرب (المزيني ١٩٩٤، ص:٥١).

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

وتـــرأس المجلس كل من الحاخام ستيفن وايز والحاخام أباهيل سيلفر، حيث كان سيلفر خطيـــبا مفـــوها، لذلك أصبح المتحدث الرسمي باسم الصهيونية الأمريكية، وكانت الصهيونية والـــيهودية بالنـــسبة لـــه خليطاً طبيعياً وذلك حين قال : "أن بناء الوطن القومي اليهودي في فلـــسطين هو المهمة العظمى التي لا مهرب منها تاريخياً، وأن بناء الحياة الدينية اليهودية في الـــولايات المـــتحدة الأمريكية وفي غيرها من بلاد العالم الأخرى بما فيها فلسطين هي مهمة واحدة وليست أي واحدة منها بديلة عن الأخرى ولامتعارضة معها (نصيف ١٩٧٨، ص:٤٤).

وتـــم الاتفـــاق في المؤتمر أيضاً على العمل من أجل الحفاظ على التماسك الوثيق في المـــنظمة الـــصهيونية العالمية خلال سنوات الحرب، وقرر أعضاء الوفد الأمريكي للمؤتمر بالاتفاق مع المنظمة على إقامة مجلس احتياطي يستطيع القيام بمهام المنظمة، كي تحافظ على الاتصال بتلك المجموعات التي قد تجد نفسها معزولة عن مجالس المنظمة في لندن وفلسطين (تايلور ١٩٧٠، ص:٩١).

وبعد المؤتمر قررت المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية تشكيل الإتحاد الصهيوني الأمريكي، وكان الغرض منه مساندة النشاطات الصهيونية في مجالات كثيرة مثل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشؤون المحلية العامة والشباب والتعليم، ومن أجل العمل على تسيير برنامج صهيوني مخطط كي يتم إحياء الثقافية اليهودية داخل المجتمع اليهودي الأمريكي، وكذلك من أجل تعزيز فكرة الوطن القومي، وقد تألف هذا الإتحاد من إحدى عشرة منظمة صهيونية على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية كلها، ومن عشر حركات صهيونية للشباب (نصيف ١٩٧٨، ص:١١١).

بالإضـــافة لـــذلك جرى تنشيط العديد من المنظمات الصهيونية واليهودية في الولايات المـــتحدة الأمريكية من أجل تعزيز النشاط الصهيوني وجعله أكثر تأثيراً، ومن هذه المنظمات صندوق الصهيونيات والوكالة اليهودية وشباب العمال الصهيونيين وإتحاد النساء الأمريكيات وغيرها (ابو بكر ١٩٨٧، ص:٢٨).

وعملـــت المنظمات الصهيونية على عقد الاجتماعات المتكررة وإلقاء الخطب الحماسية مـــن أجـــل كسب التأييد اليهودي الأمريكي، مستخدمة عدة شعارات ونداءات من أبرزها أنه يجـــب علـــى كل يهود العالم الوقوف بشكل جدي بجانب المنظمة الصهيونية من أجل تهجير الـــيهود إلى فلسطين، وأن ظهور الزعيم الألماني هتلر لا يهدد يهود ألمانيا وأوروبا فقط، بل يهدد جميع يهود العالم بمن فيهم اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية(ستيفنس ١٩٦٨، ص: ٢٤)، والقـــى وايزمان عدة خطب في إتحادات صهيونية كبيرة في مدينة نيويورك وشيكاغو وبلتمور وغيرها من المدن الأمريكية التي يتركز فيها وجود المنظمات اليهودية والصهيونية، ودعـــا فيها اليهود إلى التفكير بالمصير الذي سيلاقيه يهود أوروبا مشيراً إلى النجاح الذي قام بـــه الـــيهود فـــي فلسطين، وأكد لليهود أن الكتاب الأبيض سيلغى بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية، وطمأنهم أن هناك عصراً ذهبياً لليهود في فلسطين (وايزمان ١٩٥٢، ص:١٨٦).

كمـــا قـــام زعماء صهيونيون بارزون بزيارة الولايات المتحدة الأمريكية لإجراء تقييم شامل للنشاط الصهيوني هناك، وعقد الاجتماعات الصهيونية المتكررة والبحث عن كل الحلول الممكنة التي تساعد على تعزيز النشاط الصهيوني، حيث قال بن غوريون في أحد الاجتماعات "أن المـــنظمة الـــصهيونية العالمية استخدمت الجالية اليهودية الأمريكية لجمع المال فقط، ولم تعمـــل علـــى تعزيـــز منظماتها، فهي الآن بحاجة إلى العون والارشاد من الخارج، وإنه من الضروري أن يأتي أحد الزعماء الصهاينة البارزين ويبقى في الولايات المتحدة الأمريكية لعدة أعوام يتفرغ خلالها للعمل مع المنظمات الصهيونية الكبرى" (بن غوريون ١٩٨٩، ص: ١٨٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال الزعيم الصهيوني موشية شاريت Moshe Shareet أن هناك ملايين من اليهود النشيطين والمنظمين جيداً في الولايات المتحدة الأمريكية، ويجب أن تتاح لهم الفرصة كي يكونوا أكثر فاعلية ونفوذاً، وأنهم يشكلون عصب الولايات المتحدة الأمريكية، ويحتلون مناصب هامة في السياسة والاقتصاد والصحافة والإذاعة الأمريكية، وأن بمقدورهم التأثير على الرأي العام الأمريكي، لكن هذه القوة لا يحس بها أحد مادامت غير موجهة نحو الأهداف الصهيونية (ابو بكر ١٩٨٧، ص:٢٨).

وقام رئيس الصندوق القومي اليهودي، أحد الاجهزة المالية للمنظمة الصهيونية العالمية، بعقد اجتماع كبير في واشنطن بين فيه أن سياسة الصندوق تهدف للحيلولة دون تقسيم فلسطين وذلك من خلال شراء عدد كبير من الأراضي هناك، وأعلن في الاجتماع أيضاً أن الوقت قد حان للقيام بما يلزم من أجل إنشاء الدولة اليهودية في كل فلسطين (تايلور ١٩٧٠، ص:٨٦).

مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

كما عقدت قيادة الوكالة اليهودية اجتماعاً لمناقشة الوضع السياسي الذي أحدثه صدور الكتاب الأبيض، وقام بتحديد الإجراءات التي يمكن الاستفادة منها من اليهود الأمريكيين، وركزت على ضرورة وجود هيئة يهودية تؤمن دعم الحكومة الأمريكية للصهيونية، وأنه يجب استخدام سياسة حديثة للنفاذ إلى الرأي العام الأمريكي، والاستمرار في إجراء الاتصالات مع الإدراة الأمريكية، والضغط من خلالها على الحكومة البريطانية من أجل إلغاء الكتاب الأبيض (حسن ١٩٨٤، ص:٩٣).

وبدأ الحاخام أباهيلل سيلفر عمليات الضغط السياسي على السلطات الأمريكية، وقد أصدر أوامره إلى كافة لجان المجالس في مجلس الطوارئ الصهيوني الأمريكي بضرورة التحرك والاتصال بأي نائب أو عضو في مجلس الشيوخ الأمريكي، كما أصدر التعليمات أيضاً بشن حملة واسعة من البرقيات والرسائل إلى البيت الأبيض وإلى الأعضاء الفاعلين في الكونغرس الأمريكي (ابو خضرا ١٩٩٢، ص:١١١).

ودعا سيلفرأيضاً إلى عدم الاعتماد على الاتصال الفردي بالزعماء الأمريكيين فقط، بل يجب الاتصال والتركيز على كل القطاعات في الرأي العام الأمريكي، وأن يقوموا ببناء صداقات في كل المناطق التي تدخل تحت دائرة نفوذهم الصهيوني، وقد حذر سيلفر من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الالتـــزام بـــأي حـــزب سياسي، وذلك من أجل كسب ود كل الاحزاب السياسية في الولايات المـــتحدة الأمـــريكية.بالإضـــافة لذلك قام مجلس الطوارئ الصهيوني الأمريكي بالتعاون مع المنظمة الصهيونية الأمريكية بشراء وقت إذاعي من مئة واثنتين وثمانين محطة في الولايات المـــتحدة الأمـــريكية، ومن خمسين محطة إذاعية في كندا، وقد سمع كل الشعب الأمريكي في ســـت وأربعـــين ولاية اصوات كبار النجوم في كلمات مؤثرة عن اضطهاد اليهود في العالم، وعن وطنهم القومي في فلسطين، وذلك من خلال برنامج إذاعي اعده مجلس الطوارئ واسمه (فلسطين تتكلم). (ستيفنس ١٩٦٨، ص:٢١٨)

واستغلت المنظمة الصهيونية الأمريكية بذلك عطف الشعب الأمريكي على أولئك اليهود المشردين الذي طردهم ادلف هتلر من ألمانيا، وكانت المنظمة تحاول كسب الشعب الأمريكي من خلال تلك البرامج، حيث كانوا يركزون على رجال الدين البروتستانت مستغلين تفسيرهم للعهـــد القـــديم، وكانوا يتصلون بهم في كل أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية في نشاط كبير ومنظم داخل إتحادات وهيئات ونقابات العمال والمجالس النيابية وأعضاء الحزبين الجمهوري والديمقراطي (حسين ١٩٧٠، ص:٢٨٦).

مركز إيداع الرسائل الجامعية

كـــان هدف المنظمة الصهيونية الأمريكية من ذلك كله هو ادخال الفكرة الصهيونية في كل منفذ في الحياة الأمريكية، ونتيجة لتلك النشاطات اتخذت المجالس النيابية في ثلاثة وثلاثين ولايـــة قـــرارات مؤيدة للصهيونية، كما اتخذ مثل هذه القرارات مؤتمر المنظمات الصناعية وإتحاد العمال الأمريكي (صفوة ١٩٦٧، ص:١٥).

كـــان مـــن نـــتائج هـــذا النشاط أيضاً أن دفعت عدداً كبيراً من حكام الولايات المتحدة الأمريكية بكتابة عريضة إلى الرئيس الأمريكي يطالبون فيها بإلغاء الكتاب الأبيض، وأن تقوم الـــولايات المـــتحدة الأمريكية بمساعدة اليهود في إقامة وطن لهم في فلسطين، وتشير الوثائق الأمريكيـــة الصادرة عـــام ١٩٣٩ إلى مثل هذا الضغط الصهيوني الكبيـــر،(الوثيقة رقم (١) Book of Doucument, submitted to the General Assembly of the United Nations, New York 1939).

ونتـــيجة لهذا النشاط فقد اعترض خمسة عشر عضوا من أعضاء اللجنة الخارجية في الكونغـــرس الأمريكـــي على الكتاب الأبيض، ويبلغ عدد أعضاء هذه اللجنة خمسة وعشرين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عضواً، وقد احتج ثمانية وعشرون شيخاً احتجاجاً شديداً على الكتاب الأبيض، وبحجة أنه قيد الهجـرة فـي أحوج وقت يحتاج اليهود فيه إلى الفرار من الاضطهاد في أوروبا، وقد ذهب رجـال الكونغـرس فـي حماسهم لليهود إلى حد تفسير المادة السابعة من الاتفاق البريطاني الأمريكي عام ١٩٢٤ على أنها تعني أن الولايات المتحدة الأمريكية تتحمل المسؤولية الادبية في حماية اليهود، وبناءً على هذا التفسير اعتبر رجال الكونغرس نشر الكتاب الأبيض خروجاً علـى تلـك المعاهـدة (مانويل ١٩٦٧، ص:١٧٤).بالإضافة لذلك استطاع مجلس الطوارئ الصهيوني الأمريكي الحصول على قرارات ضد الكتاب الأبيض من جميع المنظمات اليهودية الكبـرى فـي الـولايات المتحدة الأمريكية مثل الليونز والدلكس والروتاري ونادي السيدات العـاملات بالتجارة والمهن الحرة وغيرها من الجمعيات والنوادي ونقابات العمال وجمعيات الكنائس، وقد اجمعت كلها على ضرورة إلغاء الكتاب الأبيض (الطويل ١٩٩٧، ص:٧٢).

أمـا بالنـسبة لنشاطات الزعماء الصهيونيين البارزين في الحكومة الأمريكية، فقد قام لويس براندیز ببعث رسالة عاطفية إلى الرئيس الأمريكي روزفلت يشرح فيها وضع اليهود السيء في العالم، ويحثه فيها على مساعدة اليهود، وقد تأثر روزفلت برسالة براندیز هذه لكنه لم يزد على ذلك شيئا ولم يتخذ أي موقف سياسي ضد بريطانيا من أجل إلغاء الكتاب الأبيض (مانويل ١٩٦٧، ص:١٧٥).

بالإضافة لذلك قام وايزمان بمقابلة الرئيس الأمريكي، وقد حاول في هذه الزيارة معرفة آرآء الـرئيس الأمريكـي فـي إتخاذ موقف أمريكي رسمي يعارض الكتاب الأبيض، وكان وايزمان حذراً حيث تجنب موضوع إقامة الدولة اليهودية، إلا أنه فشل في الحصول على أي موقـف رسـمي سـوى إستجابة ودية غير ملزمة للحكومة البريطانية بإلغاء الكتاب الأبيض (تايلور ١٩٧٠، ص:١٣).

وقـد نجـح الحاخـام ستفين وايز والحاخام أبا هيلل سيلفر من إقناع الرئيس الأمريكي بالإدلاء بتصريح يدل على معارضة الكتاب الأبيض، وكانت الصيغة الحقيقية للتصريح لا تعد إلتـزاماً رسمياً من الرئيس، حيث قال في أشارته للكتاب الأبيض أن حكومة الولايات المتحدة الأمـريكية لـم توافـق نهائياً على ذلك، لكن ذلك لا يعد إعلان معارضة رسمية من الرئيس الأمريكـي للكـتاب الأبـيض، وقد قاموا بنشر هذا التصريح في كل وسائل الإعلام من أجل اشعار الرأي العام الأمريكي أن الرئيس يعارض الكتاب الأبيض (تايلور ١٩٧٠، ص:١٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ورغـــم كـــل هذا النشاط الصهيوني المكثف داخل الولايات المتحدة الأمريكية على كل الجـــبهات ســـواء كانـــت مـــن الرأي العام الأمريكي، أو النشاط داخل المنظمات الصهيونية واليهودية، أو على صعيد الحكومة الأمريكية، لم يكن هناك أي ردة فعل رسمية من الحكومة الأمريكية ضد الكتاب الأبيض، ولكن كل ما حدث هي الأوامر التي اعطيت للسفير الأمريكي فـــي لـــندن لكـــي يبدي استياء الحكومة الأمريكية بشكل غير رسمي على ما جاء في الكتاب الأبيض (قدوري ١٩٨٢، ص:١٣٢).

أمـــا وزارة الخارجـــية الأمـــريكية فكانت تعرف خطورة الوضع داخل الدول العربية المعارضـــة لكل الخطط الصهيونية، وذلك من خلال التقارير السياسية والعسكرية الواردة من البعـــثات الدبلوماســـية الأمريكية العاملة في العواصم العربية التي كانت تعبر في مجملها عن ســـخط العـــرب مـــن التـــصريحات الأمريكية المؤيدة للصهيونية، لذلك قام وزير الخارجية الأمريكـــي هـــول بـــبعث رسالة إلى الرئيس روزفلت حذره فيها من إرسال أي خطابات إلى الـــصندوق القومي اليهودي، وخصوصا بما يتعلق بالوضع في فلسطين، نظرا لتزايد الشعور العربي المعادي للمنظمة الصهيونية (قدري ١٩٨٢، ص:١٣٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: مؤتمر بلتمور عام ١٩٤٣:

بعد ازدياد الاضطهاد النازي لليهود، وعدم إتخاذ الولايات المتحدة الأمريكية لأي قرار رسمي بإلغاء الكتاب الأبيض، دعا مجلس الطوارئ الصهيوني الأمريكي إلى عقد مؤتمر طارئ في فندق بلتمور Biltmore في مدينة نيويورك (المزيني ١٩٩٤، ص:٥٢) وبسبب ظروف الحرب العالمية الثانية اعطي هذا المؤتمر سلطات الهيئة التنفيذية في المنظمة الصهيونية العالمية (شمالي ١٩٨١، ص:١٣٢)، وضم المؤتمر ممثلين عن أبرز المنظمات والهيئات الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية وهي المنظمة الصهيونية الأمريكية وهداسا ومزراحي وعمال صهيون، وقد قامت اللجنة السياسية في الوكالة اليهودية بنقل اثنين من أعضائها من لندن إلى واشنطن وأبقوا عضوا واحداً فقط في لندن، حيث تم تعزيز الجناح الموالي للولايات المتحدة في المنظمة الصهيونية العالمية الذي قاده بن غوريون على حساب الجناح الموالي لبريطانيا الذي قاده وايزمان وذلك بعد انتخاب بن غوريون رئيسا لهذا المؤتمر (قدوري ١٩٨٢، ص:١٣٠)، وهنا بدأ الإنتقال الحقيقي للنشاط الصهيوني من بريطانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، والتي أعلنت من خلال هذا المؤتمر عن خطتها بإنشاء دولة لليهود في فلسطين وبكل صراحة.

حضر المؤتمر ستمائة من الصهيونيين الأمريكيين وسبعة وستون صهيونياً من البلدان الأخرى من ضمنها فلسطين، بالإضافة إلى عدد من اليهود غير الصهيونيين (علي ١٩٨٠، ص:١٥٩)، وعن الجانب الأمريكي حضر خبراء لدراسة المشكلات الفنية المتعلقة بإنقاذ اليهود، ومن قيادات عليا في الجيش والبحرية الأمريكية، ومسؤولون عن المواصلات، وخبراء في التخطيط الاقتصادي، وحضر أيضاً عدد من أعضاء مجلس الشيوخ، وعدد من القيادات الدينية المسيحية ، ورئيس فيدرالية عمال الولايات المتحدة الأمريكية ورئيس مجلس المنظمات الصناعية، وكان رئيس شرف المؤتمر رئيس لجنة الحزب الجمهوري، وغيره من الشخصيات المرموقة في الحزب الديمقراطي. (الدسوقي ١٩٨٣، ص:٣٧).

تحدث في المؤتمر كل من رئيس المنظمة الصهيونية العالمية وايزمانورئيس الوكالة اليهودية بن غوريون ، ورئيس المنظمة الصهيونية الأمريكية ناحوم غولدمان، وقد أشار وايزمان إلى مبدأ التعاون بين العرب واليهود، ولكنه أصر على أن يكون اساس هذا التعاون اعتراف العرب بصلة اليهود التاريخية في فلسطين، كما وحث على العمل من أجل جذب نظر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الـــشعب البريطانـــي والـــشعب الأمريكي والشعب الروسي إلى العناصر الحاسمة في المسألة اليهودية وقضية الوطن القومي اليهودي في فلسطين (علي ١٩٨٠، ص:١٦٠).

وأكـــد ناحوم غولدمان في كلمته على بذل كل الجهود التي تستطيع من خلالها المنظمة الصهيونية العالمية أن تثبت بأنها قادرة على إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وأنه يجب اتخاذ خطة موحدة للنشاط داخل الولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة لذلك يجب العمل على إلغاء الإنتداب البريطاني على فلسطين لكي تتمكن المنظمة الصهيونية العالمية من إقامة وطن قومي لليهود فيها بعد نهاية الحرب العالمية الثانية(Flapan 1979, P:291)

وأشـــار بن غوريون إلى وجوب استخدام القوة لقيام الدولة اليهودية إذا اقتضى الأمـــر ذلـــك، وأنـــه يجـــب فـــتح أبواب الهجرة اليهودية إلى فلسطين تحت إشراف الوكالة إليهوية (مصطفى ١٩٧٨، ص:٦٠)، وطالب بن غوريون كذلك بتخويل الوكالة اليهودية حق السيطرة الـــتامة علـــى الهجرة، والتخلي عن فكرة منح الجنسية المزدوجة إذا كانت تعطي العرب في فلسطين تمثيلا مساويا لليهود فيها (تايلور ١٩٧٠، ص:٨٧).

وقد اتخذ المؤتمر بالاجماع عدة قرارات لتنفيذ قرار المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في مدينة بال السويسرية عام ١٨٩٧وعرفت القرارات المتخذة بإسم (برنامج بلتمور) وكانت:

١- " يدعو المؤتمر إلى تحقيق المقصد الاصلي من وعد بلفور وصك الإنـــتداب وهـــو الاعتـــراف بعلاقة الشعب اليهودي التاريخية بفلسطين، وإنشاء كومنولث يهودي.

٢- يـــؤكد المؤتمـــر رفـــضه الاكيد للكتاب الأبيض، وينكر شرعيته القانونية فالكتاب الأبيض يرمي إلى إلغاء حقوق اليهود في الهجرة إلى فلسطين والاستيطان فيها.

٣- الاعتـــراف بحق يهود فلسطين بتأليف قوة يهودية عسكرية تقاتل مع قوات الحلفاء وتحت علمها وكيانها الخاصين.

٤- فتح باب الهجرة اليهودية غير المحدودة إلى فلسطين.

٥- تخـــويل الـــوكالة اليهودية سلطة الاشراف التام على الهجرة إلى فلسطين وجعلها السلطة الوحيدة التي تقوم بالأعمال اللازمة لبناء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوطن القومي، بما في ذلك تنمية الاراضي غير المأهولة بالسكان وغير المزروعة" (علي ١٩٨٠، ص:١٦١).

ومن خلال هذه القرارات أرى أن بن غوريون قد استطاع فرض رأيه على الصهيونيين كلهم وهذا واضح من خلال تلك القرارات التي تؤيد الوكالة اليهودية وأعمالها وسلطاتها، وارى أيضاً أن هذا المؤتمر كان من أهم الأعمال والنشاطات التي قامت بها المنظمة الصهيونية العالمية في فترة الحرب العالمية الثانية حيث أعلنت من خلاله وبكل صراحة عن نيتها إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، بالإضافة لذلك كان المؤتمر نقطة تحول النشاطات الصهيونية داخل الولايات المتحدة الأمريكية.

استخدمت المنظمة الصهيونية العالمية وسائل عدة من أجل كسب الجالية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية وراء برنامج بلتمور، وقد ركزت على عدة شعارات ونداءات منها أن الصهيونية شارة الشرف اليهودي، واليهودي الذي لا يهتم بشعبه لا يهتم بقضيته، وإن ما تحقق من أعمال على أيدي اليهود في فلسطين هو نجاح عظيم ومثال حي للجنس البشري بأسره، وهذه الأعمال التي حققت في فلسطين من شأنها أن تقوي عزة النفس اليهودية وكرامتها، وكما أن اليهود يشكلون أينما وجدوا شعباً واحداً، بحيث يؤثر وضع اليهود في مكان في العالم على باقي اليهود، ويجب على يهود الولايات المتحدة الأمريكية أن يقدموا كل الدعم والمساعدة لباقي اليهود في العالم (ستيفنس ١٩٦٨، ص:٤٨)

وقامت المنظمة الصهيونية بتزويد الصحافة الأمريكية بمئات المقالات والبيانات الموجهة لخدمة الصهيونية، وحافظت على العلاقات مع كبار مراسلي الصحف الأمريكية في واشنطن ومع كتاب كبريات الصحف في نيويورك، وقامت المنظمة بعقد مؤتمرات صحافية كان لها أثر فعال في واشنطن ونيويورك، واشترت ايضاً صفحات كاملة من الصحف الأمريكية لشن الدعاية ضد الحكومة البريطانية التي اتهمتها بأنها شاركت في اضطهاد اليهود باصدارها الكتاب الأبيض (غنيم ١٩٨٢، ص:٦٩).

بالإضافة لذلك وزعت المنظمة الصهيونية الأمريكية عام ١٩٤٣-١٩٤٤ اكثر من مليون نشره وكراس على المكتبات ورعاة الكنائس والمراكز الاجتماعية، وعلى المحررين والكتاب الذين ساعدوا على إنتشار الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية، وقامت بتمويل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نشر بعض المؤلفات غير اليهودية التي تخدم الصهيونية مثل كتاب كارول فريديرك Karol Fredrek (السياسة الأمريكية ازاء فلسطين) وغيرها من الكتب والمجلات التي تدعم مطالب الصهيونية (ستيفنس ١٩٦٨، ص:٥٢).

وقام الحاخام أبا هيلل سيلفر بحملة واسعة النطاق من أجل تنفيذ برنامج بلتمور، وقد بلغت هذه الحملة ذروتها في ذكرى اصدار وعد بلفور، حيث تحركت المظاهرات في مئة وتسع عشرة مدينة أمريكية، ووصلت مئات الألوف من الرسائل والبرقيات إلى الحكومة الأمريكية، كما وحث سيلفر الصهاينة على الكتابة في كل الصحف الصادرة في الولايات المتحدة الأمريكية لتعمل كوسيلة ضغط على الرئيس الأمريكي من أجل إلغاء الكتاب الأبيض والموافقة على مقررات برنامج بلتمور (ابو بكر ١٩٨٧، ص:٣٢).

وكان سيلفر ضد سياسة المنظمة الصهيونية التي تهدف إلى إيصال ارائها إلى الجماهير والمسؤولين بالطرق الهادئة، وكان يرى ان على اليهود أن يخلقوا قوة ضاغطة تستطيع التأثير في الذين يسيرون الشؤون السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية،حيث اكد على أن هذه الاجتماعات والمظاهرات يجب أن تكون منظمة مؤقتة وذات أعداد كبيرة، لأن الاجتماعات التي تضم عدداً قليلاً من الناس لا يكون لها اي تأثير (السمرة ١٩٨٢، ص:٦٤).

واستغلت المنظمة الصهيونية العالمية فرصة الحرب العالمية الثانية وعرضت على الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا تجنيد اليهود ليتدربوا على القتال، وقد تم ذلك بعد زيارة وفد من الصهيونيين برئاسة وايزمانوموشي شاريت إلى رئيس قسم شؤون الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الأمريكية، وشرحوا في اللقاء قوة اليهود العسكرية، ودورهم في الخدمة التي يمكن أن يقوموا بها في خدمة قوات الحلفاء في الحرب على عكس العرب الذين لا يستطيعون حتى حماية أنفسهم، وقال شرتوك أثناء اللقاء أن الظلم الذي يقع على العرب عندما يتسلم اليهود فلسطين سيكون اقل من الظلم الواقع على اليهود في كل ارجاء العالم (حسن ١٩٨٤، ص:٣٠١)

ومن أجل تأييد هذا المطلب قام أعضاء لجنة فلسطين المسيحية التي تضم في عضويتها أعداداً كبيرةً من رجال الكونغرس الأمريكي بالمطالبة بإنشاء جيش يهودي مدرب (صفوة ١٩٦٧، ص:١٦) فكان أن تمت الموافقة على ذلك، والتحق ستة وثمانون ألف يهودي في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صـــفوف قـــوات الحلفاء، وكان ثلاثة وعشرون الف جندي من فلسطين وحدها وقاتل الجنود الـــيهود فـــي صـــفوف القوات البريطانية تحت العلم الصهيوني في الساحات الأوروبية، كما وقاتلـــت مجموعة منهم مع جيوش الحلفاء في كل من العراق وسوريا (الهندي ١٩٧١، ص: ١٠١).

وبـــدأت محاولـــة المـــنظمة الصهيونية حشد المجتمع اليهودي الأمريكي وراء قرارات بـــرنامج بلتمور، حيث دعا هنري مونسكي Henry Monsky رئيس منظمة بني بريت الذي كـــان يهودياً قوميا من أوروبا الشرقية، وأحد الدعاة لربط الصهيونية بحياة اليهود اليومية في الـــولايات المـــتحدة الأمريكية حيث دعا أربعاً وثلاثين منظمة إلى عقد مؤتمر يضع كل يهود الولايات المتحدة الأمريكية من أجل تشكيل وفد يمثلها في مؤتمر بتسبرغ ولبت الدعوة جميع المـــنظمات الـــيهودية الأمـــريكية، باستثناء اللجنة اليهودية الأمريكية، وكان الغرض من هذه الدعـــوة وضع خطة عمل مشتركة لتدارس مرحلة ما بعد الحرب، ومناقشة مسألة إنشاء وطن قومي يهودي في فلسطين (ستيفنس١٩٦٨، ص:٢٩١).

مركز ايداع الرسائل الجامعية

عقد المؤتمر في مدينة بتسبرغ عام ١٩٤٣ حيث اقر المؤتمر انتخاب أعضاء المؤتمر الـــيهودي الأمريكي، واختير لهذا الغرض هيئة عليا تنحصر مهمتها في وضع صيغة المؤتمر المقتـــرحة، وتحديـــد موعد الانتخابات ورصد المبالغ المالية المطلوبة لذلك بالإضافة لتحديد زمـــان ومكان إنعقاده، وتمت الموافقة على أن يكون هذا المؤتمر مشكلا من خمسمائة عضو مـــنهم سبعة وثلاثون عضواً يتم انتخابهم من قبل اللجان المحلية حسب تعداد الجالية اليهودية في كل مدينة، بينما يتم تعيين الأعضاء الباقين من قبل المنظمات المشاركة في المؤتمر.

وكانـــت مسألة إقامة كومنولث يهودي في فلسطين هي القضية المركزية امام المؤتمر، وكـــان من ابرز المتحدثين فيه الحاخام سيلفر الذي طالب ببناء وحدة يهودية على أسس ثابتة، ونـــدد بكـــل الـــذين يطالبون بالوحدة على حساب التطلعات الصهيونية في إقامة وطن قومي يهـــودي، وصوت المؤتمر لصالح برنامج بلتمور، وذلك بعد فوز المنظمة الصهيونية بغالبية الأصوات (قدوري ١٩٨٢، ص:١٧٣).

واعترضـــت اللجنة اليهودية الأمريكية على نتائج هذا المؤتمر واعتبرتها محاولة تهدف إلـــى جعل الجالية اليهودية الأمريكية كلها تابعة للمنظمة الصهيونية العالمية، وقد اتهم الحاخام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ســتيفن وايــز وهنــري مونسكي اللجنة بمحاولتها تفريق الجالية اليهودية الأمريكية، واتهمها الاخــرون بأنهــا تتصرف ضد مصلحة اليهود الأمريكيين، وقد أدى هذا الامر إلى إنسحاب جميع الصهيونيين من اللجنة، وتم حد نشاطها بشكل كبير بعد ذلك (تايلور ١٩٧٠، ص:١١٣).

وأرى مــن ذلــك كله أن المنظمة الصهيونية العالمية قد استطاعت التغلب على الجالية الــيهودية الأمــريكية بعد نشاطها المكثف الذي استخدمته لحشد اليهود وراء برنامج بلتمور، والدلــيل علــى ذلك هو ازدياد عضوية المنظمة الصهيونية الأمريكية من تسعة وأربعين ألف عــضو إلــى مئتين وخمسة عشرين ألف عضو وقد تم تأسيس قسم أمريكي للمجلس التنفيذي للوكالة اليهودية الذي كان مقر رئاسته في القدس (نصيف ١٩٧٨، ص:٤٥).

تمكــنت المــنظمة الصهيونية العالمية من كسب أعضاء في الكونغرس الأمريكي تدعم مطالــبها، وذلك بعد أن كتب عضو مجلس الكونغرس صاموئيل ويلر من بنسلفانيا رسالة إلى الرئيس الأمريكي يطلب منه فيها التدخل لدى الحكومة البريطانية لإلغاء الكتاب الأبيض، لكن الــرئيس رد عليه بالقول أن هناك تفكيراً دقيقاً في هذه المسألة، ورفض أيضاً إصدار أي بيان رســمي حول فلسطين، كما وأكد وزير خارجيته ذلك ببيان يتضمن الوعد بإجراء مشاورات كاملــة مع العرب واليهود قبل اتخاذ أي قرار رسمي، وأنه يجب أن يدرس القضية الفلسطينية بعــد الإنــتهاء مــن الحرب لإقامة حل عادل ونهائي يرضي جميع الأطراف (شديد ١٩٨١، ص:٦٢).

واستمر ذلك النشاط الصهيوني في الكونغرس الأمريكي إلى أن قام أعضاء الكونغرس بــرفع بــيان مــوجه للرئيس الأمريكي يحمل توقيع مئة وواحد وثمانين من اعضائه يطالب الــرئيس بالعمل من أجل إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وذلك بعد المقابلة التي جرت بيــنه وبــين الملــك عبدالعزيز آل سعود بعد مؤتمر مالطا، وقوله للملك أن الولايات المتحدة الأمــريكية لــن تأتــي بأي حركة عدوانية ضد العرب، وقد طالب أحد رعاة الصهيونية في الكونغرس بعد ذلك بإجراء تحقيق في أسباب معارضة الحكومة الأمريكية للمطالب الصهيونية (حسين ١٩٧٠، ص:٢٩٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونتـــيجة لتلك النشاطات الصهيونية داخل الإدراة الأمريكية دعا الرئيس الأمريكي لعقد مؤتمر في برمودا عام ١٩٤٣ لبحث مسألة اليهود الفارين من أوروبا، وقد كلف أحد معاونيه في البيت الأبيض لكسر قيود هجرة اليهود إلى الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن هذا المؤتمر قد فشل وذلك لأن الضغوط الصهيونية تريد الهجرة إلى فلسطين فقط، بالإضافة لذلك ضغوط المـــشرعين الأمريكيين الذين يريدون الإبقاء على قيود الهجرة اليهودية إلى الولايات المتحدة الأمريكية (ابو بكر ١٩٨٧، ص:٣٨).

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: قرار الكونغرس عام ١٩٤٤:

في الوقت الذي كانت فيه المنظمة الصهيونية العالمية تمارس نشاطات دعائية مكثفة لكسب الجالية اليهودية الأمريكية والرأي العام الأمريكي، بمختلف فئاته وطوائفه من أجل إقامة وطن قومي على أرض فلسطين، كانوا من ناحية أخرى يبذلون جهودهم من أجل كسب الكونغرس الأمريكي أيضاً.

كانت الخطوة الأولى في بداية الضغط الصهيوني على الكونغرس الأمريكي لإصدار قرار بدعم برنامج بلتمور هي تأسيس لجنة فلسطين الأمريكية عام ١٩٤٣ التي ضمت في عضويتها سبعاً وستين عضواً من مجلس الشيوخ وعدداً كبيراً من أعضاء مجلس النواب وصل إلى مئة وثلاثة وأربعين عضواً وإثنين وعشرين حاكماً من حكام الولايات (ابو جابر ١٩٧١، ص:٦٠)، بالإضافة لذلك مئات الشخصيات الأمريكية البارزة من رجال الدين ومسؤولين في الحكومة الأمريكية، وقضاة ورجال أعمال وصحفيين ورئيس غرفة التجارة الأمريكية وغيره من الشخصيات البارزة (الحسن ١٩٩٠، ص:٤٨).

وقد شجعت هذه النجاحات الأولية بالنسبة لأعضاء الكونغرس الأمريكي الصهيونيين على محاولة الحصول على إسناد أكبر من السلطة التشريعية الأمريكية، وكان كل ما تحتاجه الصهيونية آنذاك تصريحاً من الكونغرس يسند به برنامج بلتمور، وقد ذهبت مجموعة كبيرة مؤلفة من خمسمائة حاخام يهودي إلى البيت الأبيض، وقدمت مطالب الصهيونيين إلى نائب رئيس الجمهورية على شكل عريضة يطالبون فيها الكونغرس بدعم برنامج بلتمور (تايلور ١٩٧٠، ص:١٤٤)

ونتيجة للضغوط الصهيونية على أعضاء الكونغرس الأمريكي، قام روبرت واغنر من ولاية نيويورك وروبرت تافت من ولاية أوهايو بتقديم مشروع يساند برنامج بلتمور إلى مجلس الشيوخ الأمريكي بدعم من إتحاد العمال الأمريكي وكونغرس المؤسسات الصناعية الأمريكية وهما أكبر إتحادين للعمال في الولايات المتحدة الأمريكية (ابو جابر ١٩٧١، ص: ٦٣)، بالإضافة لذلك قدم نائب جمهوري من ولاية كوينكتكت مشروع قرار إلى مجلس النواب، وتقدم نائب ديمقراطي من ولاية بنسلفانيا بمشروع قرار مماثل إلى نفس المجلس (علي ١٩٨٠، ص:١٧٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عــندما عرضــت القــرارات علــى مجلس النواب الأمريكي أحيلت إلى لجنة الشؤون الخارجــية التي كان يرأسها سول بلوم Sol Bloom وهو نائب من نيويورك وصهيوني في الوقت نفسه، حيث كان يأمل أن تحصل الموافقة على القرارات دون أن تكون هناك ضرورة لــسماع آرآء وإفادات ذوي العلاقة، إلا أن ذلك لم يحدث فقد عارض المجلس اليهودي والذي يــشكل جبهة معارضة قوية للصهيونية، وقد أقر المجلس على وجوب عقد جلسات الاستماع (تايلور ١٩٧٠، ص:١١٥).

وخلال جلسات الاستماع قدم سول بلوم إلى أعضاء لجنة الشؤون الخارجية كتيبا كان قد أعــده كــي يوجههم نحو النقاط الضرورية المساندة لبرنامج بلتمور، وكان الكتيب مخصصا لإجمال الموقف الصهيوني من فلسطين، واختتم بمذكرة من الوكالة اليهودية هاجم فيها الكتاب الأبــيض، ولم يتضمن الكتيب أية إشارة من وزارة الخارجية الأمريكية، وكان بلوم قد استغل منصبه أيضاً في توجيه النقاش وذلك كي لا يسبب أي إحراج للصهيونية، وحاول كذلك إرباك المعارضــين للصهيونية بعد أن استشهد ببعض الفقرات الواردة على لسان الرئيس الأمريكي السابق ويلسون والتي يقول فيها :" إني مقتنع أن الأمم الحليفة مع موافقة حكومتنا وشعبنا تعلم بأنه ستقام في فلسطين الأسس لدولة يهودية" (علي ١٩٨٠، ص:١٧٧).

وقــبل إعــلان صيغة التوصية المقترحة لمجلس الكونغرس الأمريكي الذي كان يهدف بمجمله إلى تأييد المطالب الصهيونية وبرنامج بلتمور، ودار حوار بين سول بلوم و نائب من مقاطعــة نيوجرســي والعضو في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب، حيث سأل هذا النائب عن الذي كتب هذه الصيغة وأعدها، لكنه تهرب من الإجابة على هذا السؤال .

أعطــت الحملــة الــصهيونية ثمارهــا فقد صوت أربعمائة وأحد عشر نائباً من أصل خمسمائة وخمسة وثلاثين عضواً إلى جانب التطلعات الصهيونية في إقامة (كومنولث يهودي) فــي فلــسطين، ورفــع القيود التي وردت في الكتاب الأبيض للحد من الهجرة اليهودية إلى فلسطين وهكذا استطاعت الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية إحكام سيطرتها على قرار مجلسي الشيوخ وخمسة وسبعين في مجلس النواب ويعود الفضل في ذلك إلى الجهود الحثيثة التــي بذلها سول بلوم وروبرت واغنر وروبرت تافت المعروفين بولائهم للصهيونية (محمد ١٩٦٤ ،ص:٢٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلا أن هــذا القرار لم يصدر في حينه بشكل رسمي الا في عام ١٩٤٥(الوثيقة رقم (٢) مــن وثائــق جامعة الدول العربية، المجموعة الثانية). وذلك بسبب معارضة وزير الخارجية الأمــريكية كودل هولCordell Hull ووزير الدفاع جورج مارشال George Marshall اللذين رأيا فيه تأثيراً سلبياً على الأوضاع العسكرية في منطقة الشرق الأوسط التي يوجد فيها قوات أمريكية كبيرة، فقد افاد مساعد وزير الدفاع في مذكرة بعثها إلى رئيس أركان الجيش الأمريكي أن هذا القرار يشير إلى هجرة يهودية واسعة، كما ويشير إلى تأسيس دولة يهودية، ويطالب الولايات المتحدة الأمريكية باتخاذ إجراءات معينة، وأن تقارير المخابرات الأمريكية تــشير إلــى توتــر شــديد بين العرب واليهود في فلسطين، وهذا التوتر يؤثر على القدرات العسكرية الأمريكية، لكنهم طالبوا بتأجيل هذا القرار وليس إلغائه (الحسن ١٩٩٠، ص:٣٠٣).

أحدث رفض وزارة الخارجية الأمريكية ووزارة الدفاع أزمة خطيرة بين الصهيونيين، فاســتقال الحاخــام ستيفن وايز من المنظمة الصهيونية الأمريكية، لأنه كان يريد تنفيذ القرار رغمــاً عــن وزارة الخارجية، وكان الصهيونيون يعلقون آمالاً كبيرة على مؤتمر مالطا فلقد كانــت الحــرب العالمية الثانية على وشك الأنتهاء، وعقدوا الأمل على الفوز بالتأمين الدولي العام في قضية وطنهم القومي، إلا أن تشرشل Churchil أعلن في مجلس العموم البريطاني أن الحسم في قضية فلسطين يجب أن يؤجل إلى ما بعد الحرب، مما زاد من شدة الموقف ضد الصهيونيين، وخاصة بعد زيارة روزفلت لبعض ملوك العرب ورؤسائهم مثل مقابلته مع الملك عبدالعزيز آل سعود (مانويل ١٩٦٧، ص:١٨٠).

ولكــن بعــد أن تبين أن كفة القتال قد رجحت لصالح لقوات الحلفاء، قام وزير الدفاع الأمريكي بالتراجع عن معارضته لقرار الكونغرس بتأييد برنامج بلتمور، وكتب إلى روبرت فاغنر رسالة يقول فيها: "أشعر الأن أن الاعتبارات العسكرية التي حملتني على معارضة قرار مجلس الشيوخ الاقتراح الخاص بالحملة على الكتاب الأبيض لم تعد الأن عاملاً قوياً كما كانت فــي ذلــك الــوقت، ولكــن وزارة الخارجــية إعترضت على إعادة فتح هذا الموضوع في الكونغــرس، وقالــت إن هــذا الموضوع سيؤثر سلباً على موقف الولايات المتحدة الامريكية الدولــي، وقــد أثــار هــذا الأمــر بعض النواب وقاموا بحملة شديدة على وزارة الخارجية لمعارضتها الأهداف الصهيونية (ابو بكر ١٩٨٧، ص:٦٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقــد حـــاول زعماء المنظمة الصهيونية الأمريكية إخفاء غيظهم بسبب رفض الحكومة الأمريكية المصادقة رسمياً على قرار الكونغرس، لذلك قام رئيس مجلس الطوارئ الصهيوني الأمريكـــي وبـــرفقته الحاخام أبا هيلل سيلفر والحاخام ستيفن وايز بزيارة إلى البيت الأبيض حـــيث ســـمح لهمـــا الرئيس نشر بيان بإسمه يقول بأن الحكومة الأمريكية لم توافق أبداً على الكـــتاب الأبيض، ويرى الرئيس أن أبواب فلسطين مفتوحة اليوم أمام اللاجئين اليهود، (علي ١٩٨٠، ص:١٨٠).

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع: انتخابات الرئاسة عام ١٩٤٤:

اختلفت مواقف الرئيس الأمريكي روزفلت من القضية الفلسطينية خلال تلك المرحلة، إذ كان متعاطفاً مع فكرة الوطن القومي اليهودي في فلسطين، وفي الوقت نفسه كان شديد الحرص على عدم إغضاب العرب، فقد جرت أثناء الحرب العالمية الثانية اتصالات مع الملك عبدالعزيز آل سعود التي حاول فيها الملك أن يوضح للرئيس حقيقة الامور في فلسطين، وقيام الصهيونيين ببعض النشاطات والأعمال المثيرة في المنطقة من أجل كسب مساعدة الحلفاء لتبني خطة معادية للعرب ومصالحهم، لكن الرئيس كان دائم التأكيد بأنه لن يقوم باتخاذ أي قرار يخص الوضع في فلسطين دون استشارة العرب.

لكن نجد أن هذا الموقف قد تغير نسبياً خلال انتخابات الرئاسة الأمريكية، حيث لم يشأ الرئيس الأمريكي الخروج عن القاعدة بعدم دعم الصهيونية بعد ملاحظة نشاطاتها داخل الولايات المتحدة الأمريكية، لأن هذا من شأنه المغامرة بمنصبه كرئيس للولايات المتحدة، ويعني كذلك المغامرة بالحزب الديمقراطي وبنسبة تمثيله في مجلس الشيوخ والنواب.

ففي الخطاب الذي ألقاه الرئيس الأمريكي أمام المؤتمر الوطني الديمقراطي يوضح فيه دعمه لكل التطلعات الصهيونية، حيث جاء في خطابه أن الجهود ستبذل لإيجاد السبل الكفيلة لتبني سياسة سريعة وفعالة فيما يتعلق بإقامة كومنولث يهودي في فلسطين وأنه على علم بالنشاط الذي يقوم به الشعب اليهودي من أجل إقامة وطنهم، وأنه على قناعة تامة بأن الشعب الأمريكي سوف يمد يد العون والمساعدة لدعم هذه التطلعات، وقد تعهد أيضاً أمام المؤتمر بقوله: "إذا ما أعيد انتخابي فإنني سوف أساعد على جعل ذلك حقيقة" (قدوري ١٩٨٢، ص١٤٤) وقد صرح الرئيس أيضاً في بيان صحفي بأن الولايات المتحدة الأمريكية لم توافق على الكتاب الابيض (الوثيقة رقم (٣) من وثائق جامعة الدول العربية، المجموعة الثانية).

وحاول وزير الخارجية الأمريكي أن يقنع الرئيس الأمريكي روزفلت كي يقوم بإسداء النصيحة إلى كل من الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي بأن يتجنب التنافس في كسب تأييد اليهود من أجل أصواتهم في الانتخابات، لكن الرغبة في ألفوز بالانتخابات دفعت الحزبين إلى محاولة كسب أصوات الناخبين اليهود، وقامت المنظمة الصهيونية العالمية بحملة واسعة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الـــنطاق من أجل إقناع الحزبين المتنافسين بأن أصوات اليهود هي التي تقرر النتيجة (السمرة ١٩٨٢، ص:٦٨).

وأرى أن المـــنظمة الصهيونية استطاعت ربط اليهودية الأمريكية بقضيتها، كما أصبح الأمـــريكيون فـــي معظمهم لا يفكرون في موضوع فلسطين إلا على أساس الصهيونية، وهذا واضـــح مـــن خلال برامج الحزبين الجمهوري والديمقراطي الداعية إلى كسب تأييد الناخبين الـــيهود، لأن كـــل حـــزب كان حريصاً على إرضاء الصهيونية عن طريق تضمين برامجه السياسية الدعوة إلى فتح أبواب فلسطين أمام الهجرة اليهودية غير المحدودة.

ولـــم يكـــتف الـــرئيس الأمريكي بذالك الخطاب فقط، بل قام بكتابة رسالة إلى روبرت واغنر لينقلها إلى اجتماع المنظمة الصهيونية الأمريكية مشابهة تماماً لتلك الخطبة التي القاها أمـــام المؤتمر الوطني الديمقراطي حيث جاء فيها: "سوف أبذل الجهود لإيجاد طرق ووسائل ملائمـــة لتنفيذ سياسة الكومنولث اليهودي حيث تصبح ممكنة التحقيق، وأنا على علم منذ متى وبأية حمية عمل اليهود وصلوا من أجل جعل فلسطين كومنولث يهودياً حراً ديمقراطياً، وأني لعلى قناعة أن الشعب الأمريكي يؤيد ذلك، وسأساعدة على تحقيق ذلك إذا أعيد انتخابي" (ابو بكر ١٩٨٧، ص:٤٧).

أما حزبه الديمقراطي فأدخل في دعايته الانتخابية برنامج بلتمور دون زيادة أو نقصان، بما في ذلك المطلب بفتح فلسطين للهجرة اليهودية غير المحدودة وتحويلها بعد ذلك إلى دولة يهودية مستقلة (أكاديمية العلوم السوفياتية ١٩٧٩، ص:٢٠٤) وقد جاء في بيان الحزب "نحن نؤيد فتح أبواب فلسطين للهجرة اليهودية غير المحدودة كما ونؤيد استيطان اليهود هناك، وأن مثل هذه السياسة سوف تؤدي إلى تأسيس دولة يهودية حرة وديمقراطية(الوثيقة رقم (٤) من وثائق جامعة الدول العربية، المجموعة الثانية).

لـــم يكن الحزب الجمهوري أقل دعماً للتطلعات الصهيونية من الحزب الديمقراطي فقد دعـــا الـــى فتح ابواب الهجرة اليهودية الى فلسطين ،تمهيداً لبناء الدولة اليهودية هناك، كذلك إعـــلام الـــرئيس روزفلت انه قصر في التأثير على الدولة المنتدبة على فلسطين، وكان يجب علـــية الضغط عليها لتنفيذ وعد بلفور، والإنتداب الذين تظاهر بتأييدهما(الوثيقة رقم (٥)من وثائق جامعة الدول العربية،المجموعة الثانية).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعد فوز رزوفلت في الانتخابات الرئاسية، زاره الحاخام ستيفن وايز في البيت الأبيض، وذلك لتذكيره بالإلتزامات التي قطعها على نفسه شخصياً، إضافة إلى التزامات الحزب الديمقراطي الذي ينتميان إليه كلاهما، كما أن الزيارة جاءت تمهيداً لمطالب الصهيونيين المتعلقة بالمرحلة القادمة، أي مرحلة ما بعد الحرب، روزفلت حصل على نسبة ٩٠% من أصوات اليهود فقد عاد لسياسته المتوازنة في الشرق الأوسط، وحاول ترتيب أولويات سياسته في المنظمة، كما كانت عليه قبل الانتخابات (ابو بكر ١٩٨٧، ص:٤٨).

وخلال لقاء ستيفن وايز بالرئيس روزفلت ، والذي لم يحضره الحاخام الجمهوري أبا هيلل سيلفر لأنه كان قد قدم استقالته من رئاسة لجنة الطوارئ الصهيونية الأمريكية، دار النقاش حول القدرات الإقتصادية لفلسطين، كما تدارس الإثنان مخاوف العرب من أن يمتد النفوذ الصهيوني بعد الإستيلاء على فلسطين ليشمل أجزاء أخرى من الدول العربية المجاورة، إضافة لبحثهم الموقف السوفياتي من الدولة اليهودية في حال قيامها، وقد أكد وايز للرئيس أن القدرات الاقتصادية لفلسطين يمكن أن تصبح مرتفعة جداً، إذ ما تمت السيطرة على وادي الأردن، كما أن هجرة مليون يهودي آخر إلى فلسطين لن تؤثر سلباً على المصادر الاقتصادية فيها (قدوري ١٩٨٢، ص:١٥٢).

إلا أن الرئيس روزفلت عاد إلى سياسته السابقة بما يتعلق بالقضية الفلسطينية، ورأى أن يلتزم بخطة وزارة الخارجية المتحفظة بالنسبة لإقامة وطن قومي يهودي في فلسطين، مع العلم أن وزارة الدفاع سحبت اعتراضها على قرار الكونغرس، لكن الرئيس روزفلت رفض التصديق بشكل رسمي على قرار الكونغرس السابق، إلا أن الصهاينة علقوا آمالاً كبيرةً على مؤتمر مالطا من أجل إصدار قرار سياسي يتعلق بمستقبل الوطن القومي اليهودي في فلسطين، لكن المؤتمر لم يتعرض إلى هذه المسألة إلا بشكل عادي (علي ١٩٨٠، ص:١٩٢).

وأرى أن ضغط المنظمة الصهيونية ومحاولتها التأثير على الرئيس الأمريكي روزفلت بالنسبة للقضية الفلسطينية ظل غامضاً، حيث انه لم يلتزم بقرار رسمي تجاه المطالب الصهيونية على الرغم من تأييده لمطالبها في برنامجه الانتخابي، ولكن بعد أن نجح في تلك الانتخابات عاد إلى سياسته المعتدلة بشأن القضية الفلسطينية، ولعل السبب في ذلك المصالح النفطية الأمريكية الواسعة في الوطن العربي، حيث بقي متفائلاً لحل القضية الفلسطينية عن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طــريق تقارب عربي صهيوني، وذلك من خلال اتصالاته بالملوك والرؤساء العرب، وأرى أيــضاً أن المنظمة الصهيونية استطاعت السيطرة والتأثير على الكونغرس لتأييد مطالبها، كما أنها استطاعت توجيه الرأي العام الأمريكي نحو تحقيق مطامعها في فلسطين.

لقــد كــان الــرئيس روزفلت متردداً في تحقيق مطامع المنظمة الصهيونية وفي عدة مناســبات ذكر روزفلت لوزير المالية اليهودي هنري مورغانتو اهتمامه بعدم معاداة العرب، وعــن شــكه في قدرة فلسطين على استيعاب ملايين اليهود من المهاجرين، وقد كانت قضايا أوروبــا ما بعد الحرب العالمية الثانية هي المسيطرة على الرئيس حين كان يستعد للسفر إلى مالطا للتباحث مع ستالين وتشرشل، وكان يريد تأجيل النقاش حول مطامع المنظمة الصهيونية في فلسطين.

بدأ مجلس الطوارئ الصهيوني الأمريكي بحملة ضغط جديدة، لإغراق الرئيس بطوفان مــن الرســائل والبرقيات لتأييد فتح أبواب الهجرة اليهودية لفلسطين في مؤتمر مالطا وطلب عــضو الكونغــرس من الرئيس أن يوفر له الفرصة للتحدث إلى تشرشل عن مطالب اليهود، لكن الرئيس لم يعده بشيء، وأخبره بأن المؤتمرين سيحاولون الخروج بحل لهذه القضية وقال الــرئيس : "لا أود أن أرى حرباً تقع بين مليون أو مليوني يهودي في فلسطين وسبعين مليون مسلم". (عناية٢٠٠١، ص:٨٤).

لكن بعد عودته من مؤتمر مالطا التقى الملك عبدالعزيز آل سعود، ثم ألقى الرئيس كلمة أمــام الكونغرس أغضبت زعماء الصهيونية حيث قال: "من بين مشاكل البلاد العربية علمت أكثــرعن مشكلة المسلمين، والمشكلة اليهودية، فبمجرد تحدثي إلى ابن سعود مدة خمس دقائق علمــت أكثر مما كنت علمته بتبادل أربع وعشرين أو ست وثلاثين رسالة". وفي هذه الأثناء أبــرق الحاخام ستيفن وايز إلى الرئيس روزفلت طالباً مقابلته، وذلك من أجل عكس الشعور بالخيبة الذي كانت الصحافة قد صورته عند اليهود، وإجابه الرئيس بأنه قد أوضح موقفه من الصهيونية وأنه لم يتغير رأيه أبداً وأنه سيستمر بالسعي لتحقيق الأهداف الصهيونية (ستيفنس ١٩٦٨، ص :١٤٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الخامس: قرار التقسيم والاعتراف بالدولة العبرية:

لقــد تغيــر موقــف الولايات المتحدة الأمريكية إزاء القضية الفلسطينية بموت الرئيس روزفلت في عام ١٩٤٥ وتولي هاري ترومان سلطاته الدستورية، حيث بدأ النشاط الصهيوني المكــثف مــن أجل خلق الدولة العبرية بمساعدة الإدارة الأمريكية بعد أن استطاعت المنظمة الصهيونية العالمية كسب الجالية اليهودية والرأي العام الأمريكي وأعضاء الكونغرس، وواجه الرئيس الأمريكي الجديد ضغوطاً قوية من قبل المنظمة الصهيونية العالمية لتأييد مطلبها بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

بدأت المنظمة الصهيونية العالمية بسرعة للإطمئنان على استمرارية السياسة الأمريكية تجاه دعم مطالبها، فبعد ثلاثة أيام فقط من أداء الرئيس ترومان اليمين الدستوري، قام الحاخام ستيفن وايز بزيارة إلى البيت الأبيض، وقدم له تقريراً مفصلاً عن ضحايا اليهود في السجون والمعــتقلات الألمانية، كما وحدثه عن أوضاع اللاجئين اليهود، ووجد في ذلك مدخلاً للحديث عن الدولة اليهودية والتطلعات الصهيونية (قدوري ١٩٨٢، ص:١٥٩).

كــان وزيــر الخارجــية الأمريكي حينذاك قد سبق وأن أوضح للرئيس الجديد سياسة الــرئيس روزفلــت حول القضية الفلسطينية، وحذره بأن الزعماء الصهيونيين سيحاولون أن ينــزعوا مــنه تأييدا للمخطط الصهيوني، وقد أكد الزمن أن زيارة الحاخام ستيفن وايز هذه كانت بداية نجاح المنظمة الصهيونية في النهاية بقلب الحكومة الأمريكية إلى مساندة تطلعاتها (تايلور ١٩٧٠، ص:١٢٤).كان أول لقاء بين زعماء المنظمة الصهيونية الأمريكية ومسؤولين أمــريكيين في عهد الرئيس ترومان، اللقاء الذي قام به كل من ناحوم غولدمان وبن غوريون مــع إيفــان ولسون من قسم شؤون الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الأمريكية، حين قاما بعرض موقفهم الصهيوني عليه.

عــرض غــولدمان موقفه الصهيوني ومطلبه حيث حاول إقناع ولسون Wilson بأن الــيهود إلتــزموا الهدوء أثناء الحرب العالمية الثانية، ولم يقوموا بأي اضراب بسبب تعهدات روزفلت وتشرشل لهم بتحقيق أهدافهم، وأن وضع اليهود أصبح سيئاً، وانه بعد هزيمة المانيا في الحرب يطمح اليهود في فلسطين الى تحقيق أهدافهم ولوأدى ذلك إلى القتال المسلح.أما بن غوريــون فقد طرح وجهة نظره، حيث قال لولسون أن اليهود يعارضون السياسة البريطانية،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويطالبون بتعديل نظام الحكم في فلسطين، لأن اليهود لم يستسلموا لخيانة الإدارة هناك وتعهداتها للشعب اليهودي، وأن لليهود رغبة في ترتيب أمورهم وحدهم دون تدخل من طرف خارجي، كما وحاول بن غوريون أيضاً اقناع ولسون أن عند اليهود القدرة على التعامل مع العرب إذا قاموا باضطرابات في فلسطين في حالة تبني حل مؤيد للصهيونية، كما أن الزعماء العرب لن يتمكنوا من حشد شعوبهم، بالإضافة لذلك فقد رفض بن غوريون الحل التدريجي للقضية الفلسطينية، وأعلن أن هدف المنظمة الصهيونية ليس الهجرة ولكن الدولة هي الهدف (حسن ١٩٨٤، ص:٣١١).

كان مؤتمر بوتسدام هو الفرصة الصهيونية الأولى لممارسة الضغط على الحكومة الأمريكية، من أجل حث الحكومة البريطانية للإذعان لمضمون مذكرة الوكالة اليهودية التي تنص على إعلان الدولة اليهودية، والترخيص التام للوكالة اليهودية بالإشراف على الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وابرقت المنظمات الصهيونية إلى ترومان تلح عليه استخدام نفوذه لتسوية القضية الفلسطينة في مؤتمر بوتسدام حسب تطلعاتها.فقامت المنظمة الصهيونية الأمريكية بحث المجالس التشريعية في ثمانية وثلاثين ولاية على حث الرئيس ترومان باتخاذ إجراءات فورية لفتح أبواب فلسطين أمام هجرة واستيطان واسع النطاق، ولتحويل فلسطين إلى دولة يهودية في أقرب وقت ممكن.

وفي بوستردام ناقش الرئيس ترومان مع تشرشل وكليمنت اتلي Clement Attlee القضية، حيث قال لهم الرئيس أن حكومته تؤيد إدخال أكبر عدد ممكن من اليهود إلى فلسطين، غير أنه يعارض استعمال القوة الأمريكية لقمع الاضطرابات المحتمل وقوعها، غير أن وجهة نظره المطروحة كانت تفتقر إلى الواقعية الأساسية، فقد أيد هجرة غير محدودة ودولة يهودية، شريطة أن لا تتدخل الجيوش الأمريكية، وقال ايضاً أن تقرير مصير فلسطين على المدى البعيد هو نوع من المشاكل التي من أجلها أوجدت الأمم المتحدة، ثم أسقط من حسابه كل حل لمسألة فلسطين على المدى البعيد عندما قال : "أن ثمة حاجة إلى نوع من المعونة لليهود في أوروبا ويفترض أن هذا الامر يمكن توفيره في فلسطين" (علي ١٩٨٠، ص:١١٧).

بالإضافة لذلك قدمت لجنة الطوارئ الأمريكية عريضة للرئيس ترومان من أجل اتخاذ قرار فوري بإقامة دولة يهودية في الأراضي الفلسطينية، وضرورة الحصول على قرض

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دولـــي لتأمـــين نفقـــات الهجرة اليهودية لفلسطين، وتحركت أيضاً كافة المنظمات الصهيونية الأمريكية وقامت بإرسال آلآف من البرقيات للبيت الأبيض مطالبة الرئيس بإقامة دولة يهودية في فلسطين.وبعد عودة الرئيس ترومان من مؤتمر بوتسدام عقد مؤتمراً صحفيا رد فيه حول ســؤال الموقــف الأمريكـــي الذي اتخذته الحكومة الأمريكية حيال المسألة الفلسطينية قائلا: "بالنـــسبة للموقـــف الأمريكـــي، أنـــنا نريد السماح لأكبر عدد ممكن من اليهود بالدخول إلى فلسطين، وبالقدر الذي يستطيع هذا البلد استيعابه، وبعدها يجب العمل مع كل من البريطانيين والعـــرب لإيجـــاد حل دبلوماسي مبني على أسس سليمة، لأنه لا رغبة عندي بإرسال نصف مليون جندي أمريكي للحفاظ على السلام في فلسطين.

فـــي هذا الوقت، كان ترومان قد أوفد عميد كلية الحقوق في جامعة بنسلفانيا، في مهمة إلـــى أوروبـــا لتقصي أحوال اليهود فيها، و عندما عاد الى واشنطن رفع تقريراً إلى الرئيس تـــرومان حول جولته التي استغرقت شهرين ونصف، وجاء في تقريره أن اليهود يعيشون في مخـــيمات في حالة بؤس شديد، وأن أوضاعهم سيئة جداً، وأن نسبة صغيرة منهم تؤيد العودة إلى تلك البلاد التي طردوا منها (قدوري ١٩٨٢، ص:٦٤).

وفي هذه الأثناء كتب الرئيس ترومان الى كلمينت اتلي رئيس وزراء بريطانيا، رسالة يقـــول فيها " أن هناك اهتماماً كبيراً في الولايات المتحدة الأمريكية بمشكلة فلسطين، والبنود المفروضـــة علـــى الهجرة اليهودية في الكتاب الأبيض الصادر عام ١٩٣٩، ولا يزال هناك احـــتجاج كبير من جانب الأمريكيين الذين ينصب اهتمامهم على فلسطين والمسألة اليهودية، وأنهـــم يريدون دفع الخطر عن اليهود بعد تشردهم على يد النازية بالهجرة إلى فلسطين، التي تمثل بالنسبة للكثير منهم أملهم الوحيد في البقاء، وانا أدرك صعوبة التوصل إلى تسوية محددة ومرضـــية لـــذلك آمل أن تعلمني عن افكارك من اجل تسوية مشكلة فلسطين في اسرع وقت ممكن" (ابو بكر ١٩٨٧، ص:٥٤).

ولـــم يكن رد كليمنت أتلي على كتاب الرئيس ترومان مشجعاً، فقد أكد رئيس الوزراء الإرتـــباطات الـــسابقة مع العرب، ويقال أنه وافق على إدخال عدد إضافي من اللاجئين إلى فلسطين بشرط أن تقبل الولايات المتحدة الأمريكية الاشتراك في تحمل المسؤولية حتى لو كان ذلك معناه إرسال قوات عسكرية، وبما أن ترومان لم يكن ليقبل ذلك كان رد الفعل البريطاني حـــرجاً لأقـــصى حـــد، حتـــى أن إحدى الصحف الصهيونية قالت أن طلب الولايات المتحدة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأمريكية يكون ذا أثر كبير لوأنها نفسها تعمل على تخفيف وطأة مشكلة اللاجئين فتتساهل هي في سياسة الهجرة إلى فلسطين (ستيفنس ١٩٦٨، ص:٢٠٤).

ولـــم يقتنع الرئيس ترومان برد الحكومة البريطانية على كتابه فأرسل كتأباً آخر يطلب فـــيه رســـمياً فتح أبواب فلسطين أمام مائة ألف مهاجر يهودي، وبعد مراسلات بين ترومان واتلـــي دامت عدة أسابيع اتفق الطرفان على تشكيل لجنة إنجليزية أمريكية مشتركة للنظر في القـــضية وإعطاء التوصيات، وكان على هذه اللجنة أن تصدر توصياتها خلال مئة وعشرين يـــوماً مـــن تـــاريخ تشكيلها، وكانت هذه اللجنة مؤلفة من ستة أشخاص عن كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية (ابو جابر ١٩٧١، ص:٦٨).

وبيـــنما كانـــت الـــولايات المتحدة الأمريكية مشغولة في الانتخابات استمرت جماعات الإرهـــاب الـــصهيوني بشن الهجمات الإرهابية في فلسطين بهدف إرغام بريطانيا على فتح الهجـــرة أمـــام اللاجئـــين اليهود، وكان من الواضح أن الرئيس ترومان قد إنحاز إلى جانب المـــنظمة الصهيونية من خلال خطاب أرسله إلى رئيس الوزراء البريطاني اتلي، والذي نص على ضرورة إطلاق سراح الإرهابيين اليهود من السجن.

وفي ضوء تزايد الإرهاب الصهيوني، اضطرت الحكومتان الأمريكية وبريطانيا للبحث عـــن حل لمشكلة السيادة على فلسطين، وقد شكلت الولايات المتحدة الأمريكية تحت الضغوط الصهيونية عليها لجنة وزارية سافرت إلى لندن لمقابلة المسؤولين البريطانيين بقيادة هيربرت موريسون، الذي أصبح في ذلك الوقت الرئيس الأعلى لهذه اللجنة، وبعد عدة لقاءات أصدرت اللجنة تقريراً عرف باسم موريسون Moreson وغريدي Gredy فنشر التقرير في الصحف، حـــيث دعـــا إلـــى قيام إتحاد فدرالي بضم دولتين عربية والأخرى يهودية مع إنشاء حكومة مركزية تشرف عليها بريطانيا، وفوق ذلك كله فقد قالت اللجنة بأن الاعتراف بإرسال مئة ألف يهـــودي إلـــى فلسطين على شكل مهاجرين يشترط أن توافق عليه الحكومة الفيدرالية المزمع تـــشكيلها (بريسون ١٩٧٥، ص:٤٠٤)وعندما تلقى الرئيس ترومان Truman تقرير اللجنة الأمريكية البريطانية التي زارت فلسطين في عام ١٩٤٦، أرسل الرئيس ترومان Truman إلـــى رئـــيس الوزراء البريطاني كليمنت أتلي Kliment Ataly رسالة يحثه فيها على تنفيذ توصـــيات اللجـــنة الداعية للسماح بهجرة مئة ألف يهودي إلى فلسطين، ومن اجل تنفيذ هذه التوصيات يجب استشارة عدد من الجهات حددها كما يلي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١.مجلس الطوارئ الأمريكي الصهيوني.
٢.اللجنة الأمريكية اليهودية.
٣.المؤتمر اليهودي الأمريكي.
٤.المجلس الأمريكي اليهودي.
٥.معهد الشؤون العربية الأمريكية.
٦.المنظمة الصهيونية الأمريكية.
٧.الوكالة اليهودية.
٨.الجامعة العربية.
٩.اللجنة العربية العليا.
١٠.حكومات العراق، سوريا، لبنان، مصر، الأردن، السعودية

(مجلة الفكر الاستراتيجي العربي،العدد السادس عشر، ١٩٨٥).

بدأ النشاط الصهيوني بأعضاء الوفد الأمريكي في اللجنة، حيث قامت بعض المنظمات الصهيونية مثل المنظمة الصهيونية الأمريكية ولجنة فلسطين الأمريكية المسيحية واللجنة اليهودية الأمريكية بالضغط على الوفد الأمريكي من أجل تأييد مطالبها، ولكن اللجنة أوصت بإلغاء الكتاب الأبيض ورفْض مبدأ الاحتلال بالقوة، وتطوير مفهوم الوطن القومي اليهودي بحيث يتماشى مع ضمان حرية العرب والمسيحيين عن طريق إنقاذ دولي تحت وصاية هيئة الأمم المتحدة (قدوري ١٩٨٢، ص:١٧٣).بالرغم من ذلك فقد رفضت المنظمات الصهيونية كل قرارات اللجنة الإنجليزية الأمريكية، لأنها لا تتماشى مع هدفهم بتأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين، بينما رفضه العرب جملةً وتفصيلاً (ابو جابر ١٩٧١، ص:٦٩).

استغل الصهاينة فرصة انتخابات الكونغرس في الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق أهدافهم، فقد وردت أنباء من ولاية نيويورك تفيد أن الحزب الجمهوري كان يفكر في الإدلاء بتصريح مؤيد للصهيونية (تايلور ١٩٧٠، ص:١٢٩)، كما أخذ بعض مرشحي الحزب الديمقراطي بالضغط على ترومان Truman للإدلاء بتصريح مماثل بإسم الحزب، وقد أصدر ترومان Truman بياناً يؤكد فيه موقف حزبه الديمقراطي على تهجير مئة ألف يهودي إلى فلسطين، وبعد فوزه بالإنتخابات الرئاسية وفي أثناء مأدبة غداء أقيمت لتكريمه، اقترح الصهيوني الجنرال مانيفان Manivan على ترومان Truman إصدار بيان آخر منه يؤكد فيه تأييده بإدخال ١٥٠ ألف يهودي إلى فلسطين (الحلاق ١٩٨٥، ص:٢٩٥).

أصدر البيت الأبيض نص بيان للرئيس ترومان Truman ، يستعرض فيه دور إدارته في الجهود التي ستبذل للتوصل إلى حل للمشكلة الفلسطينية، وجاء فيه أنه لا يستطيع مساندة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خطة موريسون – غريدي، وذلك بسبب المعارضة التي نشأت بين أعضاء الأحزاب السياسية الرئيسة والكونغرس في الولايات المتحدة الأمريكية كلها، وكرر تأييده للسماح فوراً بدخول مئة ألف يهودي إلى فلسطين مع عرض المساعدة الأمريكية، كما وتحدث عن تخفيف القيود على الهجرة في الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها، و أنه يجب أيجاد حل فوري للقضية الفلسطينية، وأعلن ايضاً عن رغبته في اقتراح خطة على الكونغرس لمساعدة الوطن القومي اليهودي من أجل تطويره إقتصادياً (شديد ١٩٨١، ص:٦٩).

في ذلك الوقت كان الكونغرس الأمريكي يدرس مشروع قانون بمنح الحكومة البريطانية قرضاً بمبلغ ٣,٧٥٠,٠٠٠ دولار، وعندما أعلن بيفن Baiven وزير الخارجية البريطاني معارضته لفكرة قبول مائة ألف يهودي في فلسطين عمد أعضاء الكونغرس الصهيونيون إلى تهديد بريطانيا لعرقلة هذا القرض الذي كانت في أمس الحاجة إليه، وكان لتهديدهم هذا أثر كبير على إرغام الحكومة البريطانية لإتخاذ مواقف مؤيدة للصهيونية (صفوة ١٩٦٧، ص:١٩).ونتيجة لذلك دعت الحكومة البريطانية العرب واليهود الأمريكيين إلى مؤتمر للسلام في لندن يعرف بمؤتمر الطاولة المستديرة عام ١٩٤٧، والذي كان اليهود قد رفضوا حضوره، فقاطعتها الولايات المتحدة الأمريكية أيضاً تحت الضغط الصهيوني عليها، ولم يحضره سوى العرب والبريطانيين ورغم تعديل مشروع موريسون – غريدي، إلا أنه ظل مرفوضاً، وتقدم وزير الخارجية البريطاني بيفن بمشروع جديد لكنه فشل، عند ذلك أعلن بيفن أن حكومته قررت طرح المشكلة برمتها على الأمم المتحدة، وذلك من خلال كلمة ألقاها أمام مجلس العموم البريطاني حيث اتهم الولايات المتحدة الأمريكية وعلى رأسها ترومان بأنه السبب في عدم التوصل إلى حل للقضية الفلسطينية (قدوري ١٩٨٢، ص:١٨٨).

وفي عام ١٩٤٧ تسلمت الأمم المتحدة طلباً رسمياً من الحكومة البريطانية تحيل فيه القضية الفلسطينية إليها كاملة، وبدأ الضغط الصهيوني من الولايات المتحدة الأمريكية على السكرتير العام للأمم المتحدة من أجل عقد دورة خاصة للنظر في هذا الموضوع، وفي الخامس عشر من شهر أيار شكلت الأمم المتحدة لجنة خاصة من إحدى عشرة دولة من الدول الصغرى لبحث القضية وتقديم توصياتها، وقد عقدت هذه اللجنة ستة عشر اجتماعاً عاماً، وستة وثلاثين اجتماعاً خاصاً، حيث قابلت فيها عرباً ويهوداً في القدس وبيروت وجنيف (السمرة ١٩٨٢، ص:٧١).وقد قدمت اللجنة تقريرها في آب من العام نفسه، وأنقسمت آرآء اللجنة إلى أغلبية مؤلفة من كندا وتشيكوسلوفاكيا وغواتيمالا، هولندا، بيرو، السويد، بروناي،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأوصت بتقسيم فلسطين إلى قطاع عربي وآخر يهودي وإدارة دولية للقدس، أما الأقلية المؤلفة من الهند وإيران ويوغسلافيا فقد أوصت بدولة فيدرالية مع تحديد الهجرة ، وقد امتنعت استراليا عن التصويت، وقد قبل العرب برأي الأقلية، بينما قبل اليهود برأي الأغلبية، والواقع أن كثيراً من الصهاينة لم يكونوا راضين عن قرار التقسيم حيث كانوا يطمعون بدولة يهودية في فلسطين كلها، أما الرأي العام الأمريكي فقد بارك فكرة التقسيم ودعمها (ابو جابر ١٩٧١، ص:٧٤).

وكانت الوكالة اليهودية قد تقدمت بطلب إلى الأمم المتحدة للمشاركة في المناقشات، وقد تمت الموافقة على طلبها بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية، وحددت الوكالة أعضاء وفدها ومنهم بن غوريون Ben Gouren والحاخام أبا هيلل سيلفر Abahill Silver وموشي شاريت Moshe Sharet وناحوم غولدمان Nahom Goldman وغالبيتهم من صهيونيي الولايات المتحدة الأمريكية، وقد رأس الوفد سيلفر Silver الذي ألقى كلمة بالاجتماع حيث قال "أن صك الإنتداب يعترف بالروابط التاريخية للشعب اليهودي في فلسطين، وبإعادة تأسيس الوطن القومي اليهودي"، وقد أعطى أمثلة على مؤيدي رأيه هذا، الرئيسين الأمريكيين وورد ولسون Willson و ترومان Truman (قدوري ١٩٨٢، ص:١٨٩).

بدأت المناقشة في الأمم المتحدة حول قرار التقسيم وفي هذا الوقت كانت الولايات المتحدة الأمريكية من أبرز داعميه، وفي معرض تعليقه على الضغوطات الصهيونية التي مارستها المنظمة الصهيونية العالمية على البيت الأبيض قال ترومان Truman : "لا أظن أني عرفت مثل هذه الضغوط وهذه الدعاية التي استهدفت البيت الأبيض من قبل، لقد أزعجني وأضجرني قيام بعض الزعماء الصهاينة بالاقتراح علي من أجل الضغط على البلدان المستقلة للتصويت على قرار التقسيم (شديد ١٩٨١، ص:٧١).لذلك قرر ترومان Truman بعدم مقابلة الصهيونيين، لكنه سمح لوايزمان Wiseman بمقابلته، وقد تمكن وايزمان من الحصول على كل ما يريده ويقول وايزمان في مذكراته عن هذا اللقاء "عندما علمت بخطة الوفد الأمريكي ساورني قلق شديد فسافرت إلى واشنطن لمقابلة ترومان Truman الذي استقبلني بلطف ومودة "، وقد اتصل ترومان بالسفير هنري جونسون Henry Johnson رئيس الوفد الأمريكي في الأمم المتحدة وطلب إليه أن تكون العقبة والنقب ضمن الأراضي اليهودية (قدوري ١٩٨٢،ص:١٥٦)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وخلال المناقشات في الأمم المتحدة كانت المنظمة الصهيونية العالمية تمارس ضغوطها علـــى الـــولايات المتحدة الأمريكية بتوجيه نداء عاجل إلى كل من جورج مارشال Gorge Marshal وزيـــر الخارجـــية الأمريكي والموفد الأمريكي الى الأمم المتحدة حيث طالبوا فيه توضيح سياسة الحكومة الأمريكية حول القضية الفلسطينية، وفي الوقت نفسه قام وفد برئاسة الـــسناتور جميس موراي والنائب سيلر بمقابلة مارشال وحثاه على ضرورة وقوف الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب قرار التقسيم (حسين ١٩٧٠، ص:٢٩٨).

كمـــا وقام موشي شرتوك Moshi Shurtok العضو التنفيذي للوكالة اليهودية والياهو إيـــشتاين Elyaho Abeshitn ممـــثل الوكالة اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية بمقابلة وكـــيل وزارة الخارجـــية الأمـــريكية المـــستر أيشيسون ومدير قسم الشرق الأوسط بوزارة الخارجية لوي هندرسون Loy Handerson بخصوص تأسيس الدولة اليهودية في فلسطين، وقد تناول اللقاء عرضاً لمواقف الدول المؤيدة والمعارضة لقيام الدولة اليهودية في هيئة الأمم المتحدة، حيث طلباً دعم الحكومة الأمريكية كي تقوم بالضغط على الدول المعارضة في هيئة الأمم كي ينال مشروع التقسيم عند طرحه عدداً من الأصوات اللازمة لنجاح القرار، (وثيقة رقم (٦) من وثائق تاريخ فلسطين المعاصر، عبد الفتاح ابو علية، دار المريخ للنشر ١٩٨٧).

وقامت المنظمة الصهيونية العالمية بحملة لم تشهد الولايات المتحدة الأمريكية لها مثيلاً، مـــن أجل الضغط لإقرار التقسيم، إذ وجد في أرشيف مكتبة الرئيس ترومان Truman٦٢٨٥ بطاقة بريدية، ١١ ألف رسالة، ١٤٠٠ برقية وكان نموذج الرسائل:

" الـــرئيس ترومان Truman : إنني أنظر اليك كرئيس لنا، ونرجو منك أن تصدر تعليماتك لوفدنا في الأمم المتحدة ليأخذوا موقفاً علنياً وثابتاً من مسألة فلسطين، بموجب أساس الإنتداب وقررات الكونغرس الأمريكي، وعلى أساس تصريحاتك العلنية، القانون والإنسانية يتطلبان أن يُعطـــى هـــؤلاء الـــيهود العاثـــرو الحظ الفرصة مرة أخرى ليصبحوا أعضاء في المجموعة البشرية". (ابو بكر ١٩٨٧، ص:٦٧).وبعد إنتهاء المناقشات واقتراب موعد التصويت، حشدت المـــنظمة الـــصهيونية العالمـــية كل إمكانياتها من أجل الضغط على الدول الأعضاء لجعلها تصوت إلى جانب قرار التقسيم بمساعدة الحكومة، ويقول المؤرخ اليهودي الصهيوني هودوتز Hodotz "لقد ذهبنا جميعاً للصراع وعبرت مكالماتنا الهاتفية المحيطات آلاف الأميال لنلتقي بالمـــسؤولين في كل أنحاء العالم، وأرسلنا سيلاً من البرقيات غمرنا بها كل مسؤول يمكن أن يساعدنا في كسب الأصوات، وفي منتصف الليل أيقظنا رجالاً من فراشهم وأرسلناهم إلى كل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بلـــد لا يقف ممثله معنا، ولم نجد أي يهودي يعتذر عن القيام بأي عمل كلفناه به، سواء أكان هـــذا إلـــيهوي صـــهيونياً أم غير صهيوني، وأعطينا شيكات مفتوحة لكل من كان متردداً في تأييدنا (السمـــــرة ١٩٨٢، ص:٧٣).

ومـــن الأمـــثلة علـــى الإجراءات والضغوط التي مارستها كل من المنظمة الصهيونية العالمـــية والحكومات الأمريكية، حالة ممثل الفلبين الذي كان من أشد معارضي قرار التقسيم، إلا أن الـــسفير الفلبينـــي في واشنطن اتصل هاتفيا برئيس الفلبين وأخبره عن الضغوط عليه لتغييـــر موقف بلاده، وأخبره أن هناك سبع مسودات قوانين كانت قيد الدرس في الكونغرس الأمريكـــي وجميعها تؤثر على الفلبين، فما كان من الرئيس الفلبيني إلا أن غير موقف بلاده (ســـتيفنس١٩٦٨، ص:٢٩٧).أمـــا ممـــثل ليبيريا الذي كان يعتبر قرار التقسيم من قبل الأمم المـــتحدة تجـــاوزاً فـــي سلطتها التي وجدت لتحافظ على وحدة الدول لا لتقسيمها، فقد جاءته تعلـــيمات صـــريحة من رئيس دولته تأمره بالتصويت لصالح مشروع التقسيم، نتيجة لاقتناع رئـــيس جمهورية ليبيريا بذلك بعد أن اتصل به هاتفياً صاحب مصانع المطاط الشهير وأقنعه بـــأن تـــصويت ليبيريا ضد مشروع التقسيم سوف يعرض شراء الولايات المتحدة الأمريكية للمطـــاط الخام من ليبيريا للخطر، وكان ممثل هايتي ضد قرار التقسيم، إلا أن حكومته أمرته بالتصويت لجانب قرار التقسيم وذلك بعد اتصال من الحكومة الأمريكية ووعودها بمساعدات اقتـــصادية ضخمة (التريكي ١٩٧١، ص:١٧٥)وفي النهاية صدر قرار تقسيم فلسطين إلى دولـــة عـــربية وأخـــرى يهودية، (وثيقة رقم (٧) من وثائق جامعة الدول العربية، المجموعة الثانية)، وقد عينت الأمم المتحدة خمس دول للإشراف على تنفيذ القرار بالطرق السلمية ونقل السلطات الإدارية من حكومة الإنتداب إلى الدولتين الجديدتين، أما الحكومة البريطانية فأعلنت أنها لن تسلم زمام الأمور في البلاد تدريجياً، بل ستنسحب كلياً من فلسطين يوم الخامس عشر من أيار عام ١٩٤٨ (مجلة فكر،العدد الثالث عشر، ١٩٨٠).

بعـــد قـــرار التقسيم أعلنت بريطانيا أنها سوف تنسحب من فلسطين في الموعد المحدد لذلك شعر رجال الإدارة الأمريكية أن التقسيم لا يمكن تنفيذه إلا بالقوة وهم ليسوا على استعداد لـــذلك، ففـــي اجتماع مجلس الأمن القومي قدم مارشال وزير الخارجية مذكرة تتضمن ثلاثة احتمالات هي إلغاء قرار التقسيم أو إعادة القضية كلها للأمم المتحدة أو تطبيق التقسيم بالقوة، وكـــان مورســـتال وزير الدفاع ونائب شركة (أرامكو) قد أدليا بشهادة أمام اللجنة البرلمانية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاصة بشؤون الدفاع تحدثا فيها عن تأثير موقف الولايات المتحدة الأمريكية من قرار التقسيم على المصالح الأمريكية بالشرق الأوسط وخاصة البترول.

وفـــي هذه الأثناء طلب الرئيس ترومان Truman وصاية دولية على فلسطين، وبدأت على الفور حملة صهيونية واسعة لإلغاء موضوع الوصاية، ووضع الرئيس مرة أخرى تحت الـــضغوط الصهيونية ملوحين بورقة الإنتخابات الرئاسية، وأعلن مسؤولون ديمقراطيون في كثيـــر من الولايات الأمريكية التي يتواجد بها اليهود بأعداد كبيرة أنهم لن يساهموا في تسمية ترومان كمرشح للحزب في الانتخابات الرئاسية، كما وقام أكثر من مئة ألف شخص باجتماع انتخابـــي ضد سياسة الرئيس، كما واجتمع ثلاثون ألفاً بعد ذلك بعدة أيام في مظاهرة صاخبة ضد سياستة، لذلك أعلن ترومان Truman عن عدم موافقته على موضوع الوصاية (ابو بكر ١٩٨٧، ص:٧١).ومـــع اقتـــراب نهاية الإنتداب البريطاني استمرت المنظمة الصهيونية في الإعداد لإعلان الدولة، وفي الخامس عشر من أيار تلقى ترومان Truman رسالة من حاييم وايزمان Hayim Wiseman يبلغه فيها تشكيل الحكومة المؤقتة للدولة اليهودية ويقترح عليه أن تبادر الولايات المتحدة الأمريكية وتعترف بها، وقال وايزمان Wiseman أن خيار اليهود بكـــل بـــساطة إمـــا إعلان الدولة أو الزوال (وايزمان ١٩٥٢، ص:٢٢٦).وقد أبلغ ترومان Truman الياهو إبشتاين Alyaho Abishtine ممثل الوكالة اليهودية في واشنطن عن عزم الولايات المتحدة الأمريكية الاعتراف بالدولة اليهودية، وفي الساعة السادسة والدقيقة الواحدة بتوقـــيت واشنطن أي الساعة الثانية عشرة والدقيقة الواحدة بتوقيت فلسطين، أعلن قيام الدولة العبـــرية(الوثـــيقة رقم (٨) من وثائق جامعة الدول العربية، المجموعة الثانية)، وفي الساعة الثانـــية عـــشرة والدقيقة الحادية عشرة اعترف ترومان Truman بالدولة، وكان هذا القرار مفاجئاً للوفد الأمريكي لدى الأمم المتحدة الذي كان لا يزال يناقش مسألة الوصاية الدولية على فلـــسطيـــــن (ابو جابر ١٩٧١، ص:٨١).لقد كان هناك عدة اعتبارات سياسية ودينية وراء قرار الرئيس الأمريكي بتأييد المنظمة الصهيونية العالمية والاعتراف الفوري بالدولة العبرية بعـــد عـــدة دقائق من إعلان قيامها، فقد كانت انتخابات الرئاسة الأمريكية على الأبواب، وقد تـــوجه تـــرومان إلـــى إرضـــاء الصهيونيين من أجل كسب الأصوات اليهودية، وعندما زار وايـــزمان Wiseman واشنطن بعد إعلان الدولة وعدته الحكومة الأمريكية بقرض قدره مائة مليون دولار، وفي عام ١٩٤٩ اعترفت واشنطن قانونياً بالدولة العبرية، وعينت لها سفيراً في تـــل أبـــيب هو جميس مكدونالد Jems Macdonald المعروف بميوله للصهيونية (مصطفى ١٩٧٨، ص:٨٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أمـــا بالنسبة للاعتبارات الدينية فإن أثر الثقافة اليهودية والعهد القديم قد أثرت كثيراً في شخـــصية الـــرئيس ترومان Truman ، فهو تربى على تعاليم الكنيسة المعمدانية، التي تتبع مـــذهب الفهم الحرفي في تفسيرها للكتاب المقدس، وهذا يعني الإيمان بصورة حرفية بكل ما جـــاء فـــي العهـــد القديم من أخبار ومعلومات تاريخية، ولهذا فإن أتباع هذه الكنيسة يؤمنون بـــضرورة قيام الدولة العبرية تحقيقاً للنبوءات التوراتية، والدليل على ذلك أنه عندما قدمه أحد الحاخامات في معهد لاهوتي يهودي، ووصفه بأنه الرجل الذي ساعد على خلق الدولة العبرية رد علـــيه ترومان Truman بالقول إنني(كورش) ذلك الملك الفارسي الذي أعاد اليهود من منفاهم في بابل (الطويل ١٩٩٧، ص:٧٩).

وأرى أن اعتراف الرئيس الأمريكي ترومان Truman بالدولة العبرية كان بسبب النشاط الصهيوني داخل الولايات المتحدة الأمريكية والذي تركز في أعمال الدعاية والضغط بأشكال مخـــتلفة داخل مجتمع بروتستانتي ،قد مكّن المنظمة الصهيونية العالمية من خلق تيار هام في الـــرأي العام الأمريكي والإدارة الأمريكية، ولم يتوقف دور ترومان بقيام الدولة العبرية عند الاعتـــراف بها، فقد وعد بأن تلتزم الحكومة الأمريكية بضمان بقائها وأمنها، وأعاد الروؤساء الأمريكيون التأكيد على هذا الالتزام حتى وقتنا الحاضر.

الخاتمة

من خلال دراسة نشاط المنظمة الصهيونية العالمية في الولايات المتحدة الأمريكية قبل قـــيام الدولـــة العبرية،يمكن القول أن نشاط هذه المنظمة كان ينتقل من دولة إلي أخرى حسب قـــوتها ودرجـــة تأثيـــرها في السياسة الدولية، فقبل الحرب العالمية الثانية وخروج الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى كان مركز النشاط في بريطانيا، ثم انتقل بعد ذلك إلى الولايات المتحدة الأمريكية تدريجياً ليصبح نشاطا منظما متعدد الوسائل؛ لذلك يمكن القول أن المنظمة الصهيونية العالمية ارتبطت ارتباطاً عضوياً بالدول الإمبريالية.

كما إن النجاح الذي حققته المنظمة الصهيونية العالمية في الولايات المتحدة الأمريكية فـــي تلك الفترة انعكس بشكل مباشر على علاقة الولايات المتحدة مع الدولة العبرية فيما بعد ،حيث نستطيع من خلال هذا النجاح فهم اسباب التحيز الأمريكي لها، فقد تمكنت المنظمة من خلـــق تـــيار هـــام في الرأي العام الأمريكي بقبول المطالب الصهيونية معتمدة في ذلك على الأرضـــية البروتـــستانتية الدينية التي تؤمن بوجوب إعادة اليهود إلى فلسطين كمقدمة لمجيء المسيح من ناحية، وعلى الإمكانات الاقتصادية الكبيرة لليهود الأمريكيين الذي انعكس مباشرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

علـــى وضعهم السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية من ناحية أخرى، حيث نجح الصهاينة في إيهام القادة السياسيين بقوة الصوت اليهودي، وإقناع المجتمع الأمريكي البروتستانتي بحقهم الديني في فلسطين من خلال عدة أساليب مختلفة الوسائل والأنشطة، وقد أثر هذا النجاح على عدم قدرة بعض السياسيين الأمريكيين من رؤية أهداف المنظمة الصهيونية بالوضوح الكافي، ممـــا أثـــر على علاقاتها مع الدول العربية وخاصة في فترات الانتخابات سواء الرئاسية أو الكونغرس.

كـــذلك يمكـــن القول أن المنظمة الصهيونية العالمية جعلت من أفراد الشعب اليهودي شعباً عسكرياً للمرة الأولى في تاريخهم؛ وذلك من خلال اتخاذهم الحرب العالمية الثانية ذريعة مـــن أجـــل إعـــداد قوة حربية وتكوين جيش يهودي، حيث وجدوا فيها فرصة نادرة للتدريب العـــسكري ضمن قوات الحلفاء، وقاموا أيضاً بتأليف جمعيات صهيونية إرهابية مثل الهاغانا الآرغون واشتيرن وغيرها من التنظيمات الصهيونية.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ترجمة الوثيقة رقم (١)

مذكرة مقدمة من السيد جون ستون من مكتب وزير الخارجية في واشنطن بتأريخ ٢٢ايار ١٩٣٩

اتــصل أعــضاء الكونغرس وأعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي التاليين هاتفياً بمكتب الوزير اليوم للتعبير عن اهتمامهم بالتدخل الأمريكي بشأن الكتاب الأبيض البريطاني المتعلق بفلــسطين ،الفحوى العام لاتصالاتهم باستثناء السادة الذين وضعت ملاحظة تحت اسمائهم في القائمــة التالــية ارادوا التعبير عن اهتمامهم للوزير، لقد رغبوا بالدرجة الأولى في أن تنقل رســالة إلــي الحكومة البريطانية من خلال عدة سبل معبرة عن الاستنكار الأمريكي للكتاب الأبيض كما صدر، والطلب من البرلمان البريطاني أن ينكره، بعظهم احيل الى مكاتب اخرى ويجب إحالة ألامر إلى مكاتب أخرى من الوزارة، كما هو مشار إليه في القائمة التالية، ولكن في كل حاله فقد تم التأكيد لكلِ من أن رسالته ستنقل إلى الوزير:

مركز ايداع الرسائل الجامعية

عضو مجلس الشيوخ، دانهر ، جمهوري، كونكيتكوت

مكتب عضو مجلس الشيوخ، بابور، جمهوري، نيوجرسي.

مكتب عضو مجلس الشيوخ، براون ،ديمقراطي ، ميتشيغان.

عضو مجلس الشيوخ، تافت، جمهوري ، أوهايو .

عضو مجلس الشيوخ، تايدنغر،ديمقراطي، ماري لاند.

مكتب عضو مجلس الشيوخ، سيناهير، ديمقراطي ، نيوجرسي.

عضو مجلس الشيوخ، رايدلايف ،ديمقراطي، ماري لاند.

عضو مجلس الشيوخ،وايز، جمهوري ،ماين، تحدث مع القاضي مور.

عضو مجلس الشيوخ، توبي، جمهوري، نيو هامبشير.

مكتب عضو مجلس الشيوخ، داوني، ديمقراطي، كاليفورنيا.

عضو مجلس الشيوخ، داريو، جمهوري بنسلفانيا، تحدث شخصياً مع الوزير .

عضو مجلس الشيوخ، لي، ديمقراطي، أوكلاهوما، تحدث شخصياً مع الوزير.

النائب ديلي ساندروا، ديمقراطي ، ماري لاند، تحدث شخصياً مع الوزير.

النائب تيل، جمهوري، ويسكونون، تحدث شخصياً مع الوزير .

النائب مارتن، جمهوري، ماسشوسيتس، تحدث شخصياً مع الوزير.

النائب الكساندر، جمهوري، مينيوتا، تحدث شخصياً مع الوزير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النائب بلوم، ديمقراطي، نيويورك، تحدث شخصياً مع الوزير .

النائب ماك كروماك، ديمقراطي ، ماستوسيتس، تحدث شخصياً مع الوزير.

النائب مارشيل، جمهوري، أوهايو.

النائب تينراوز، ديمقراطي، ميتشيغان .

النائب بول وينكل، ديمقراطي، كارولينا الشمالية.

النائب سمث، ديمقراطي، كارولينا الشمالية.

النائب رامسبيك ، ديمقراطي، جورجيا.

النائب تينكهام، جمهوري، ماسشوسيتس .

النائب رسك، جمهوري، جزيرة رود

النائب كاسي، ديمقراطي، ماسشوسيتس .

النائب فلانيري، ديمقراطي، بنسلفانيا، وتحدث مع القاضي مور.

النائب فان زاندت، جمهوري ، بنسلفانيا.

النائب كير، ديمقراطي، كارولينا الشمالية، عبرعن اهتمامه من خلال السيد سمث ،الذي اعلم مكتب الوزير.

النائب هنتر، ديمقراطي، اوهايو

النائب سيزر، ديمقرطي، ماري لاند

النائب بولاند، ديمقرطي، بنسلفانيا

النائب بايرون، ديمقرطي، ماري لاند

النائب جنكس، جمهوري، نيوهامبشير، تحدث مع السيد بيرل

النائب كارمر، ديمقراطي ما ستشوسيتس تحدث مع القاضي مور

النائب هوك، ديمقراطي ، ميتشيغان.

النائب ماك اردل، ديمقراطي ، بنسلفانيا.

النائب ماك ليود ,جمهوري، ميتشيغان.

النائب اليستون، جمهوري ، اوهايو

النائب ابر هارتر ديمقراطي ، بنسلفانيا.

النائب سانداغير، جمهوري ، رود ايلاند

النائب فورد ، ديمقراطي ، ميسيسي.

النائب تريدوي ، جمهوري ، ماسشوستش.

النائب كلاسون ، جمهوري، ماسشوستس.

النائب اودي، ديمقراطي ، نيويورك.

جميع الحقوق محفوظة
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النائب لوثر، ديمقراطي، تكساس.
النائب ارثروجرز، جمهوري، ماسشوستش,
النائب مارتن، ديمقراطي، نيويورك.
النائب اوبرين، جمهوري، نيويورك، تحدث مع القاضي مور.
النائب تيبوت، جمهوري، بنسلفانيا.
النائب كانكل، جمهوري، بنسلفانيا.
النائب داردن ، ديمقراطي، فيرجينيا.
النائب باري، ديمقراطي، نيويورك.
النائب هارت، ديمقراطي، نيوجرسي.
النائب بول، جمهوري، كونيكتيكيت.
النائب ايتون، جمهوري، نيوجرسي تحدث مع القاضي مور

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الأسرة الدنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

ترجمة الوثيقة رقم (٦)

مذكرة نقاش بتأريخ ٢٩| ٥ | ١٩٤٧

الـــسيد شـــيرتوك ،عـــضو السلطة التنفيذية في الوكالة اليهودية مسؤول عن ادارة العلاقات في تلك الوكالة مع الحكومة ، والسيد الياهو ابشتاين ،رئيس مكتب الوكالة اليهودية في واشنطن زاراني هذا الصباح، وكان السيد هندرسون حاضرا طوال المحادثة.

أعلمني السيد شيرتوك بأنه توقع أن يغادر إلى فلسطين في السادس من حزيران تقريبا مـــن أجل مساعدة الوكالة اليهودية في عرض قضيتها على اللجنة الخاصة في الأمم المتحدة. قـــال بأنه قبل المغادرةإلى فلسطين,يرغب نيابة عن الوكالة في مناقشة عدة امور مع وزارة الخارجية، قال بأنه سوف يقدرها إذ ا وضعت له ترتيبات لمحادثة جنرال مارشال ومع السيد لوفت قبل مغادرته.

تـــوجة السيد شيرتوك إلى الجلسة الخاصة الأخيرة للجمعية العامة للأمم المتحدة قائلاً بـــأن الـــوكالة الـــيهودية قد شجعت بشكل عام على ما حدث في خلال تلك الجلسة ،وتفاجأت الـــوكالة الـــيهودية علـــى نحو مرض من الموقف الذي عرض في المحادثة اللطيفة مع السيد جروميكو، نائب الإتحاد السوفييتي، يظهر من تلك المحادثة بأن الإتحاد السوفييتي الذي اعتبر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حتـــى الآن محـــاب إلى الجانب العربي من القضية قد قرر أخيراً أن يدعم التقسيم . لقد كان بالطـــبع، مـــن المـــستحيل الحكم على إخلاص الإعلان السوفييتي، وعلى كل حال، فقد كان الإعـــلان مساعداً ألى حد بعيد للصهاينة ، خصوصاً بأنه يجب أن يساعد في إزالة القلق ما لم يقـــع الإتحاد السوفييتي بدعم العرب في حال ما قررت الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى الإنحياز إلى تفضيل التقسيم.

المظهـــر السلبي للجلسة كان في حقيقة أن الولايات المتحدة أخفقت في صنع أي قرار يوضـــح سياســـتها الأساسية الحالية بشأن فلسطين اخذة بعين الإعتبار انها ابدت في الماضي إهتماماً فعلياً لكنها بقيت صامتة هذة المرة، اراد أن يسأ ل إذا ما كانت الولايات المتحدة غير راغبة في إبلاغ اللجنة الخاصة للأمم المتحدة في المستقبل القريب عن سياستها تجاه فلسطين رغـــم أنه كان ممكناً الإعلام على ما كانت عليه السياسة الأمريكة عن طريق إختبار للبيانات التـــي جرت في الماضي ، ومع ذلك فإن بياناً كاملاً عن الموقف الامريكي سيكون مفيداً في هذا الوقت .

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية

لقـــد كانـــت الوكالة اليهودية راضية تماماً فيما يتعلق بتشكيلة اللجنة الخاصة ، وفي الحقـــيقة كـــان من المحتمل بأن إيران والهند ستدعم القضية العربية، ومن ناحية أخرى فإن تشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا ستأخذ الموقف السوفييتي بعين الاعتبار ، وكذلك التصريحات التي وضـــعها نائبو هذه الدول أثناء جلسة الأمم المتحدة فإنه على الارجح بأنها ستؤيد تأسيس دولة يهـــودية فـــي فلسطين و ربط اليهود المشتتين في أوروبا بالمشكلة الفلسطينية، ويمكن إعتبار الأعضاء الآخرين في اللجنة بأنهم محايدون حقيقيون.

لقد بدا واضحاً بأن أي حل سوف توصى به اللجنة الخاصة سيتيح هجرة يهودية كبيرة من أوروبا إلى فلسطين ، لذلك كانت الوكالة اليهودية معنية بإمكانية تأجيل هذه الهجرة ،وعلى ايـــة حال فإن الولايات المتحدة يمكن أن تقترح على اللجنة الخاصة في تقريرها إلى الجمعية العامـــة بأن توصي بإتخاذ الخطوات اللازمة من اجل فتح باب هجرة يهودية عالية نسبياً من اوربا الى فلسطين قبل أن يقرر الحل النهائي للمشكلة الفلسطينية.

قـــال الـــسيد شـــيرتوك بأنـــه قبل المغادرة إلى فلسطين يرغب في اجابات الحكومة الامـــريكية على الاقتراحين المقدمين من قبله نيابة عن الوكالة اليهودية ،إنّ إستجابة أكيدة من قـــبل الحكومة الأمريكية على هذين الإقتراحين ستكون بمثابة عون مادي للوكالة في جهودها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للحصول على حل عادل للمشكلة الفلسطينية التي ستجلب إرتياحاً فورياً لليهود المضطهدين في أوروبا.

أعلمـــت السيد شيرتوك بأنه من المستحيل بالنسبة لي أن أدعه يعرف ما هو رد فعل الحكـــومة الامريكية على هذة الاقتراحات المطروحة منة قبل أن تؤخذ بعين الإعتبار وتناقش بعناية، وأنا نفسي كنت مندهشاً على إعتبار ما يجب أن تكون عليه إجابتنا، كان بمقدوري أن أرى قوة الاقتراحات من ناحية أخرى ،لأن الحكومة الامريكية كانت حذرة إلى حد بعيد بأن لا تـــتخذ أي خطوة ربما تعتبر بمثابة ضغط خاص على اللجنة الخاصة، لذلك كان من المهم بأنـــه يجـــب ان لا يخلق إنطباع بأن الولايات المتحدة أو أي قوة عظمى أخرى كانت تسعى للتأثيـــر على عمل اللجنة الخاصة التي أسست بناءاً على النظرية القائلة بأنها يمكن أن تتناول المشكلة بروح الحياد التام .

قـــال الـــسيد شيرتوك ربما أنه عندما يرى جنرال مارشال والسيد لوفت في غضون الاســـبوع القـــادم وقـــد يعطى إجابة على اقتراحاتة ، أكرر بأنه من الضروري بالنسبة لهذه الإقتراحات أن تؤخذ بعين الإعتبار بحذر قبل أن توضع إجابة عيها .

لقد أعلمت السيد شيرتوك أيضاً بأننا سوف ندعه يعلم مبكراً في الاسبوع القادم إذا ما كان من الممكن بالنسبة للوزير والسيد لوفت أن يستقبلاه قبل مغادرته.

ترجمة الوثيقة رقم (٢)

القرار الإجماعي للكونغرس الأمريكي

١٩ ديسمبر سنة ١٩٤٥

الاجتماع : التاسع و السبعون

الجلسة : الأولى

قرار إجماعي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حـــيث أن كونغـــرس الولايات المتحدة السابع و الستين في يوم ٣٠ يونيو سنة ١٩٢٢ قرر بالإجماع " إن الـــولايات المـــتحدة الأمريكية تحبذ إنشاء وطن قومـــي للـــشعب اليهودي في فلسطين , على أن يعلم بجـــلاء انـــه سوف لا يعمل شيء من شانه أن يمس بالحقوق الدينية و المدنية للمسيحيين و الطوائف غير المسيحية الأخرى في فلسطين، وان الأماكن المقدسة والمباني و المواقع الدينية في فلسطين سوف يحافظ عليها بعناية ".

جميع الحقوق محفوظة
مركز ايداع الرسائل الجامعية

و حيث أن اضطهاد اليهود القاسي في أوروبا قد بين بوضوح الحاجة إلى وطن لهم يتخذ كملجأ للأعداد الكبيرة من اليهود الذين اصبحوا بلا وطن نتيجة لهذا الاضـــطهاد ؛ وحيث إن هذه الحاجة الماسة قد أيدها طلـــب الرئيس بالسماح حالاً لمائة ألف لاجئ يهودي إضـــافى بالدخـــول إلـــى فلـــسطين، وحيث أن تدفق المهاجـــرين الـــيهود إلى فلسطين قد أدى إلى تحسن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أحـــوالها الـــزراعية والمالية والصحية و الاقتصادية بصورة عامة .

وحيث أن الرئيس ورئيس الوزراء البريطاني قد اتفقـــنا علـــى تعيـــين لجنة تحقيق أمريكية إنجليزية مشتركة لتحري الأوضاع في فلسطين بالنسبة لمشكلة الهجـــرة الـــيهودية والوضع واليهودي في أوروبا ، ووضـــع تقرير في مدى مائة وعشرين يوما ؛ لذالك فـــان المجلس الممثل للامة يقرر بالاتفاق أن الاهتمام الـــذي أبـــداه الـــرئيس في حل هذه المشكلة كان في محله، وان الولايات المتحدة سوف تستعمل مساعيها الحمـــيدة لـــدى السلطة المنتدبة لجعل أبواب فلسطين مفـــتوحة لدخول اليهود بحرية إلى ذالك القطر لزيادة قدراتـــه الـــزراعية والاقتصادية، وسوف تتوفر هناك فرصـــة كاملـــة للاستعمار والتنمية، بحيث تكون لهم الحرية في استئناف بناء فلسطين كوطن قومي لليهود بالاشـــتراك مـــع سائر عناصر السكان لجعل فلسطين

جميع الحقوق محفوظة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(كومـــنولث) ديمقراطـــي، حـــيث يكون الجميع فيه متـــساوين فـــي الحقـــوق بغض النظر عن الجنس والمذهب .

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ترجمة الوثيقة رقم (٨)

إعلان دولة إسرائيل
في ليلة ١٥\٥\١٩٤٨

ان ارض إســرائيل هي مسقط رأس الشعب اليهودي فهنا تشكلت شخصيتهم الروحية والدينــية والــسياسية، وهنا وصلوا إلى مرحلة الدولة،وخلقوا قيما ثقافية ذات مدلولات قومية وعالمــية وقدموا للعالم كتاب الكتب الأبدي، وبعد أن تم نفيهم بالقوة من أراضيهم, فان القوم بقــوا علــى إيمانهم بها أثناء تشتتهم، ولم يكفوا عن الصلاة وألامل في أن يعودوا إليها، وان يستعيدوا فيها حريتهم السياسية.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

وقــد بــذل اليهود_ مدفوعين بهذا الارتباط التاريخي والتقليدي_ في كل جيل يتوالى، بذلــوا أقــصى جهــودهم مــن اجل إعادة تأسيس أنفسهم في ارض وطنهم القديم، وقد عادوا بجماهيرهم في عشرات السنين الأخيرة روادا، وماعفيلم*، ومدافعين، فجعلوا الصحراء تزهر، وأحــيوا اللغة العبرية، وبنوا القرى والمدن، وخلقوا مجتمعا ناجحا يتحكم في اقتصاده وثقافته يحــب الــسلام لكــنه يعرف كيف يدافع عن نفسه، ويجلب خيرات التقدم إلى كل سكان البلد، ويتطلع نحو الاستقلال القومي.

وفــي عام (١٨٩٧) وبناء على دعوة تيودور هرتزل الأب الروحي للدولة اليهودية, انعقد المؤتمر الصهيوني الأول، وأعلن حق الشعب اليهودي في أن يولد قوميا من جديد على أرضه الخاصة.

وقــد اعترف بهذا الحق في تصريح بلفور الصادر في الثاني من نوفمبر عام ١٩١٧، وتأكــد هــذا الحق في انتداب عصبة الأمم الذي صدر بوجه خاص تصديقا دوليا على الصلة التاريخــية بــين الشعب اليهودي وأرض إسرائيل وحق الشعب اليهودي في إعادة بناء وطنه القومي.لقد كانت الكارثة التي حلت بالشعب اليهودي مؤخرا، وهي ذبح ملايين من اليهود في

* ماعفليم: كلمة عبرية تعني المهاجرين الذين يأتون آلى ارض إسرائيل بالرغم من التشريعات التي تحد من هجرتهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أوروبـــا دليلا آخر واضحا على ضرورة الإسراع بحل مشكلة اليهود كونهم بلا وطن، وذلك بأن يعاد تأسيس الدولة اليهودية في أرض إسرائيل، حتى تفتح هذه الدولة أبواب الوطن واسعة أمام كل يهودي، وتعطى للشعب اليهودي وضعه كعضو فاعل له كل الامتيازات بين الأمم.

لقـــد اســـتمر الـــناجون من المذابح النازية في أوروبا، وكذلك اليهود من أنحاء العالم العربـــي في الهجرة إلى ارض إسرائيل غير آبهين بالصعوبات والقيود والمخاطر، ولم يكفوا عن تأكيد حقهم في الكرامة والحرية والعمل الشريف في ارض وطنهم القومي.

وفي الحرب العالمية الثانية فإن المجتمع اليهودي في هذا البلد ساهم بنصيبه الكامل في الـــصراع مـــن أجل الحرية والشعوب المحبة للسلام ضد قوى الشر النازية، واستطاع بدماء جنوده وجهده الحربي أن يفوز بالحق في الاعتراف به بين الشعوب التي أقامت الأمم المتحدة.

وفـــي التاســـع والعشرين من شهر نوفمبر عام ١٩٤٧ أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارا يدعو إلى إقامة دولة يهودية في أرض إسرائيل، وطالبت الجمعية العامة سكان أرض إسرائيل بأن يعترفوا بقرار الأمم المتحدة بحق الشعب اليهودي في تأسيس دولتهم، بأنة أمر قطعي وغير قابل للنقض.

إن هـــذا الحق لهو الحق الطبيعي للشعب اليهودي في أن يكونوا سادة مصيرهم, ككل الأمم الأخرى، داخل دولتهم الخاصة ذات السيادة،وبناء عليه فإننا نحن أعضاء مجلس الشعب وممثلي المجتمع اليهودي في أرض إسرائيل والحركة الصهيونية، مجتمعون هنا في يوم انتهاء الانتداب البريطاني على ارض فلسطين بمقتضى حقنا الطبيعي والتاريخي وبقوة قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ، ونعلن أنه منذ الدقيقة التي ينتهي فيها وهي الليلة عشية السبت السادس من أيار عام ٥٧٠٨ (الموافق ١٥ من مايو ١٩٤٨)، وإلى أن تقوم السلطات النظامية المنتخبة للدولـــة طبقاً للدستور الذي سوف يقره المجلس التأسيسي المنتخب في موعد لا يتجاوز الأول مـــن شـــهر أكتوبر ١٩٤٨م، فإن مجلس الشعب سوف يعمل كمجلس مؤقت للدولة ، وسوف يكون جهازه التنفيذي هو الحكومة المؤقتة للدولة اليهودية المسماة إسرائيل.

وســـتفتح دولة إسرائيل للهجرة اليهودية وتجميع المنفيين، وسوف تدعم نمو البلد، لمنفعة كل سكانها، وسوف تقوم على أساس الحرية والعدل والسلام كما تصوره أنبياء إسرائيل، وسوف تكفـــل المساواة الكاملة للحقوق الاجتماعية والسياسية لكل سكانها بغض النظر عن الدين أو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأصل أو الجنس، وسوف تضمن حرية الدين والضمير واللغة والتعليم والثقافة، وسوف تكون مخلصة لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

إن دولة إسرائيل مستعدة للتعاون مع وكالة وممثلي الأمم المتحدة في تنفيذ قرار الجمعية العامة في ٢٩ من نوفمبر ١٩٤٧م، وسوف تتخذ الإجراءات لتحقيق الوحدة الاقتصادية لكل ارض إسرائيل، كما وإننا نناشد الأمم المتحدة أن تساعد الشعب اليهودي على بناء دولته، وان تستقبل دولة إسرائيل داخل إطار مجتمع الأمم ،كما ونناشد من وسط الغارات التي تشن ضدنا ألان منذ شهور من قبل السكان العرب في دولة إسرائيل أن يحافظوا على السلم ، وان يشاركوا في إعادة بناء الدولة على أساس المواطنة التامة والمتساوية والتمثيل الواجب في كل مؤسساتها المؤقتة والدائمة.

إننا نمد أيدينا إلي كل الدول المجاورة وشعوبها في عرض للسلام وحسن الجوار ، ونناشدها أن يقيموا روابط التعاون والمساعدة المتبادلة مع الشعب اليهودي صاحب السيادة في أرضه، وأن دولة إسرائيل على استعداد لبذل نصيبها في الجهد المشترك من أجل تقدم الشرق الأوسط بأكمله.

مركز ايداع الرسائل الجامعية

ونحن نناشد الشعب اليهودي في كل أنحاء الشتات أن يؤازروا يهود ارض إسرائيل في واجب الهجرة والبناء، وان يقفوا إلى جوارهم في كفاحهم الكبير من أجل تحقيق حلم الدهر القديم وهو استعادة إسرائيل.

إننا ونحن نضع ثقتنا في الإله القدير نثبت توقيعنا على هذا الإعلان في هذه الجلسة من جلسات المجلس المؤقت للدولة على تراب الوطن في مدينة تل أبيب في ليلة هذا السبت اليوم الخامس من شهر أيار ٥٧٠٨ (١٤ من مايو ١٩٤٨) .

دانييل أو ستر

موردخاي بنتوف

اسحق بن زلفى

الياهو برلني

فرتز برنشتاين

مائر فلز كوفنر

زيراح دارهافنج

هرزل فاردي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

راشيل كوهين

الرابي كالمان كاهانا

ساعديج كوباشي

رابي تيزشاك مايرليفن

مايردافيد لوفنستين

زوى لانج

جولدا مايرسون

دافيد بن جوريون

رابي ولف جولد

مايير جرابسكي

تيزشاك جرنبوم

دكتور ابراهام جرانوسكى

الياهو ديكيير

دافيد زوى بنكاس

ابراهام زيشنج

موشى كلودنى

اليزير كابلان

ابراهام كاتزنلش

فلكس روزبلس

دافيد ريمز

برل ربيتير

يرودكهى شاتنر

بنزيون سترنبرج

ناكهوم نير

زوى شيجال

رابي ياهودا ليب هاك زهين فيشمان

بهور شتريت

موسى شابيرا

موشى شارتوك

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع العربية:

ابو بكر، توفيق، ١٩٧٨، **الولايات المتحدة الأمريكية والصراع العربي الصهيوني**، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت.

ابو جابر، كامل، ١٩٧١، **الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل**، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت.

ابو خضرا، فيصل، ١٩٩٢، **أمريكا واليهود والصهيونيون**، الرياض.

الابياري، فتحي، ١٩٧٥، **خفايا واسرار المنظمات الصهيونية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

أكاديمية العلوم السوفيتية،١٩٧٩، **الصهيونية الدولية تاريخها وسياستها**، ترجمة محمد الجندي، دار الغرابي، بيروت.

اوبرين، لي، ١٩٨٦، **المنظمات اليهودية الامريكية ونشاطها في دعم اسرائيل**، ترجمة عواد زايد، دار الفرابي، بيروت.

ايزاكس، ستيفن، ١٩٧٦، **اليهود والسياسة الامريكية**، ترجمة دار الاتحاد، بيروت.

بريسون، توماس، ١٩٧٥، **العلاقات الدبلوماسية الامريكية مع الشرق الاوسط١٧٨٤-١٩٧٥**، ترجمة دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق.

بن غوريون، ديفيد، ١٩٨٩، **رسائل بن غوريون**، ترجمة دينا عبد الحميد، دار الجليل للدراسات والابحاث الفلسطينية، عمان.

. تايلور، ألن،١٩٧٠، **مدخل إلى إسرائيل**، ترجمة شكري نديم، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التريكي، حسين،١٩٧١، **هذه فلسطين**، الشركة التونسية للتوزيع، تونس.

التل، عبد الله، ١٩٧٩، **خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية**، المكتب الإسلامي، بيروت.

جريس، صبري،١٩٨١، **التسلل الصهيوني إلى فلسطين ١٨٦٢-١٩١٧**، الجزء الأول، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت.

حسن، عبد الرحيم، ١٩٨٤، **النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

الحسن، يوسف، ١٩٩٠، **البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني**، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان.

حسين، محمد،١٩٧٠، **العرب واليهود في الماضي والحاضر والمستقبل**، منشأة المعارف للطباعة والنشر، مصر.

الحلاق، حسان،١٩٨٥، **فلسطين في المؤتمرات العربية والدولية**، منشورات روائع مجدلاوي، الأردن، لبنان، قطر.

خليل، محمد، ١٩٩٤، **صورة الولايات المتحدة الأمريكية في العالم العربي**، مكتبة مدبولي، القاهرة.

الدسوقي، عاصم، ١٩٨٣، **القضية الفلسطينية في الكونغرس الامريكي ١٩٤٣-١٩٤٥**، مطبوعات دار الملك عبد العزيز، الرياض

راتيبه، إيمانويل،١٩٩٧، **خفايا وأسرار منظمة بناي بريت**، دار الذاكرة للتوزيع والنشر، بيروت.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ربابعة، غازي،١٩٨١، **إستراتيجية القوتين العظميين في الشرق الأوسط**، مطابع الدستور، عمان.

رزوق، أسعد،١٩٧٠، **المجلس الأمريكي لليهودية**، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت.

الروسان، ممدوح،١٩٨٣، **فلسطين والصهيونية ١٨٨٢-١٩٤٨**، جامعة اليرموك، الأردن.

زغيب، ياسر، ١٩٦٨، **إيباك قصة الأخطبوط الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية**، دار الندى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

زكريا، هاشم، ١٩٨٥، **أمريكا والصهيونية**، دار الطليعة للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت.

سارة، فايز، ١٩٩٨، **اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة وأوروبا**، منشورات دار الكرمل، دمشق.

سبيردوفتش، شريب، ١٩٧٤، **حكومة العالم الخفية**، ترجمة مأمون سعيد، دار النفائس، القاهرة.

ستيفنس، ريتشارد، ١٩٦٨، **الصهيونية الأمريكية وسياسة أمريكا الخارجية ١٩٤٢-١٩٤٧**، ترجمة جورج نجيب، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.

سليم، محمد، ١٩٨٢، **نشاط الوكالة اليهودية في فلسطين منذ نشأتها وحتى قيام دولة إسرائيل ١٩٢٢-١٩٤٨**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

سليم، محمد، ١٩٧٤، **تاريخ الحركة الصهيونية الحديثة ١٨٣٠-١٩١٨**، الجزء ، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، القاهرة.

جميع الحقوق محفوظة
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السمرة، محمود، ١٩٨٢، **فلسطين الفكر والكلمة**، الدار المتحدة للنشر، القاهرة.

الشامي، رشاد، ١٩٩٤، **القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

شديد، محمد،١٩٨١، **الولايات المتحدة والفلسطينيون**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

الشرابي، نظام، ١٩٩٠، **أمريكا والعرب**، رياض الريس للكتب والنشر، مصر.

الشمالي، نصر، ١٩٨١، **إفلاس النظرية الصهيونية**، منشورات فلسطين المحتلة، بيروت.

الصايغ، أنيس، ١٩٧٠، الفكرة الصهيونية والنصوص الأساسية، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث.

صفوة، نجدة، ١٩٦٧، **اليهود والصهيونية في علاقات الدول الكبرى**، جامعة بغداد.

الضمراوي، أمين،١٩٦٤، **لهذا أكره إسرائيل**، دار النهضة العربية، القاهرة.

طويل، يوسف، ١٩٩٧، **الصليبيون الجدد**، مكتبة مدبولي، القاهرة.

عبد الرحمن، أسعد، ١٩٨٥، **المنظمة الصهيونية العالمية تنظيمها وأعمالها**، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث.

عبد العزيز، مصطفى،١٩٦٨، **الأقلية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية**، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت.

العريضي، يحيى،١٩٩٩، **من يحكم أمريكا فعلاً**، دار الرشيد للنشر والتوزيع، بيروت.

علي، فلاح،١٩٨٠، **فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٣٩-١٩٤٨**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

عناية، محمد، ٢٠٠١، **القوة اليهودية في أمريكا**، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غنيم، عادل، ١٩٨٢، **القضية الفلسطينية**، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، القاهرة.

غولدبرغ، جاك، ١٩٩٨، **القوة اليهودية داخل المؤسسة اليهودية الأمريكية**، ترجمة خالد حداد، مركز الدراسات العسكرية، دمشق.

غولدمان، ناحوم، ١٩٩٣، **مذكرات ناحوم غولدمان**، ترجمة دار الجليل للدراسات الفلسطينية، عمان.

فريج، غازي،١٩٨٠، **النشاط السري اليهودي في الفكر والممارسة**، دار النفائس للتوزيع والنشر، القاهرة.

فورد، هنري، ١٩٨٧، **اليهودي العالمي المشكلة الأولى التي تواجه العالم**، ترجمة خيري حماد، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

قدوري، قيس، ١٩٨٢، **الصهيونية وأثرها في السياسة الأمريكية ١٩٣٩-١٩٤٨**، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت.

مالك، شارل، ١٩٧٨، **شارل مالك والقضية الفلسطينية**، ترجمة سيمون نوار، مؤسسة بدران وشركاه للطباعة والنشر، القاهرة.

مانويل، فرانك، ١٩٦٧، **بين امريكا وفلسطين**، ترجمة يوسف حنا، دار الثقافة والفنون، عمان.

محافظة، علي،١٩٨١، **العلاقات الألمانية الفلسطينية ١٨٤١-١٩٤٥**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

محمد، فاضل،١٩٦٤، **الكونغرس الأمريكي ونكبة فلسطين**، وزارة الثقافة والإرشاد، العراق.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المزيني، صالح،١٩٩٤، **تأثير العلاقات الأمريكية الصهيونية على العلاقات الأمريكية المصرية ١٩٤٨-١٩٥٦**، جامعة قاريونس ليبيا.

المسيري، عبد الوهاب،١٩٨١، **اليد الخفية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة.

المسيري، عبد الوهاب،١٩٩٩، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة.

مصطفى، احمد،١٩٨٧، **الولايات المتحدة الأمريكية والمشرق العربي**، سلسلة كتب عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

منصور، احمد، ١٩٩٧، **النفوذ اليهودي في الإدارة المريكية**، دار القلم، دمشق.

نجم، حلمي، ١٩٧٠، **الصهيونية ماضيها وحاضرها**، وزارة التربية والتعليم، مصر.

نصيف، مجدي، ١٩٧٨، **الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية**، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت.

هلال، رضا،٢٠٠٠، **المسيح اليهودي ونهاية العالم**، مكتبة دار الشروق، القاهرة.

الهندي، صافي،١٩٧١، **حول الصهيونية وإسرائيل**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.

وايزمان، حاييم، ١٩٥٢، **مذكرات وايزمان**، ترجمة مطبعة نهضة مصر.

جميع الحقوق محفوظة

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الدوريات العربية:

١. مجلة العصور ١٩٨٩.

٢. مجلة فكر ١٩٨٠.

٣. مجلة الفكر الاستراتيجي العربي ١٩٨٥

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المراجع الانجليزيه:

Alexander.Y,1983, *The Role Of Communication In The Middle East Conflict*, Dragger Press, New York

Brown.R,1984, *Historical geography of the united states*, Harcourt, New York.

Bryson.T,1977, *American diplomatic relations with the Middle East (E1784-1975),* The Scarecrow Press.

Flapan. S, 1979, *Zionism and Palestine*, Groom Helm, London.

1- Gorse. P, 1976, *Israel in mind of America*, Alfred Press, New York

Kenen. I, 1981, *Israel defense line and her friends.* Washington, Prometheus Book, New York.

Laquear. W, 1972, *A History of Zionism*, Widen fled and Nicholson, London.

Levin. K, 1974, *The Zionist movement in the Palestine and world politics (1880-1918),* Lexington Heath.

Polk. W, 1969, *The United States and the Arab world*, Harvard University.

Sharif. R, 1983, *Non-Jewish Zionism*, *its roots in western history,* London.

مركز ايداع الرسائل الجامعية

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

The World Zionist Organization Activity In The United States Of America (1897-1948)

Supervisor:
Prof. Dr. Mohammad Abdul latif Abdul Karim

Prepared by:
Ayman Mohammad Ali Abu Sitteh

Abstract

This dissertation discusses the world Zionist organization in the United States of America since Basle conference of 1897 until the emergence of the Jewish State in 1948. This period represents a sensitive stage in the history of Palestine, in particular, and the Arab and Islamic nation, in general. Since the transformation of The World Zionist Organization in the political and leadership weight from Europe to the United States of America, it acquire an influence over the American foreign policy and Public opinions sought to compare this dissertation.

I have divided this dissertation into three chapters. In the first chapter, I dealt with the Jewish situation in the United State. I have divided The First Chapter into five sections where in the first section I indicated to the stages of the Jewish immigration. Where as in the Second section I dealt with The Jewish Political condition. The Third Chapter, as well, was dedication to the Jewish economic condition and its influence over both of the political and social conditions. I also indicated, in The Fourth Section to their social condition their important organization and societies. The Fifth section was dedication to talk about their religious condition indicating to the most important Jewish religious currents, which took formation influenced by the Jewish activity.

The Second Chapter approached the first stage of the Zionist activity from the rise of the organization until the Issuance of the White Paper In 1939.I have divided this chapter into seven sections in where the first section I talked about the Zionist roots in the United States of America before the rise of the Zionist organization.

The second section talks about the beginning of the Zionist activity before Belfore's Declaration, where as the third section mentions the roles of the Jewish people of the United States in the

www.manaraa.com

Issuance of the Belfore's Declaration. In the fourth section I talked about their role in supporting the Zionist requests in the Peace Conference in Paris.

In the fifth section I approached the rise of the Jewish Agency and it's activities in the United States. Where in the sixth section Indicated to the role of the Jews in the Congress's declaration of a decision supporting Belfor's declaration. Finally, in the seventh section, I approached the Zionist activity to the time of the issuance of the "white paper" in 1939.

The third chapter talks about the second stage of the organization activities since the issuance of the White Paper until the rise of the Jewish State. I sought to divide this chapter into five sections. In the first section I talked about the Jewish effort to abrogate The White Paper. The second section was about the actual beginning of transforming the Zionist activities from Britain to the United States of America through Baltimore Conferences. In the third section I indicated to the rresult of this effort by the American Congress decision concerning the request for abrogating the White Paper. In the fifth section, which is the final one, I approached the Zionist activity for the support of the division decision and the recognition of the Jewish State.

The section has been followed by a recommendation in, which clarified the conclusions I met. By the accomplishment of this study.

www.manaraa.com